

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٨، الموافق ١١ ربيع ثاني ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/١٥٩ * ٨ صفحات * الثمن: ٨٠ أغورة *

יום ששי 18.11.1988 - המחיר: 80 אג'

Vol. 159/45 - 18.11.1988 - Price: 80 Agoran

توالي الاعتراف الدولي والعربي بدولة فلسطين وترحيب واسع بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني

□ دول السوق الاوروبية تشيد بالمقررات (ص٢) □

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعد ثلاثة ايام من اعلان ميلاد الدولة الفلسطينية وصل عدد الدول التي اعترفت بها الى ٢٧ دولة. ولا يزال يتوالى اعتراف الدول العربية والاجنبية بها وترحيبها بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

فقد اعترفت جيبوتي امس (الخميس) رسميا بالدولة الفلسطينية، التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني فجر الثلاثاء الماضي. وقالت الاذاعة ان الرئيس الجيبوتي، حسن غوليد ابتيدون، وجه، امس الاول (الاربعاء)، برقية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، هنأه فيها بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وباعلان الدولة الفلسطينية. واعرب ابتيدون عن الامل في ان «تتجسد امال الشعب الفلسطيني الشقيق بسرعة».

واعلنت الحكومة المالية في بيان رسمي صدر في باماكو امس اعترافها بالدولة الفلسطينية.

وذكر البيان ان الحكومة «قررت الاعتراف بهذه الدولة الجديدة كدولة مستقلة سيدة على قاعدة القرارات الصائبة لمنظمة الامم المتحدة وخصوصا القرار رقم ١٨١ الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ الذي يكرس تقسيم فلسطين الى دولتين، دولة يهودية ودولة عربية».

ويذكر ان الرئيس المالي الجنرال موسى تراوري هو، حاليا، رئيس منظمة الوحدة الافريقية.

● بولندا مستعدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية ●

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية البولندية، ستيفان ستانيسزوسكي، ان بولندا مستعدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية والتعاون معها.

واكد في تصريح وزعته وكالة الانباء

● البقية على ص٧ ●

اهالي عشيرة «ابو القيعان» يمنعون السلطات من اقتراف جريمة هدم ٣٠ بيتا في العشيرة!

● رجل الشرطة يطلق الرصاص في «الهواء» والشرطة تعتقل عددا من اهالي العشيرة ●

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ داهمت قوات كبيرة من الشرطة و «حرس الحدود»، يوم الاربعاء (١١/١٦)، عشيرة ابو القيعان حيث كان من المفروض ان تقوم بلدوزرات السلطة بهدم ٣٠ بيتا في العشيرة.

● البقية على ص٧ ●

الاحتفالات تجتاح المناطق المحتلة، بمناسبة اعلان الاستقلال حملات قمع واسعة، تشمل الاطفال والنساء والشيوخ

□ غدا ـ اضراب شامل في ذكرى استشهاد القسام □ بين الجرحى شيوخ ونساء □ امرأة تواجه الجنود: «هذي بلادي» فتزغرد النساء □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تواصلت، ولليوم الثالث على التوالي الاعراس الوطنية في مختلف المدن والقرى والمخيمات واحتفالات جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة

● البقية على ص٧ ●

● احد الاعراس الوطنية في المناطق المحتلة باعلان ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة (قرية العيسوية، الليلة قبل الماضية). ويظهر فتى وهو يحمل احد المشاعل. (صورة خاصة بـ «الاتحاد» ـ تصوير اكرم صفدي)

تعقيبا على اعلان دولة فلسطين: شارون يطالب بضم المناطق المحتلة فورا!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طالب اريك شارون، تعقيبا على قرار المجلس الوطني الفلسطيني، الحكومة الاسرائيلية «بفرض القانون الاسرائيلي على عدة مناطق في يهودا والسامرة وقطاع غزة حتى تمنع قيام دولة فلسطينية غرب نهر الاردن».

وزعم شارون انه «كلما نفذنا ذلك بسرعة اكثر خففنا الضغط على اسرائيل في اعقاب القرار (قرار المجلس الوطني الفلسطيني) حيث سيكون الضغط اقل بكثير».

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس، ان شارون القى مسؤولية القرار باعلان الدولة الفلسطينية على «خزعبلات شمعون بيرس وفقدان السيطرة الامنية داخل اسرائيل (المقصود المناطق المحتلة ـ المحرر)»!

وقال شارون ان قرار اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل «سيجلب عدة اعترافات بهذه الدولة المستقلة من قبل دول عديدة ولا شك عندي ان القرار سيكسب منظمة التحرير الفلسطينية شرعية في اعين دول كثيرة. ولذلك ـ قال ـ نحن نقف امام اخطار كبيرة فيما يتعلق بموضوع «الامن» وطبعا بالسياسة ايضا».

ودعا الى «توفير موطئ قدم» في القدس المحتلة على خلفية «اعلانها كعاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة»!!!

اختطاف سويسري من الهيئة الدولية للصليب الاحمر جنوب مدينة صيدا

● صيدا ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت الشرطة اللبنانية ان رجالا مسلحين خطفوا مواطنا سويسريا يعمل مع الهيئة الدولية للصليب الاحمر، صباح امس الخميس، في احد الاحياء الواقعة في جنوب مدينة صيدا في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان ثلاثة مسلحين اعترضوا عند التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي سيارة «بيجو ٥٠٤» تابعة للصليب الاحمر كان بداخلها بيتر وينغلر، الذي يعمل في صيدا لكن لم تعرف وظيفته في الهيئة الدولية، وسائق السيارة الذي اطلق سراحه فيما بعد.

وقد اجبر الرجلان على الصعود في سيارة الخاطفين وهي من طراز «بي ام دبليو» خضراء اللون لكن اطلق سراح السائق اللبناني لاحقا. ويذكر ان مدينة صيدا تقع تحت سيطرة التنظيم الشعبي الناصري بزعامة مصطفى سعد.

ورفض مسؤولو الهيئة الدولية للصليب الاحمر، ردا على اسئلة وكالة الصحافة الفرنسية، تاكيد نبأ خطف وينغلر او نفيه.

وقالت مصادر متطابقة في قوى الامن في المنطقة ان وينغلر وصل الى لبنان قبل شهرين.

وهذه هي اول عملية خطف لمواطن اجنبي في لبنان منذ خمسة اشهر. وكان الطبيب النرويجي يان كولز، الذي يعمل في منظمة «نورواك» الانسانية النرويجية، اختطف في منطقة صور التي تبعد نحو اربعين كيلومترا عن صيدا في ٢١ ايار ١٩٨٨. ولم يطلق سراحه حتى الان.

ويذكر انه فضلا عن وينغلر هناك اربعة عشر اجنبيا محتجزون في لبنان من قبل منظمات سرية. كذلك فان هناك تسعة فرنسيين وبلجيكيين محتجزون لدى حركة «فتح ـ المجلس الثوري» التي يتزعمها ابو نضال.

تأجيل مظاهرة الجماهير العربية امام الكنيست بسبب عدم الترخيص

● حيفا ـ مراسلة الشؤون البلدية ـ جاءنا من سكرتارية لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب ان حرس الكنيست رفض، امس الخميس، اعطاء ترخيص للمظاهرة التي كان مقررا اجراؤها يوم افتتاح الكنيست الثانية عشرة ـ يوم الاثنين القادم (١١/٢١).

وابلغ مسؤول الحرس المذكور مقدمي الطلب بان حرس الكنيست «لن يسمح باجراء هذه المظاهرة ولا سيرها في يوم افتتاح الكنيست».

وعليه، فان تنفيذ هذه المظاهرة يؤجل الى موعد آخر يعلن عنه فيما بعد.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة، بين صاف وغائم جزئيا وتبدأ امطار بالهطول في شمال البلاد ثم تمتد الى منطقة المركز، تدريجيا. اما غدا السبت فيتوقع ان يستمر هطول الامطار في الشمال والمركز ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى اليوم: ● جبال الجليل ـ °١٦ ● الاغوار ـ الشمالية ـ °٢١ ● بحيرة طبريا وجوارها ـ °٢٢ ● القدس وضواحيها ـ °١٧ ● السهل الداخلي ـ °١٩ ● السهل الساحلي ـ °٢٠ ● النقب ـ °٢١ ● البحر الميت ـ °٢٢ ● ايلات والعربة ـ °٢٤.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح متغيرة الاتجاهات بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه بين هادئة ومائجة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٨/١١/١٧)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٫٥٨١٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٢٫٨٩٧٣ ش.ج
● مارك الماني	٠٫٩١٧٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٢٦٩١ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٠٩٥٩ ش.ج
* ● للمسافرين	١٫٩٦٠ ش.ج
● «اسود»	١٫٨٧ ـ ١٫٨٩ ش.ج

غورباتشوف يصل اليوم الى الهند

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ غادر الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف موسكو صباح امس (الخميس) متوجها الى الهند في رحلته الاولى الى الخارج منذ انتخابه رئيسا للدولة السوفييتية قبل ستة اسابيع.

واعلنت وكالة «تاس» نبأ الزيارة التي وصفتها بأنها «زيارة صداقة رسمية». وينتظر، رسميا، وصوله الى الهند اليوم (الجمعة).

وقد يتوقف رئيس الحزب والدولة السوفييتي على طريقه في طشقند في اوزبكستان. ويرافقه في رحلته السكرتير الاول في هذه الجمهورية، رفيق نيشانوف، ووزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة، ونائب رئيس الوزراء، فلاديمير كاميتسيف، ووزير الثقافة، فاسيلي زاخاروف.

عرفات الى الأمم المتحدة في ٢٩ الجاري

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلن، رسميا، ان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيتوجه الى نيويورك للمشاركة في الإجتماع السنوي للجمعية العمومية للأمم المتحدة المخصص لمناقشة القضية الفلسطينية.

وأفادت الأنباء ان هذا الإجتماع سيعقد في ٢٩ تشرين الثاني الجاري، وهو يوم صدور قرار التقسيم واليوم الذي اعتبرته الأمم المتحدة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وأضافت هذه الأنباء ان كلمة عرفات ستتضمن تفاصيل المبادرة السلمية الفلسطينية، التي صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني ودعت الى عقد مؤتمر دولي على اساس قرار مجلس الأمن ٢٤٢ والإعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

فوز حزب «الشعب» الباكستاني، بزعامة بنازير بوتو، في الانتخابات التشريعية في الباكستان

● اسلام اباد ـ «و.ص.ف» ـ اعلن التلفزيون الباكستاني، في الساعة التاسعة من صباح امس (الخميس) بتوقيت غرينتش، ان حزب «الشعب» الباكستاني، الذي تتزعمه بنازير بوتو، حصل في الانتخابات التشريعية، التي جرت امس الاول (الاربعاء) في باكستان على ٩٢ مقعدا مقابل ٥٤ مقعدا للتحالف الدمقراطي الاسلامي.

اما المرشحون المستقلون والاحزاب المحلية الاخرى فحصلت على ٥٧ مقعدا.

وتضم الجمعية الوطنية الباكستانية ٢١٧ مقعدا بينها عشرة مقاعد لغير المسلمين وعلى الاخص للمسيحيين والهندوس.

وهناك عشرون مقعدا مخصصة للنساء ستعينها الجمعية الوطنية في وقت لاحق.

واعلنت بنازير بوتو، ابنة رئيس الوزراء الراحل، ذو الفقار علي بوتو، امام عدد من الصحفيين في لاركانا (جنوب الباكستان) انتصار حزبها.

كما فاز كل من والد زوجها، حكيم علي زرداري ووالدتها نصرت بوتو بمقعد نيابي.

وقالت «لقد حققنا انتصارا كبيرا والناس اعطوا ثقتهم للحزب الشعبي

■ البقية على ص٢ ■

اعضاء رابطة الاحزاب الافريقية الاشتراكية والدمقراطية يدعون حكوماتهم الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية

● الاحزاب المذكورة تدعم الانتفاضة بلا تحفظ ●

● القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ دعت الاحزاب الاعضاء في رابطة الاحزاب الافريقية الاشتراكية والدمقراطية، امس (الخميس) حكومات بلادهم الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر يوم الثلاثاء ودعمها.

وفي توصياتهم التي اذيعت في ختام اعمال الدورة الثانية لمجلس الرابطة التي عقدت في القاهرة لمدة ثلاثة ايام، وصف المشاركون قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بانها «خطوة ايجابية» في نضال الشعب الفلسطيني من اجل احلال سلام عادل ودائم يضمن امن جميع دول منطقة الشرق الاوسط «بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة».

واكدت الرابطة دعمها «بلا تحفظ» لانتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ودعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ودانت القمع وانتهاك حقوق الانسان اللذين «تمارسهما القوات الاسرائيلية على نطاق واسع» ضد السكان العرب.

ودعا البيان المجتمع الدولي والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الى التدخل «بطريقة فعالة» لحماية المدنيين في الاراضي المحتلة وخاصة في مدينة القدس.

● البقية على ص٧ ●

زعيم «شاس»: الدولة الفلسطينية هي سرطان في جسم اسرائيل!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «واضح تماما انني اعارض بكل قواي اقامة دولة فلسطينية لانني اعتقد ان دولة كهذه هي سرطان في جسم دولة اسرائيل. لكن لا يجب تجاهل هذا الاعلان» ـ هذا ما قاله زعيم حركة «شاس»، الراب يتسحاق بيرتس، على خلفية اعلان المجلس الوطني الفلسطيني الدولة الفلسطينية.

وقال الراب بيرتس: «شبه مؤكد ان ما اعلن في الجزائر هو «تكتيك». ولكن لا يمكن تجاهل ان في الامر خطوة صغيرة الى الامام تشير الى قبول اسرائيل كامر واقع»!

قوات الاحتلال لم تعد تطيق حتى اقبال الناس على شراء الصحف!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ فيما واصلت قوات الاحتلال منع الصحف المقدسية من الوصول الى الضفة الفلسطينية وقطاع غزة منذ يوم الاحد الماضي. قامت يوم امس الاول (الاربعاء) بمنع المواطنين في القدس المحتلة من الاقتراب من باعة الصحف واستفزاز الباعة ومنهم احد اقدم الباعة في المدينة، عمير دعنا (منذ الاربعينات) حيث قامت قوات الاحتلال «بتفتيش» «كشك» الصحف والمجلات لديه بشكل دقيق واستفزازي قبل ظهر امس الاول ثم اجبرته على اغلاقه بعد منع المواطنين من الاقتراب منه بما في ذلك كبار السن.

ويفيد مراسلنا انه رغم ذلك فقد كان المواطنون تهافتوا على شراء الصحف من الباعة بما في ذلك «الاتحاد» التي باتت تنفذ من اسواق المدينة في وقت مبكر رغم مضاعفة الكميات لدى الباعة.

الحاخام الرئيسي في فرنسا يرحب بقرارات الجزائر

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعرب الحاخام الرئيسي ليهود فرنسا، يوسف سيطروك، عن غبطته لما تمخض عن دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني من مقررات.

وقال سيطروك، في تصريح ادلى به لمراسل صحيفة «دفار» في العاصمة الفرنسية عقب لقائه برئيس حكومة فرنسا ميشيل روكار، انه يأمل في ان تكون مقررات الجزائر خطوة اولى على طريق تسوية سلمية حقيقية. ودعا الاسرائيليين الى استخلاص النتائج السياسية الصحيحة من هذه المقررات.

مصرع ١٦ عسكريا في حادث مروحية في الامارات العربية المتحدة

● دبي ـ و.ص.ف ـ افاد مصدر مسؤول في قاعدة «ام نهد» الجوية في دولة الامارات العربية المتحدة بأن ١٦ شخصا (١٣ عسكريا وثلاثة من اعضاء الطاقم) لقوا مصرعهم، صباح امس (الخميس)، في حادث تعرضت له مروحيتهم في اثناء قيامهم بمهمة تدريب في منطقة «العوير» على مسافة اربعين كيلومترا شرقي دبي.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن المصدر ذاته ان الطائرة وهي من طراز «بيل ٢٠٥» تابعة لقاعدة «ام نهد» اصطدمت بالارض وهي تطير على ارتفاع منخفض وقتل جميع من كانوا على متنها.

«الطليعة المقدسية»: جوهر تقرير المصير يظل حقا للشعب الفلسطيني وحده

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ انشأت الزميلة المقدسية «الطليعة»، في عددها الصادر امس الخميس، افتتاحية ردت فيها على الذين انتقدوا قرار اعلان دولة فلسطين لكونه «قرارا من طرف واحد».

وتحت عنوان «تقرير المصير حق للشعب وحده» جاء في افتتاحية «الطليعة»: «من العجب ان يتهم شعب بانه يتخذ قرارا من «طرف واحد» حينما يبت في

● البقية على ص٧ ●

صحيفة «يونيتا» الايطالية عن اعلان الدولة الفلسطينية: يوم عظيم لجميع الفلسطينيين

● روما ـ خصصت صحيفة «يونيتا»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الايطالي، افتتاحيتها ليوم الثلاثاء لاعلان الدولة الفلسطينية. ومما جاء في تعليقها:

«كم علما سيرفرف اليوم رغما عن القمع الاسرائيلي على المخيمات الفلسطينية ومآذن المساجد ومزارع الزيتون والليمون في الضفة والقطاع. ترى كم الف علم فلسطيني قامت نساء فلسطين بصنعها في ليالي منع التجول في الاراضي المحتلة».

واختتمت تقول: «انه يوم عظيم لذلك السجين في نابلس وغزة. يوم كبير للنساء والاولاد في مخيمات رام الله وبلاطة. وهو يوم كبير ايضا لابناء مخيمات لبنان المنكوبة ومخيمات سوريا والاردن تماما كما هو يوم عظيم للفلسطينيين في المنفى سواء كان مدرسا في تورنتو او عاملا في السعودية. الان يتغير كل شيء لكل فلسطيني اينما وجد نحو امتلاك الوطن مكان الاصول التاريخية وموقع التعبير عن الهوية الوطنية».

اسرائيل تحذر مصر من الاعتراف بالدولة الفلسطينية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ افادت رئاسة مجلس الوزراء في القدس بأن اسرائيل وجهت امس (الخميس) تحذيرا الى مصر من احتمال اعتراف القاهرة بالدولة الفلسطينية التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.

واوضح المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء يوسف بن اهارون في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان اعتراف مصر بالدولة الفلسطينية سيشكل «خرقا لروح اتفاقات كامب ديفيد».

واكد ان هذه الاتفاقات تنص على «عدم اجراء اي تعديل في الاوضاع القانونية للاراضي المحتلة من دون اتفاق مسبق بين الاطراف».

واضاف «على الرغم من ان مصر ستستقبل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات في الايام المقبلة فان عليها ان تحرص على الحذر».

جماهير السودان تخرج للشوارع احتفاء باتفاق السلام مع الجنوب

□ الجبهة الوطنية الاسلامية ترفض الاتفاق ورئيس الحكومة يتمهل في اتخاذ موقف □ الشيوعيون السودانيون يرحبون بالاتفاق □

● الخرطوم ـ «و.ص.ف» ـ استقبلت العاصمة السودانية، امس الخميس، رئيس الحزب الاتحادي الدمقراطي محمد عثمان الميرغني، استقبال الابطال بعد توقيعه في اديس ابابا اتفاق سلام مع العقيد جون قرنق، قائد التمرد الجنوبي. وقد وصل الميرغني مساء امس الخميس، الى مطار الخرطوم قادما من العاصمة الاثيوبية.

■ البقية على ص٢ ■

المتحدث باسم م.ت.ف: الرد الامريكي غير كاف وغير نهائي

● تونس ـ و.ص.ف ـ صرح المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية احمد عبد الرحمن امس (الخميس) في تونس ان المنظمة تعتبر رد فعل واشنطن

● البقية على ص٧ ●

■ نعي ■

آل عواد وحج في عبلين ينعون بمزيد الحزن والاسى

فايزة اسكندر عواد

(ام ارميا)

التي وافتها المنية عن عمر يناهز الـ (٦٥) عاما. وسيشيع جثمانها الطاهر الى مثواه الاخير اليوم الجمعة الموافق ١٩٨٨/١١/١٨ الساعة الثالثة من بعد الظهر من كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في عبلين.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

يقام في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الموافق ٨٨/١١/١٩ قداس وجناز الاربعين راحة لنفس الفقيد المرحوم

انطوان جورج شقحة

وذلك في كنيسة الروم الكاثوليك الكائنة في شارع عين دور ـ حيفا. يرجى من الاقارب والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل شقحة وأبي نادر

قداس وجناز الاربعين

آل شاهين وانسباؤهم واقرباؤهم في ترشيحا يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

كاملة الياس شاهين

(ام كريم)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٨/١١/١٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الكاثوليك في ترشيحا

● الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قصة من سوريا

الطفلة الصدياء والجعران

● بقلم: فاتح المدرس ●

ـ الطبيعة في هذه الجرود تصر على ان يفكر الناس مثلها جنون في جنون، لا منطق للطبيعة هنا. تأمل منظري ووضعي. وأشار الى جسده البدين ولحيته القصيرة البيضاء باصبع ذات حراشف. كل شيء تكونه الطبيعة كما تريد، كما تجاري الحرباء بالوانها محيطها.

ـ أبونا، اني احب هذه الجرود، ارى فيها الوانا تغلف عقلي وقلبي بهدوء وراحة لم اجدها في اية بقعة من العالم.

ـ انتبه لا تناديني ابونا. لا يسمعك احد. الم اقل لك كيف ان الطبيعة تلون الناس بما تشاء.

ـ .. لا تحزن. هذه الجبال تشبه كثيراً كتدرائية عظيمة.

ـ صدقت. اني أصلي الأن في الفلاة. أصلي لابنة اخي المسكينة.

ـ تعيش معك؟ أين امها.

ـ تركتها. بالي مشغول عليها. هذه الايام تراها دائمة البحث عن شيء في زوايا البيت. لم تشأ ان تقول لي عمّ تبحث: هذه الطفلة الحدباء كل ما تبقى لي من الدنيا.

كنا نجلس على المنحدر الجبلي قريباً من داره الصغيرة في هذه الفلاة خارج حدود القرية.

ـ سيرعاها المسيح.

جبعدين من قرى جبال القلمون في غرب دمشق لا تنبت ارضها الا الازهار البرية القاسية والشعير. وان اشجار التين القليلة الباقية هي المعالم الوحيدة لوجود الانسان. هنا عليك ان تمر في خرم بين جبلين عاليين لتبلغ القرية التي لا يرى منها شيء وانت على الطريق العام. قرية جميلة التكوين في عين الرسام كانها عش زنابير معلق على سفح صخرة عالية. تدور دواليب الهواء لضخ المياه من الآبار العميقة في بيوت متساندة بعضها الى بعض تحتضنها تلال كالقباب. وعندما تهب رياح منتصف الليل تبدأ الدواليب بالأنين. هذه القرية محصنة ضد الغزاة لها مدخل واحد ضيق ربما كان من صنع الانسان القديم. فهي كالفراغ بين ساقين خشبيتين لعملاق ضمن مجموعة من تلال كالقباب الضخمة. أما رأس العفريت فلا نراه الا في ليالي كانون حيث يهبط الرأس ببطء ليحتضن تجمع الزمهرير بين ساقيه. فتقف دواليب الهواء وتكف الكلاب عن العواء. وعند منحنيات خط الافق العالي ترى الذئاب مقعية كبقع سوداء خلفها تلمع نجوم أصفى سماء في العالم.

ـ يغفر الله لنا وليبارك هذه الارض الضائعة بين الجبال كأن السماء تجهل وجود الانسان في هذا الكون.

ـ انت حقا قس ثائر يا ندره.

هل رسمت صوراً للمسيح؟

ـ كثيراً منها في المتحف الوطني بدمشق وبيروت واوروبا. أحب شخصيته.

ـ انت فنان حر كما ارى. انت مسلم أليس كذلك؟

ـ ... عندما أعيش في ارض جرداء ارى الله بجانبي، فهو ايضاً يهرب من الناس. الله لم يعد يحب هؤلاء الاوباش.

ضحك الخوري بلا كنيسة. وقلت:

ـ اني أصلاً من الشمال السوري حيث التراب أكثر كرماً. هنا اشعر انني عاشق لامرأة طرشاء.

ـ انت حسن الحظ. وضحك.

ـ هل ندخل الدار. بدأ الهواء يبرد.

وكانت الدار على بعد خطوات من المنحدر، تقع على جرف واد لا شجر ولا ماء فيه الا شجرة واحدة مزينة بأزهار صفراء لا تزهر الا في الخريف.

كان البيت الذي أراه، غرفة واحدة وباحة صغيرة تسورت بصخور بلا ملاط. له باب خشبي صغير كما أرى وقبة صغيرة تتوج البيت. وعندما اقتربنا من السور لمحت رأساً أشقر يظهر ويختفي كلما اقتربنا منه.

لقد طرد الخوري منذ زمن طويل من كنيسته في احدى هذه القرى الضائعة في الجبال لايوائه شاباً تطارده القوانين من الصبيان المراهقين الذين افسدتهم الاموال التي يتصدق بها اهلهم في امريكا اللاتينية: غابي القلاع المراهق اما الخوري الطيب فقد عاش في فقر مدقع.

هذه القرى المعدودة على اصابع اليد الواحدة في قلب سلسلة جبال القلمون نسيها الناس منذ زمن حتى جاء العثمانيون يجندون الشباب باسواطهم فقطعوا الغاب واتلفوا حتى اشجار الفاكهة، فهاجر من هاجر الى امريكا الوسطى وتركوا وراءهم هذه الجبال بدون حب، جبال وردية تصبغ وجوه الفلاحين بطيف بنفسجي كما تلون اجساد النساء بلون اوراق الورد.

وفي الساعة الثانية عشر ظهراً في الصيف تأخذ الارض الجبال شمعياً شفافا كانها مضاءة من الداخل. عليك ان تقف خاشعاً امام جلالها انه القلمون المليء بالاسرار. اسرار لا يجرؤ ابن آدم على هتكها. وفي الساعة الثالثة ظهرا يتحول اللون الى صدأ قديم مذهب. وتلعب الرياح لعبتها مع الحيتان الصخرية فترحل حجارتها الى الوديان كما يلعب الجن تماماً.

وعلى السفوح حفرت ارجل الدواب دروباً تصل به قرى السهل وقرى الجبال، من رنكوس مروراً بعسال الورد، والى جبعدين ومعلولا وتجعا الى رأس العين، الى الشمال ـ الى جريجير. هذه القرى وغيرها التي لا يراها الا الطير تذكرني بقرى الشمال الضائعة في مرتفعات طوروس الجنوبية، وما ان تضع قدمك العارية على الصخور حتى تشعر بانك على اتصال مباشر مع قلب هذا الكوكب.

دفع الخوري الباب. دخلنا الدار واستقبلتنا طفلة صغيرة شقراء الشعر تمسك رغيفاً بيد ويد في جيبها. رفعت رأسها بصعوبة تتفحصني.

ـ هذه هبة، واسمها الحقيقي هلفي. سلمي يا هلفي.

ـ .. أطرقت، ثم استدارت وركضت باتجاه باب الغرفة الوحيدة في المكان.

الخوري ندرة تعرفت عليه منذ اسابيع في القرية ودعاني لزيارته ولاول مرة ادخل داره.

لم اكن ادري انه يعيش مع هذه الطفلة. وشد انتباهي ذلك الاحديداب في ظهرها. انه تخيّف شديد لعظام اعلى الظهر بحيث تبت الرأس بين كتفين غائرتين وقفص صدري مضغوط من الاسفل اخذ شكل حنبة من الامام واخرى اكبر واخطر من الخلف قيدت البنت التعيسة قصيرة جدا بذراعين طويلتين الا ان وجهها كان جميلاً جداً بعينين خضراوين. وكيلا انتباه الخوري الى ما ارى رحت احدثه في الموضوع الرئيسي الذي يجب «التاريخ».

ـ هل مر التتار من هنا؟

ـ هنالك بعض القرى لم يصلوها، لعلها فقيرة جداً.

ـ والعرب هل مروا من هنا؟

ـ نعم كانوا أخلاقيين مع الفلاحين والرهبان، كانوا ينظرون باحترام الى الاديرة والرهبان.

ـ هذه القرى تتكلم بلغة المسيح كما قرأت.

ـ الم تستمع الى حديث الاطفال؟ انها الآرامية تعيش في كنف امها العربية

ـ الآرامية لغة لا زالت حية على افواه الاطفال بقيم لقد أحببت هذه القوة في الديمومة.

ـ بل قل هي من العربية جذوراً.

ـ اذكر عندما ترجم لي أطفال معلولا اسم لوحتي «منتصف النهار».

ـ كيف؟

ـ ترجموها الى «فلك اليوما».

ـ طبعاً فلك هي الشمس. اليوما هو اليوم، اي شمس النهار.

ـ يدهشني حبك هذه الارض الفقيرة ـ قل لي ماذا ترى فيها.

ـ هذه الفلاة تصلني بشكل مباشر مع المجرات في الكون، وفي لمحة واحدة.

ـ أحببت جبعدين اكثر من معلولا، الازهار البرية هنا صانها فقر الارض.

ـ دعنا نتناول الشاي. «هبة» ستشرب معنا كوباً، أليس كذلك، يا إبنتي؟

هزت الصغيرة برأسها وجلست مسندة ظهرها بصعوبة الى الجدار ومسحت الارض بكفها كمن يبحث عن شيء وفي اليد الاخرى تمسك بعلبة كبريت.

ـ هذه هي هبة ابنة أخي. البنت حلوة.

ـ حلوة كثير. هي هبة أم هلفي.

ـ هلفي. هي تحب هذا الاسم هل أطعمت الدجاجات يا هلفي؟

هزت الصغيرة برأسها ولم تجب.

ـ الا تختشي من صخور هذا الجبل ان تقع وتسحق هذه الدار ودجاجاتها؟

ـ لا يهم القرية هربت الى الداخل. انا وحدي هنا، ليس هنالك ما اخشاه.

ـ الطفلة؟

ـ حتى ايضا لا تستطيع السكن في القرية. الاطفال يؤذونها والناس يصلبون على صدورهم كلما التقوا بنا. عالم رهيب يسامحهم يسوع.

ـ يسوع.. قالت الطفلة ومسحت الارض بكفها. وتجهم وجه الاب ندره.

ـ تعالي بجانبي يا حبيبتي. نهضت الطفلة وقرفصت بجانب خالها.

ـ ليغفر الله لنا ولهم. طالما شجوا رأسها بالحجارة بلاحقونها بفضول شرير. عندما اكون غائباً في البلد ألاحق بعض المعاملات لاعيش، اعود فاجدها مجروحة.

ـ ولهذا تخشى الغرباء.

ـ لم تخف منك ألا ترى؟

ـ كم عمرها ـ ثمانية اعوام؟

ـ اكثر بكثير. ولدت ايام الوحدة مع مصر.

ـ كم شعرت ان يدأ تعتصر قلبي.

ـ كم وزنها؟

ـ وزن سلة تين او اخف، لكن همها أثقل من هذا الجبل. انها تفهم كل ما نقوله الآن.

ـ الم تجد امرأة ترعاها؟

ـ ..... استطعت أخيراً تجنب شفقة الحجاج والسواح. فمنهم من يتبرك بها ومنهم من يرسم الصليب ويبكي ويهرب. عالم رهيب.

منذ سنوات كانت ترافقني الى مزار القديسة مار تقلا في معلولا. اعود في كل مرة والغضب يملأ صدري. ليس هنالك اكثر توحشا من الشفقة الكاذبة.

ـ هل استعصى الامر على العلم الحديث؟

ـ جاءتني حاجة طيبة القلب من محسنات لبنان وأخذت البنت الى بيروت ليفحصها طبيب الماني عادت بها بعد ايام، لا امل.

ـ لا امل! هل ممكن؟

ـ قلبها ينمو القفص الصدري على حاله مشوها هكذا.

ـ لا أفهم.

وانا ايضاً لا اريد ان افهم.

ـ ماذا قالت هذه المحسنة الحاجة؟

ـ في سن السادسة عشر سينفجر قلبها، هذا ما قالته الحاجة تلجة.

ـ ما هذا: التهويل يا رجل. ألست مؤمناً؟

ـ أنا مؤمن لكن مؤمن بالعلم، كان يسوع طبيباً. ارادة الله.

ـ هبة تعرف الرسم، ووضع كأس الشاي جانباً وربت على رأس الصغيرة: هاتي دفترك. عمو فاتح رسام.

ـ عمو حلو...!

ـ الا ترى لقد احبتك. لترى رسومها.

ـ نهضت الصغيرة مستندة بذراعها الى الارض واتجهت نحو كومة الفراش وسحبت دفتراً عتيقاً وناولته لخالها وقالت بصوت غريب كمن يتكلم في جرة نحاسية.

ـ ددو.

ـ تعني جدو. وناولني الدفتر، وبدأت أتصفح الوريقات والرسوم بقلم الرصاص.

ما هذا اني أرى صوراً عجيبة. ارى ولداً له رأس ماعز. وهذه دجاجات لها رؤوس اولاد، وهذه بقرة لها رأس رجل!

ـ هذه تبقى صورتي انا!! قال الخوري وضحك.

ـ ددو حلو. قالت الطفلة بصوت شجاع.

ـ انها فنانة يا رجل ـ قلت.

ـ الله ما بيقطع ـ أشعل لي سيجارة من سجائرك يا عمو فاتح.

ـ عمو فاتح. بدأت الطفلة تتكلم وذاب ثلج وحشتها.

ـ تأملت هذا الوجه الذي اختزل في صورته أروع ما في النفس الانسانية الحيوانية.

طهارة الطفولة مع غباء الكون، الطفلة ليست غبية لكن الكون وحده الغبي منذ الازل، والى الابد سيظل غبياً. أما الانسان..

وأردت الترفيه عن صديقي الخوري البائس. فسألته

ـ حدثني يا صديقي ندرة عن تاريخ هذه المنطقة عندما مر الفاتح العربي من هنا. ان هذا الوادي بعيد عن سير خط القوافل.انه عالم مفقود، ماذا قالوا في الكتب؟

ـ زارنا الفاتح العربي، ألم أقل لك ذلك؟ جاءنا فارس واحد بعد فتح دمشق بقليل، كان الجيش في طريقه الى انطاكية مروراً بحمص. جاءنا لا يحمل سلاحاً، وتحدث طويلاً مع الرهبان وطلب أعشاباً شافية للجروح وامتطى صهوة جواده. كان وحيداً. نعم بلا سلاح.

ـ هذا كل ما هنالك.

ـ في اليوم التالي، يقول المؤرخون ـ جاءت قافلة محملة بالمؤن تحرسها كوكبة من الفرسان. وبدون سلاح، سلمت هدية القائد للدير وعادت.

ـ القائد؟

ـ كان الفارس خالد بن الوليد نفسه!

ـ هزني الحادث، ولتكن القصة أسطورة لكنها ليست غريبة عن القلب.

ـ نعم تلك كانت وصية الخلفاء الراشدين دائماً لقادة جيوشهم ـ قال الخوري.

ـ انحسر الزمن من ذهني وأصبح كله هذا المكان. فأسندت رأسي الى الجدار الحجري وأغمضت عيني وبدأت رياح المغيب تصفر معلنة رحيل الشمس الى شأنها وراء هذه الجبال.

نهضت لاودع الخوري الطيب والبنت الحدباء. وعند الباب تقدمت الطفلة مني وأعطتني علبة الكبريت ووضعتها في جيبي.

دخلت غرفتي كبير القلب مثقلاً بالحزن. وتمددت على أريكة بعد ان ابعدت لوحاتي ورحت احسب يوم ميلادها عام ١٩٥٨ وأضفت ستة عشر عاماً، وهبط قلبي. لن تعيش طويلاً. فتحت النافذة المطلة على البوابة الصخرية للقرية وتصورت العالم يهرب خارجاً من صدري يبدو عابراً البوابة، واني اصبحت فارغاً تماماً. وان كل لوحاتي لا تستهوي ما تحويه هذه الطفلة، كان الشيء الذي يهرول على الآفاق الليلية وحش يشبه كلباً من بلاستيك شفاف اجوف بلا قلب. كان يطارد انسان هذا الكوكب ثم يقف ببلادة على هذه التخوم يلعق قفاه. لعل القدر ليس له دخل هذه المرة ايضاً.

لم أخرج من غرفتي طول اليوم التالي ـ وفي المساء زارني الاب ندرة وخرجنا قبيل الغروب بقليل نمشي على الدرب المجاور لمنزله على السفح نتأمل شمس المغيب. وكانت قافلة من الجمال تحمل أحمالاً ضخمة لعلها بقايا حصاد الشعير. وارتسمت صورة الجمال تتحرك بايقاع هادىء.

ـ هل ترى الشيء الذي على ظهر الجمل الاخير.

ـ نعم أرى.

ـ انها كنيستي.

ـ هكذا صغيرة ومحملة على جمل.

ـ نعم.

ما اروعك يا ندرة. اني ارى ألطف كنيسة في العالم. ليتني أسمع جرس الكنيسة.

ـ الجمل بعيد.

ـ سأسافر غداً الى دمشق.

ـ ... يحزنني فراقك.

ـ لم لا تعود الى هلفي. لعلها تريد ان تراك.

وفي الدار، وفي هذه المرة جلست الطفلة الحدباء بجانبي وأخرجت من جيبها علبة الكبريت وأخرجت بدوري من جيبي محفظة تحتوي على اقلام ملونة.

ـ هذه لك يا هبة، أرسمي كثيراً. وكان الخوري قد خرج من الغرفة لشأن ما.

نهضت الطفلة بدورها واتجهت نحو الجدار ورفعت رأسها ببطء ومدت يدها بصعوبة وتناولت علبة الكبريت وناولتني اياها وبلعت ريقها ونظرت في وجهي.

وضعت العلبة على كفي. تناولتها من جديد وألصقتها بأذنها اليسرى لعلها تسمع شيئاً ـ قلت في سري ـ ثم ناولتني العلبة صامتة.

ـ لي؟

ـ هزت برأسها فوضعتها في جيبي وقرفصت الصغيرة تفتح محفظة الاقلام الملونة، وعاد الخوري يحمل بعضاً من بيض الدجاج.

ـ نتعشى معاً. انت مسافر.

ـ العشاء السري؟ وضحكت. نظرت الطفلة الى وجه خالها ثم الى وجهي ونهضت وجلست بعيداً في زاوية الغرفة.

ـ انظر هبة حزينة لسفرك.

ـ هبة، سأعود. اسافر لارى ماما.

ـ ماما؟ ورفعت وجهها الى صورة العذراء في الجدار. ولمست ظهر جيبي مشيراً الى هديتها، فابتسمت.

ـ كان الباب مفتوحاً، لأرى من الليل ما يسمح به فرع الباب.

صفحة مستطيلة من العتمة وخطوط وهمية ترسمها رياح المساء وبعض بروز من الأحجار الكبيرة التي سقطت من أعالي الجبل. هل أفتح علبة الكبريت، هل أسمع ما يدور فيها كما فعلت هلفي. أنتظر قليلاً لعله سر تحاول الطفلة اخفاءه حتى عن ددو. وران صمت عميق على الغرفة عندما خرج الخوري مرة ثانية لاحضار ماء الشاي.

ـ مددت يدي وأخرجت العلبة. وكانت الطفلة الحدباء ترمقني دون ان تدير وجهها، تشبه كثيراً مومياء الطفلة الازتيكية التي ماتت بين الثلوج.

وتصورت كيف سيتفجر هذا القلب يوماً. أدنيت العلبة من أذني الصقتها بصدغي ونظرت الى الصغيرة فابتسمت.

ـ ماما يسوع. تغني. وخرج الصوت كحفيف سعف النخيل. لعلني لن أراك بعد اليوم. بل. وسمعت.

لعل الموسيقى التي تصورت سماعها تلك اللحظة داخل علبة الكبريت كانت أصداء دورة الجرة. فتحت العلبة في الضوء الخافت للقنديل الزجاجي «جعران» أخضر يقبع بلا حراك.

ـ زيز ـ قالت الطفلة ـ حلو يغني.

حررت الحيوان من أساره وتركته على ارض الغرفة. فاقتربت الطفلة منه ولمست ظهره. فتحرك ومشى باتجاه الباب وانفجر في مسمعي غناء موسيقى لا كلام فيه كعزف الرياح في البراري وشعرت بنار تلف رأسي. كنت في حال يائسة بينما أرقب الجعران وأتوهم سماع هذه الاصوات الغريبة تقترب وتبتعد. لم تحرك الطفلة ساكنا.. ظلت تراقب معي اختفاء الجعران بعد ان سقط في فراغ الليل. □□

● عبد الناصر صالح ●

هل غادر الشهداء..؟

يتسابق الشهداء في سجن النقب
ليشكلوا بدمائهم جدلية الموت الحياة
ويعمدوا اجسادهم بالرمل
يلتحقون بالركب الطويل الى احتفال الروح
يتزرعون اشجاراً على درب الشهادة
كم على ايديهم دكت عروش القمع
كم منع الغزاة من اقتحام القلب
كم فشل الغزاة
يتسابق الشهداء
يلتحمون بالرمل القديم، يسافرون لعرسهم
يتعانقون بمهرجان المسك والحناء
كم حلموا بعيد الارض
واحتفلوا باسماء الجبال
وشيدوا للريح عاصمة
اعدوا للنشيد الحر
اسراب العصافير التي اجتازت سياج الموت
واجتمعت على ارض النقب
* * *
لم يهبط الشهداء من عليائهم
لكنهم صعدوا الى سقف التوحد
واستعادوا في الدجى ارواحهم
كتبوا وصاياهم بحبر دمائهم
قرأوا على البحر السلام
وجمعوا اصدافه
فتحوا لزخات الرصاص صدورهم
واستقبلوا سيل اللهب
* * *
كان النشيد يصارع الطلقات في شمس الظهيرة
يستثير الرمل
يمنح للحجارة شكلها السحري
يعطي للهتاف مجاله الكوني
يجمع ما تناثر من شظايا الفكر
أغنية تفيض على الرمال
تواجه الطلقات والغاز المسيل للدموع،
تجدد العهد الذي اعطى الدم المسفوح خضرته
وتسقط من حساب الثائر العصري
كل معادلات اليأس
والحزن المعتق والتعب
* * *
هل غادر الشهداء دفء بيوتهم
هل ودعوا اطفالهم
هل قبلوا زيتونة في السفح
ام سروا باكتاف الشوارع
هل على اهدابهم حطت طيور الشوق
وانتشر الهواء على جدار الروح؟
...
للعرس الفلسطيني طعم المسك
جهرة النساء وهن يطلقن الزغاريد
احتفال الفتية ـ الاطفال في الميدان
رقص الخيل مشدودا الى لحن البيادر
هل تعانقت الوجوه السمر
هل رنت العيون الى اكتشاف الذات
هل وصلت طلائع عرسنا الناري
للشهداء لون الزعتر البري والحناء
اقمار تحلق في السماء
وراية للمجد
تخفق في فضاء القلب
تعطي الانتفاضة بعدها الشعبي
تحفر فوق سطح الرمل تاريخ الغضب
* * *
يتسابق الشهداء
تلك رصاصة في الصدر تهوي
تحمل البشرى لاجيال العرب
لا يرحل الشهداء
لكن انتفاضتهم ـ على مر السنين
ستنقذ الفكر الفلسطيني من وحل الخطب
لا يرحل الشهداء
بل اضفوا على العصر الحياة
وسجلوا تاريخنا المنسي
في رمل النقب.

(طولكرم)

● سامي ادريس ●

أغنية على الحائط الرابع

● سقط الفتى.. سقط الفتى
في رأس مأذنة ترفرف يا علم
وهوت اميطار الخريف على الربى
وهوى الرصاص على القمم
الليل احلك ما يكون وسيفك المسحور يطلع من عدم
ولكم تعطي شعلة في القلب تغتال الحلم
حلم الدفاتر والصباح وسيدي هذا القلم
قلم.. قلم
نار وتومض في القمم.
● من شاء يأتي.. من يمر
اني انا الطائي.. أوقد يا مسر
الجند فروا كلهم.. والليل قر
والحلم فر ثم كر
اني انا الخطاب اسمع لو باعماق الليالي ماء هر
ـ الجند فروا والليل قر
والطفل نجم ويخر
● سقط الفتى.. ان الرصاص بن الصدى
القلب ضاق بسره وتمردا
هذي هي الزيتونة الاولى ستغرس انغما
ستدر ماء الروح.. عمرك والدما
أي الشعوب سواك يمسح بالتراب تيمما
الارض ارضك والسما.
ـ سقط الفتى.. لكن ترفرف في القمم

(الطيبة)

ميلاد تولستوي

● موسكو ـ مرت ١٦٠ عاماً على مولد الروائي العظيم ليو تولستوي وكان ذلك مناسبة لاحتفالات شملت الاتحاد السوفييتي. وكرست الصحف الادبية السوفييتية صفحاتها للحديث عن الجوانب المختلفة لحياة وادب وفكر تولستوي. كما قدم التلفزيون برامج منوعة عنه.

ترجمت مؤلفات تولستوي، التي صدرت في اكثر من ثلاثين جزءاً، الى مختلف لغات العالم. وكانت بمثابة رسالة انسانية صاغ فيها مبادئه عن الحق والجمال باسلوب غدا من الكلاسيكيات المتجددة التي تبقى تحتفظ بابداعيتها عبر العصور.

سوف يشهد قصر تولستوي في منطقة ياسنيا بوليانا في ضواحي مدينة تولا، وبيته في موسكو اللذان تحولا الى متحفي احتفالات ادبية واسعة تلقى فيها الكلمات والدراسات التي تلقي الضوء على اعمال تولستوي الفلسفية والادبية.

رأي.. ورأي آخر

نجيب محفوظ.. وجائزة نوبل

● بقلم: حمد محمد خلايلة ●

● .. وأخيراً بعد انتظار طويل دام سنوات، وليس مفاجأة كما قال نجيب محفوظ لمراسل التلفزيون الاسرائيلي، نال نجيب محفوظ جائزة نوبل. ولا بد في هذه المناسبة من الرجوع الى سنة ١٩٦٦ عندما نال الأديب الاسرائيلي عجنون جائزة «نوبل». فان هذه تذكر بتلك لان الدافع لمنحها الى الكاتبين العربي المصري واليهودي الاسرائيلي هي دوافع سياسية محضة لا فنية ادبية. وسبب ذلك ان المقررين في منح هذه الجائزة منحازون بصورة حادة الى كل اعداء العرب والشعوب النامية يحاربونهم في الميادين السياسية والادبية والحضارية. ولقد قيل الكثير يومها في عدم استحقاق «عجنون» هذه الجائزة لانه اديب محلي لا تأثير له في الادب العالمي ولا يمثل شيئا بارزاً في الحركة الادبية المعاصرة. قال لي دكتور «نتان قروينده» من تل ابيب يومها في معرض حديثنا عن الجائزة التي منحت لعجنون «نحن متأكدون يا صديقي ان وراء منح جائزة نوبل لعجنون اسباباً سياسية واضحة» وقلت للمستعرب المعروف أنذ «سمحا فلابين» وهو يهودي اسرائيلي ايضا: «اذكر لي احسن أثرين لعجنون فاني اريد ان اتعرف على هذا الاديب الذي يمثل هذا المقام». فرد قائلاً: «برغم احترامي لرغبتك في قراءة بعض آثار عجنون فاني انصحك ان لا تفعل. اذ هو اديب محلي تشيع في كتاباته اشارات كثيرة الى أقوال واحداث وردت في التوراة ومن الصعب على غير اليهودي ان يفهمه». وقال يومها الاديب الفلسطيني غسان كنفاني «ان منح جائزة نوبل لعجنون هو بمثابة وعد بلفور ادبي لا يقل في خطورته عن وعد بلفور السياسي».

اما عن جائزة نوبل نفسها فقد كتب الكاتب الامريكي «ايرفنج ولاس» يقول: «بضمير مستريح جدا أكتب عن هذه الهيئة السويدية التي تشبه المقبرة الرخامية الباردة وفي هذه المقبرة يحتضر الضمير العالمي». واقترح كاتب صيني تسمية هذه الجائزة: «جائزة نوبل المعادية للاشتراكية». وقال عنها سارتر عندما رفضها منذ اكثر من خمس وعشرين سنة «ان عواطفي تتجه نحو الاشتراكية بلا انكار في حينه ان جائزة «نوبل» في وضعها الحالي تعتبر امتيازاً مخصصاً لكتاب الغرب او المتمردين على الكتلة الاشتراكية». واضاف سارتر قائلاً: «لو كانوا منحوني هذه الجائزة خلال حرب الجزائر فقد كان من الممكن ان اقبلها شاكراً. لانها ما كانت تعتبر حينئذ تكريماً لي بقدر ما تعتبر تكريما للحرية التي تناضل من اجلها.. ولكن ذلك لم يحدث ولم يمنحوني الجائزة الا بعد انتهاء المعارك».

ولقد سبقت منح الجائزة لعجنون ايامها تحركات سياسيين اسرائيليين مثل السفير الاسرائيلي في لندن «اهارون ريمز» وكذلك «موردخاي فيدرون» ممثل اسرائيل الدائم في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف.

اما نجيب محفوظ فغني عن التعريف، وقد اطل على العالم العربي بقامته الفارعة بثلاثيته المشهورة في نهاية الاربعينات واوائل الخمسينات (اختتم الثلاثية سنة ١٩٥٤) وقد كتب حتى الان اكثر من خمسين رواية. وهنالك اجماع في العالم العربي على الاقرار بمهارته الفنية حتى ان البعض يظن بان هذا العصر يسمى في المستقبل بعصر نجيب محفوظ في مجال الرواية طبعاً. ومن المؤكد ان نجيب محفوظ عرف انه لن يصل الى هذه الجائزة نتيجة لقيمته الادبية فقط دون ان يتوسل في الوصول الى هدفه بمن يؤثرون في منحها. فانطلق منذ مجيء السادات الى اسرائيل يمدح اتفاقية كامب ديفيد ويحض العرب على الانضمام اليها ويشير الى ثمار سياسة السادات وخلفه في مجالي «السلام» و«الانفتاح الاقتصادي» ـ كل ذلك في رخص وابتذال حتى ان بعض الدول العربية منعت دخول كتبه اليها. ولو كان على قدر من النزاهة والموضوعية لرأى ما آلت اليه بلاده من جراء السياسة الساداتية. فقد إزدادت الغالبية العظمى من شعبه فقراً وزادت سطوة طبقة الاغنياء كما كانت عليه سابقا ووضع الاقتصاد المصري اليوم اسوأ مما كان عليه في عهد الملكية. وخسرت مصر وزنها العربي والافريقي والاسلامي وانكمش دورها في كتلة «عدم الانحياز» وتلاشى أثرها في السياسة الدولية وفقدت استقلالها الفعلي الذي طالما ناضل المصريون من اجله فهي مربوطة بامريكا سياسيا واقتصادياً وعسكرياً. والرجل مستمر في طريقه. قال نجيب محفوظ في مقابلة مع مراسل التلفزيون الاسرائيلي، انه يشعر بشيء من الاسى لان اساتذته وفي مقدمتهم طه حسين وغيره من ادباء مصر لم ينالوا الجائزة. هذه الجائزة التي هي عبارة عن اداة سياسية يستخدمها الغرب في الدعاية لبعض القضايا التي يؤمن بها ويريد الترويج لها. وانه لن يشرف طه حسين والآخرين، ان ينالوا الجائزة بالطريقة التي حصل عليها نجيب محفوظ. «مبروك» يا نجيب. □

(سخنين)

● نجيب محفوظ ●

□■ تعقيب محرر «الاتحاد» الادبي:

● نشرنا مقال الاستاذ حمد محمد خلايلة هذا، «نجيب محفوظ وجائزة نوبل» عملا بحرية النشر ورغبة منا في ان تجد كل الاراء المشروعة طريقها الى النور حتى تتصارع الاراء وتتفاعل خلال عملية بحث عن الحقيقة، صادقة ومستمرة.

ولكننا نجد حاجة الى التأكيد مع اننا لا نتفق في الرأي مع الاستاذ خلايلة فالتبسيط السياسي للامور ليس صحيحاً في مجال الادب على الاقل. ومن الصعب قبول الفكرة بان نجيب محفوظ حاز على جائزة نوبل جائزة على موقفه السياسي وبالطبع نرفض التلميح بان محفوظ اتخذ المواقف السياسية (الخاطئة، طبعا) التي اتخذها، في سبيل الحصول على جائزة نوبل او سواها.

ان نجيب محفوظ كاتب كبير، ولا شك، وهو الى غزارة انتاجه كاتب عميق، تجريبي، شجاع، في الصنعة الادبية. كما ان ابداعاته تشكل صورة خالدة للواقع المصري خلال الخمسين عاما الماضية.

وقد اجمع كل الذين لهم نقاش سياسي حاد مع محفوظ، من مثقفي مصر والعالم العربي، على انه جدير بهذه الجائزة، وكان جديراً بها من مدة طويلة.

كما ان الاشارة الى الدوافع السياسية المباشرة للمشرفين على الجائزة هي اشارة تستحق المناقشة. فالحقيقة اكثر تعقيداً، خصوصاً في مجال الادب والفن والثقافة عموماً.

صدور «حكايات حارتنا» لنجيب محفوظ باللغة الفرنسية

● باريس ـ و.ص.ف. ـ صدرت عن دار «سندباد للنشر» في مطلع الشهر الجاري الترجمة الفرنسية لكتاب «حكايات حارتنا» للاديب المصري نجيب محفوظ الحائز جائزة نوبل للاداب لهذا العام.

ويغرف الكاتب (٧٨ سنة) من ذاكرته، ليصف في المشاهد الـ (٧٨) من الكتاب شخصيات من ادنى مستويات السلم الاجتماعي في القاهرة.

ويتحدث نجيب محفوظ بأسلوبه الحذق عن «ازقة القاهرة المعتمة» و«صخب القراء وغضبهم» و«يقظة الحواس» و«ارتعاشات الجسد الاولى لدى مرور الجارات الجميلات» فيرسم حياة احد احياء العاصمة المصرية وانتقال مراهق شاب الى سن البلوغ.

ووضع ترجمة هذه الرواية المؤلفة من (١٩٨) صفحة خالد عثمان.

وصدور «ثرثرة فوق النيل» بالاسبانية

● سانتياغو ـ و.ص.ف. ـ اعلنت جامعة «تشيلي» مؤخراً انها ستنشر باللغة الاسبانية قريبا كتاب «ثرثرة فوق النيل»، وهو احد اشهر كتب الاديب المصري نجيب محفوظ الذي منح جائزة نوبل للاداب لهذا العام.

وأوضح المصدر نفسه ان اربعة اساتذة من مركز الدراسات العربية في كلية الفلسفة والاداب والتربية في هذه الجامعة يعكفون حاليا على ترجمة هذا الكتاب.

ونجيب محفوظ غير معروف عمليا في امريكا اللاتينية، حيث لم تنشر اعماله بعد. وفي تشيلي يتم تبادل نسخ نادرة العدد من اعماله باللغتين الفرنسية والانكليزية. وتوجد هنالك ايضا نسخ في الاسواق نشرها قبل سنوات عديدة المعهد الاسباني العربي وفعهد الدراسات الاسلامية في مدريد.

وتقول مارسيلا زيدان، عضو مجموعة المترجمين، ان نجيب محفوظ في كتابه «ثرثرة فوق النيل»، يصدر «بتشاؤم عميق، مستعيناً بالرموز والاساطير، احاسيس الانسان المتناقضة في الحياة ويأسه امام قدر معاد».

«كيف تكتب الرواية»؟

● دمشق ـ عن «دار الاهالي» ـ صدر مؤخراً كتاب «كيف تكتب الرواية» تضمن عدة مقالات منتقاة للكاتب الروائي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز انتقاها وترجمها عن الاسبانية صالح علماني، جاء الكتاب في (٦٢) صفحة من الحجم الوسط. ومن تعريف الناشر بالكتاب نقتطف: «وقد اخترنا مجموعة من تلك المقالات، تظهر بوضوح ان ماركيز ليس مجرد عمود في صحيفة، وانما هو نشر فني يؤكد فيه كاتبه انه صحافي كبير قبل ان يكون روائياً كبيراً».

محرر الصفحة:

اسبوعيات

المستحيلات الأربعة

□ منذ الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية اصبحت المحرمات، في المناطق المحتلة، اربعة:

١ - الابتهاج:

فاذا وجدوك في الشارع تبتسم فمعنى ذلك انك مبتهج بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية. كان عليك، بحسب توقعات الوزير (احتياط) الجنرال (احتياط) اسحق رابين، ان تكون الآن تعبانا ومخالصا فلماذا تبتسم؟ كيف تجرؤ على تحدي توقعات وزير خطير في دولة اسرائيل الخطيرة؟

- الم تشاهد وجه هذا الوزير الخطير من على «الشاشة الصغيرة»؟ هل شاهدته مبتسما حتى تبتسم؟!

- وجه رئيسه، شمير، كان العبوس باديا عليه، يكاد يبتسم.

- رئيسي، شمير، يضحك، كعادته، من سخام سيدنا الا تجري الدماء في عروقك، ايها المبتسم الفلسطيني؟ كيف تبتسم وغيشولا كوهن لا تكف عن البكاء؟!

هنا يضيق المبتسم الفلسطيني ذرعا فيأخذ يسحج ويدبك. فيطلق الرابي ليفنجر رصاص مسدسه على صدر المبتسم الفلسطيني. فيسأله الجنرال ميتسناع: ليش؟ فيجيب: هذا طفل فلسطيني تعلم سحجة «اشاف» وحين يكبر سيقتل اطفال اليهود!

فتصل اوراق «القضية» الى عيني وزير «الامن». فيشرح عليها بما يلي: يكفي المبتسم الفلسطيني، لتجريمه، انه سرق منا دبكة «الهوراه». ومعناه انه يريد ان «يسرق» منا هذه البلاد كما «سرقوا» الفلافل والفول المدمس. ويفعلونها «على مراحل»: الفلافل ثم الفول ثم الابتسامة ثم الدبكة. «وجقالة»!

٢ - الحجر:

ومن قبل الابتسامة كان الحجر. في مطلع الستينات اعلن الزعيم شمعون بيرس ان: «كل بيت يبنيه عربي على هضبة في دولة اسرائيل يهدم اساسا من اسس الصهيونية».

وحرموا القرى العربية، طول الاعوام الاربعين الماضية على حكمهم السني، من الخارطات الهيكلية. فاصبح قيام عربي ببناء بيتة في اسرائيل «حركة سريعة». وملأوا شوارعنا وحاراتنا بحجارة البيوت التي هدموها. فماذا نفعل بهذه الحجارة.

ملأوا بلادنا بهذه الحجارة مثلما امتلأت «الدورادو» الوهمية بالذهب. ومثلما لا ننتبه الى فائدة الهواء الا اذا اختنقنا، لم ننتبه الى هذه الحجارة.

واول ما احسست بالوجود المتميز للحجر كان في اثناء تعرجنا على باريس في الطريق الى موسكو. وكان معنا ابني وهو في الثالثة من عمره. مشينا في شوارع باريس المتحضرة، فاستوحش طفلنا. فوجد حجرا صغيرا وخيدا. فتعلق به ولم يفارقه لا في النهار ولا في الليل وهو في بلاد الغربة. فالتقينا، صدفة، كاتب قصص الاطفال الشهير السوفييتي مارشاك. فحكينا له حكاية الطفل المستوحش والحجر. قال: لم يجد مألوفا عليه - من بلاده - سوى هذه الحصا.

وفي زيارتي قبل الاخيرة للولايات المتحدة وجدتهم غارقين في تقليعة جديدة. وهي «تربية الحجارة». يلونونها ويزوقونها ثم يبيعونها. واعلاناتهم تؤكد انها خير من الحيوان البيتي المدلل - الكلب، مثلا - من حيث عدم احتياجها الى الطعام والشراب. ويكفيها، عناية، مسحها بخرقة بين وقت واخر. وهكذا يدللونها.

وكل ذلك اصبح محرما في المناطق المحتلة وفي اسرائيل على اعتبار انه «سلاح ناري». فاذا استعملناه للبناء خالفنا القانون. واذا استعملناه لغير البناء خالفنا القانون.

ويقف الوزير الخطير (احتياط)، اسحق رابين، امام التلفزيون مبتهجا ومتوقعا - مرة اخرى ؟! - ان تنتهي الانتفاضة بعد ٣ او ٦ اشهر. فماذا يتوقع؟ من المستحيل ازالة الحجارة من الوجود. واما «اطفال الحجارة» فسيكبرون. فاما ان يعمروا وان يبنوا دولتهم المستقلة. واما ان يشيدوا نصبا تذكاريا لرحبعام زئيفي على شكل خازوق اطول مما استطاع العبرانيون القدماء ان يرفعوا من برج بابل قبل ان يبلبل ربنا، سبحانه وتعالى، السنتهم سبحانه وتعالى.

٣ - زجاجة الكوكاكولا:

ومن قبلها كانت زجاجة الكوكاكولا، او «السفن آب». او الكازوزة من الصنع المحلي او «الميتس». وكل ما يمكن ان ينسب، من «سلاح بيتي»، الى اسم مولوتوف اقتباسا مما جرى في الحرب العالمية الثانية ضد الهتلرية والنازية والفاشية. وعيب على حكام الدولة اليهودية انهم يستعملون هذا الاسم الموروث عن الحرب ضد النازية والاسامية.

وزجاجة الكولا، مثلها مثل عصا سيدنا موسى، لها منافع شتى. ولما حظرت «الحاكمية العسكرية» على اهالي الضفة والقطاع الفلسطينيين - اهالي الدولة الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي - اقتناء صواريخ الالعاب النارية، استعملوا زجاجات الكولا لاطلاق صواريخ الابتهاج بقيام الدولة الفلسطينية.

وكان الفيتناميون في الادغال، حين يعدمون الاسلحة، «يفيعون» خلايا النحل على العساكر الامريكان.

وحكينا لكم عن «السلاح السيكولوجي الخطير» الذي اهتدى اليه الاطفال الفلسطينيون باستعمال علب المعلبات الفارغة وربطها بحبل يسحبون اصابعهم عليهم فتخرج اصواتا مرعبة اشبه باصوات قطيع من الذئاب جائع وهائج. فيختلط حابل عسكر «الحاكمية العسكرية» بنابله. ويغيرون على الذئاب الموهومة بسيارات الجيب العسكرية المصفحة. فتسحل عجلات السيارة على الزيت المدلوق على عرض الشارع الاسفلتي. وهو زيت الزيتون الذي حيل بين اصحابه وبيعه. فتتكاثر حتى اندلق.

زجاجات الكولا وعلب «البولي بيف» والسردين والتونه. كله في متناول اليد.

٤ - دولة:

واخيرا اصبح في متناول اليد من المحرمات. الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية.

كل ما سبق ذكره، من المحرمات، هو امر ملموس يستطيع الوزير الخطير (احتياط) الحيلولة دون الناس واستعماله. ومن ذلك على سبيل المثال، العلم الفلسطيني الذي هو من المحرمات الحية الملموسة. لقد التمست «الحاكمية العسكرية» - تعجبني هذه التسمية التي يحسبونها مهيبة - من ارتفاع الاعلام الفلسطينية في كل مكان في المناطق الفلسطينية المحتلة على الرغم من كل التحريم والبطش التحريمي المثير للشفقة. ورأيتهم، في تخمتهم، يضعون على جيباتهم العسكرية الصغيرة اعلام اسرائيل كبيرة وضخمة، اكبر من الجيب برهانا على كبر عقولهم. وعصا المجنون دبسة. ودون كيشوت دي لامانشا اغاز على طواحين الهواء. وهؤلاء عندهم جيش وحرس حدود وشرطة وسجون ومعسكرات اعتقال.

اما الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية، في المناطق التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧، فهو اعلان سياسي «غير ملموس». فكيف سيرد السادة شمير وبيرس وشارون ورابين على هذا السلاح الجديد من اسلحة الانتفاضة؟

حزموا مظاهر الابتهاج. قطعوا الكهرباء ليمنعوا مشاهدة التلفزيون والاستماع الى الراديو. تعلقوا، كالغريق، بحبال الهواء من مثل ان هذا الاجراء هو «من جانب واحد». اما حكي! وهل من الممكن ان يكون تقرير المصير الا من جانب واحد هو صاحب حق تقرير المصير؟ وماذا فعلوا، هم انفسهم، طول الاعوام الاربعين الاخيرة؟

ولا يلومن، في نهاية المطاف، سوى انفسهم. فكلما شددوا من القمع والحصار، ضد الانتفاضة، زادوا في توكيد وجود الدولة الفلسطينية الواقعة تحت احتلالهم العسكري.

فماذا هم فاعلون؟

لقد المح الوزير الخطير (احتياط) الى الباب المسدود حين قال: لتدع الليكود يثبت انه قادر! فرابين يعلم، في قرارة نفسه، ان احداث صمود الانتفاضة قد تجاوزته وتجاوزت شمير وشارون كما كنا تجاوزنا، منذ وقت طويل، «فارس» آخر زمان - رحبعام زئيفي «الترانسفيري». كنت متأذيا وسأظل متأذيا. وتحديات الوزير الخطير (احتياط) هي امر محفوف باشد المخاطر لا للشعب الفلسطيني فقط بل لشعب ودولة اسرائيل.

كان عليه، لو اراد ان يكون مسؤولا حقا، ان يستميت في منع الليكود من الوصول الى الحكم حرصا على مستقبل دولة اسرائيل كلها.

لا اذكر اين كان السيد رابين في العام ١٩٤٨. اما انا، وجيلي، فكنا هنا وشهدنا كيف تراءت الامور. واقول له، ولجيله، ان الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية، الذي تأخر اربعين عاما، هو امر حسي ملموس ولا مرد له ولتداعياته الايجابية.

وبهذا المحرم الرابع اصبحت هذه المحرمات الاربعة مستحيلات على المنع اربعة: من الابتهاج فالحجر فزجاجة الكولا حتى اعلان الدولة الفلسطينية نفذ السهم وانتهى الماضي الاليم.

في انتظار الفرحة الكبرى

في ما يلي مجمل اجوبتي على اسئلة صحيفة في الخارج:

الابتهاج الذي يثيره في نفوسنا الاعلان عن قيام دولة فلسطين، على ارض فلسطين، هو ابتهاج بركاني تجمع في صدور جيلي عبر حوالي نصف قرن من اليقين بأن عين الشعب تقوى على كل مخرز وان الشعب قادر على اكتشاف المخرج من كل طوق ومهما يتكالب عليه الاعداء ويقدمه ذوو القربى لهم كبش فداء.

لقد قرر الاحتلال الاسرائيلي الاعلان عن هذا الابتهاج «حركة خارج القانون»! وحين يصبح مجرد الابتسام خطرا على امن السجانين وتصبح الحصوة «سلاحا ناريا» وشراء زجاجة الكولا «عملا تخريبيا»، يحق لنا ترديد مثلنا الشعبي القديم «كفك على الضيعة» - ضيعة الاحتلال وهيبته والذين يقفون وراءه في ما وراء المحيط وهيبتهم، هيبة الدولة الكبرى، وكل من بقي ملكا بالاعتماد على انه عاهل.

لقد اثبت شعبنا العربي الفلسطيني، مرة اخرى والى الابد انه شعب عريق ورث انفاس ارض طيبة عجز الخراب، الذي انزله بها سوائب الغزاة منذ مطلع الالف الحالية، عن اخمادها. فحين نقول لواضعي هذا القرار التاريخي: «طيب الله الانفاس» فاننا نعني هذه الارض الطيبة وانفاسها الطيبة وهذا الشعب الطيب الذي ابى، من شدة طيبة انفاسه، ان يحاسب اولئك من ذوي القربى وآباءهم الذين اخروا عن شعبنا الطيب هذا فرصته التاريخية هذه اربعين عاما حين تآمروا مع اعدائه لمنعه من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه في العام ١٩٤٨.

واقتسموا بينهم وبين حكام اسرائيل، الارض الفلسطينية التي خصصتها الامم المتحدة للدولة العربية الفلسطينية. وكانوا، بفعلتهم هذه، فريقين: فريق متواطئ، مع الاستعمار على التضحية بالشعب الفلسطيني كبش فداء. وفريق اعماه افراطه القومي عن رؤية هذا التفريط.

لا يزال الطريق طويلا وصعب المسالك بيننا وبين الفرحة الكبرى. غير ان مجرد الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين هو استجابة واعدة من القيادة الفلسطينية - م.ت.ف - لشعبها المنتفض منذ حوالي العام في المناطق المحتلة. فلم تخيب امله كما خيبت امله قيادته القديمة، قبل ١٩٤٨، تلك التي تخلت عن استقلالية القرار الفلسطيني - رفضت الاستماع الى صوت شعبها وسلمت مصائرنا لاجتماعات الملوك والباشوات في الدول العربية آنذاك.

اننا نناشد كل من بقي مترددا او رافضا من بين القيادات الفلسطينية ومن بين الاوساط الحاكمة في الدول العربية ان يتذكروا هذا التاريخ وان لا ينسوه، ان يحترموا ارادة هذا الشعب. فأهل مكة ادرى بشعابها. وهؤلاء لم يورثونا سوى الجحود والجحور. وشعبنا شعب مؤمن. والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين.

ولشعب اسرائيل نقول: مثلما لم تتم فرحتكم، ولن تتم، الا بفرحتنا فان فرحتنا الكبرى ستكون، في الوقت نفسه، فرحتكم الكبرى بالسلام العادل والوطيد.

(جهينة)

الى الامام لتجسيد القرارات

● من نافل القول الحديث عن عمق واتساع مظاهر ابتهاج الشعب الفلسطيني بالاعلان عن دولته المستقلة. ولا نظن ان جميع محاولات التعتيم والكبت قادرة على تصوير الشعب الفلسطيني وكأنه غير مكترث بتلك الخطوة التاريخية التي خطاها المجلس الوطني الفلسطيني باعلان وثيقة الاستقلال والبيان السياسي.

وذلك لان الدولة المستقلة هي الهدف على امتداد تاريخ الشعب الفلسطيني الحديث، ومن اجلها كانت الضحايا الغالية منذ بدايات هذا القرن.

ومن غير شك ان اعلانها، في هذا الوقت، على اساس الشرعية الدولية والحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني، يعكس المرحلة المتقدمة التي بلغها النضال الوطني الفلسطيني، عمقا ونضوجا وحكمة، ويحمل، في طياته، انصافا تاريخيا لكل اولئك الذين نادوا بمبدأ الدولتين منذ عام ١٩٤٧.

لقد استكمل الفلسطينيون في مجلسهم الوطني جميع العناصر اللازمة للتقدم نحو سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة. والقرارات المتخذة تسقط كافة الادعاءات والمزاعم التي كان يتستر وراءها الطرف الاخر لتبرير تنكره لحق شعبنا في تقرير مصيره، ورفضه الانسحاب من الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ورد الفعل الدولي يشير الى ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل يواجهون مأزقا خلقته لهم قرارات دورة الانتفاضة. فهي تعترف بقرارات الامم المتحدة، وبالاستعداد للذهاب الى المؤتمر الدولي الذي ينعقد على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وتقر مبدأ الدولتين على ارض فلسطين، وتبدي الاستعداد للتفاوض في اطار المؤتمر الدولي والاعتراف المتبادل بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل.

ان جميع ذوي النوايا الحسنة لا يستطيعون ان يروا في تلك القرارات الا تعبيرا عن الحس العالي بالمسؤولية تجاه المصالح المتوازنة لكافة شعوب المنطقة، وتجاه قضية السلام والامن على المستويين الاقليمي والدولي.

ولهذا اصبح من غير السهل ان يقبل العالم رد فعل رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي وصف فيه القرارات الفلسطينية بانها استمرار للحرب ضد اسرائيل، او ان يتقبل الزعم القائل بان تأكيد الشعب الفلسطيني على حقه في الاستقلال الوطني يشكل تهديدا لاسرائيل.

مع ذلك يجب عدم الاستخفاف بالعراقيل والصعوبات الماثلة امام تطبيق قرارات دورة الجزائر الاخيرة. مثلما لا ينبغي المبالغة فيها.

لقد اضاءت تلك القرارات افقا محددا امام الجماهير يجسد طموحاتها وتطلعاتها، ويحفز قواها وطاقاتها. وفي هذا ما يعزز امكانيات تحويل اعلان الاستقلال الوطني الى واقع.

وليس بلا اهمية، في هذا المجال، خيبة امل اولئك الذين كانوا يراهنون على انقسام منظمة التحرير بسبب اختلاف وجهات النظر حول البيان السياسي وبالذات حول قراري ٢٤٢ و٣٣٨. لقد ظلت تلك الاختلافات في اطارها الصحيح، اطار الوحدة والحوار الدمقراطي والقبول برأي الاغلبية.

وهذا التوجه الدمقراطي، اضافة الى ما جاء في وثيقة الاستقلال عن دمقراطية الدولة العتيدة يسقط المزاعم التي رددتها في الداخل والخارج الاوساط المعادية لقيام دولة فلسطينية مستقلة. وادعت فيها ان حربا اهلية بين الفلسطينيين ستنشب اذا ما قامت الدولة المستقلة.

ان كل ذلك يمكن منظمة التحرير من التوجه الى العالم بصفوف موحدة، وبمواقف واقعية مسؤولة، وبمسلك حضاري تجسد في مداولات مجلسها الوطني، وفي موضوعات وثيقة الاستقلال التي اعلنها.

وما من شك ان اعلان الدولة المستقلة سيوقف مختلف المحاولات التي رمت، في الماضي، لاعطاء تفسيرات لحق تقرير المصير لا ترقى الى الاستقلال الوطني. وفي هذا التفسير الملزم لحق تقرير المصير الذي اعلنه المجلس الوطني الفلسطيني ما يساعد على تعبئة القوى العربية لصالح تأييد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ويضع، امام الجماهير العربية، معيارا واحدا للتضامن العربي مع الشعب الفلسطيني، وهو دعم نضاله من اجل اقامة دولته المستقلة.

وكانت مسارعة غالبية الدول العربية للاعتراف بالدولة الفلسطينية، ولا ندري لماذا لم تعلنها وثيقة الاستقلال جمهورية، اولى البشائر على امكانية تجنيد العامل العربي وتفعيله لصالح الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني.

وهناك امكانيات كبيرة امام العامل العربي للتأثير في العامل الدولي خصوصا بعد ان وضعت الانتفاضة، ثم قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، القضية الفلسطينية في مركز الاهتمام الدولي، وبلورت موقفا يتلاقى مع الموقف العام في المجتمع الدولي، ويسد الطريق على اولئك الذين عملوا، من خلال الخطط والمشاريع المختلفة، على تشويه اهداف الشعب الفلسطيني، بل وتوجيه الاهانة له بالزعم انه غير اهل للاستقلال الوطني.

لقد هيأت القرارات الفلسطينية الاخيرة كل ما يلزم لتحرك فعال نحو بناء جبهة عربية ودولية تدعم مطالب الشعب الفلسطيني، ولعقد مؤتمر دولي فعال يقر هذه المطالب، ويحقق السلام العادل لجميع شعوب المنطقة. وفيما يجري الان من تقدم على صعيد حل الخلافات الاقليمية، في اكثر من موقع في هذا العالم، فان تحرك هذه الجبهة الواسعة لتحقيق حل سلمي عادل لازمة هذه المنطقة سيكون اكثر فعالية وتأثيرا مما كان قبل اعلان دولة فلسطين والبيان السياسي. والمهم المثابرة.

● بشير البرغوثي ●

لا مكان للزحف على البطون لا مكان للمزايدة القومية

* الشمول المهيب لاضراب «يوم المسكن» برهان قاطع على ان هنالك قضايا اساسية حولها اجماع وهي فوق اي نقاش. وهذه حقيقة بالغة الاهمية، حاضرا ومستقبلا *

□ قبل عدة ايام من اضراب «يوم المسكن» (الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني) كان لي حديث طويل مع زميل يهودي يعتبر نفسه ليبراليا حقيقيا، ومتفهما لقضية الجماهير العربية ومرارتها ومطالبها. قال لي: الست قلقا؟ قلت: مم؟ من الحكومة المقبلة؟ نحن في حقيقة الامر قلقون طول الوقت، فصار القلق حالة مزمنة بالنسبة لنا!

قال: لم تفهمني، قصدت ان اسأل الست قلقا من فشل اضراب «يوم المسكن». وراح زميلي يعدد الاسباب التي تصعب، في نظره، نجاح الاضراب وهي:

١ - يجيء الاضراب بعد اسبوعين فقط من معركة الانتخابات البرلمانية التي كانت حامية في الوسط العربي، على حد تعبيره. وما زال الافق مليئا بالتهجمات والاتهامات والتجريحات. «والجرح ما زال مفتوحا» على حد تعبيره. وهذا يصعب الوحدة والشمول.

٢ - نتائج الانتخابات، التي في مركزها نجاح الليكود المتحالف مع القوى الاكثر يمينية منه (هتحيا، تسومت، موليدت) والاحزاب «الدينية» المتطرفة. وتشكيل حكومة من هذه التشكيلة والحديث عن اختيار شارون وزيرا للامن، واختيار ايتان وزيرا للامن الداخلي واختيار رحبعام زئيفي نائبا لوزير «الامن» من شأنها اذهال العرب في اسرائيل، ودفعهم الى «التفكير» على حد تعبيره.

٣ - اشتداد الانتظار الى الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني واعلان اقامة دولة فلسطين، من ناحية، والنشاط السياسي والبرلماني لتشكيل حكومة في اسرائيل يجعلان قضايا العرب في اسرائيل «في الظل» ويجعلان العرب في اسرائيل، ايضا، يفكرون بهذه القضايا المصيرية مما يضعف عندهم التجند لاضراب حول قضية تبدو «صغيرة» على حد قوله للوهلة الاولى. هناك كثير من «المنطق» في هذه الحجج الثلاث. ولكن هذا «المنطق» يفتقر افتقارا حقيقيا الى معرفة المناخ السياسي - الاجتماعي للمواطنين العرب في اسرائيل. وهذا ما سنعود اليه، فيما بعد.

* * *

لقد كان الاضراب شاملا حقا، فيما عدا بعض النقاط الهامشية. وبين القرار بالاضراب وتنفيذ الاضراب لم تكن الا ايام قليلة. ومع هذا، فان مد النهوض والتعبئة تحرك تحركا سريعا، عميقا، واثقا، مما ضمن النجاح للاضراب. ونحن نقول ما قلناه طول الوقت، وهو ان الوحدة، الاجماع، الاتفاق على الهدف هو بحد ذاته قوة سياسية ومعنوية ضخمة. لذلك كنا طول الوقت، منذ ليل الـ ٤٨ والى الان دعاة وحدة، دعاة رص صفوف، دعاة اتفاق على المشترك ومحاصرة المختلف عليه، قولا وفعلا، فكرا وممارسة. ومقابل نهج تفسيخ الصفوف، بعثرة الصفوف، التمزيق، الذي مارسته كل حكومات اسرائيل المتعاقبة من «عصر بن غوريون» الى «عصر شمير» طرحنا نحن نهج توحيد الصفوف والتعبئة الشعبية وصياغة الاهداف التي يجب ان توحد الشعب كله. ونحن اليوم نشعر بالرضى والاعتزاز لان «لجنة متابعة شؤون المواطنين العرب» تضم عمليا كل الاطارات والتيارات والمناخات. لقد عملنا لتحقيق ما من شأنه افشال مخططات الحكومة الساعية الى نسف هذه الوحدة او حتى اضعافها.

ولكن الوحدة ليست كافية، وحدها، لدفع شعب بكامله الى الاضراب العام، الذي يشكل شكلا راقيا جدا من العمل السياسي والنضال الجماهيري. بل علينا ان نرى الحساسية الخارقة عند الجماهير العربية لقضية المسكن، البيت وبالمقابل القلق المرعب من عملية هدم البيوت.

هل فكر الساسة «المتحضرون» في حكومة اسرائيل ما هو شعور عائلة تبني بيتا بعرق الجبين فاذا البولدوزر يجيء ليهدمه خلال دقائق على ما فيه من اثاث، تاركا العائلة بلا مأوى، الان، في اول الشتاء؟!

هل فكر الساسة «المتحضرون» في الحكومة في حقيقة ان العائلات التي هدمت السلطة بيوتها في الطيبة هي من النقب اصلا، وجرى تشريدها من النقب، عند اقامة المطارات العسكرية الجديدة، بعد تنفيذ اتفاق «كامب ديفيد» المشؤوم؟!

هل حاول ضابط شرطة ما ان يضع عينيه في عيني طفل عربي بعد هدم بيته مباشرة؟ هل تقرأ هذه الحكومة لغة القلق والمرارة والغضب والنقمة ام ان الغطرسة العمياء جعلت هذه الحكومة صماء بكماء، مغلقة القلب، ناشفة العقل فاقدة الضمير؟!

ان البيت، بعد الارض، هو اكثر من حاجة مادية، بالنسبة لنا. وعندما يسمع العربي ساسة «حضاريين» يعلنون صراحة هدف «الترانسفير» فمن حقنا ان نرى في هدم البيت ليس هدم مسكن فقط، بل هدم الوجود وهدم المستقبل.

من هنا، فان صاحبي، الصحفي العبري الليبرالي ايام، لم يدرك ان الدفاع عن المسكن، المأوى - البيت - قادر اكثر من اي شيء بعد الارض، على خلق الوحدة الوطنية الشاملة، الاجماع الذي لا يشذ عنه احد. وكل واحد يدرك ان الدفاع عن البيوت في الطيبة اليوم هو دفاع عن بيوت ام الفحم غدا، وعن بيوت طمرة، بعد غد. ان الحياة نفسها علمت شعبنا هنا، ان الطريق الافضل للحفاظ على المصلحة الخاصة - بيتا وارضا وعملا وتطورا - هو بدمج المصلحة الشخصية في المصلحة العامة. بكلمات اخرى، فان كل واحد منا عندما يشارك في حماية بيوت الاخرين يشارك فعليا ومباشرة في حماية بيته هو.

* * *

كذلك لا يجوز فصل قضية البيوت عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية الحادة والتي تشكل، معا، النتيجة المادية المتراكمة لسياسة التمييز القومي - سياسة الهدم والخنق والحصار، في كل المجالات.

ان مشكلة السلطات المحلية العربية هي مشكلة متأزمة، متفجرة يعاني منها كل المواطنين العرب. وعندما تكون ميزانيات السلطات المحلية العربية اقل بخمس مرات من المعدل العام في الدولة فهذا يعني ان كل مواطن عربي يأخذ خمس الخدمات التي يستحقها، قانونيا ودمقراطيا خمس الخدمات التي ينالها المواطن اليهودي. هل هذه هي مشكلة الرؤساء فقط ام مشكلتنا جميعا؟

وعندما تكون البطالة في الناحية العربية اكبر بثلاثة اضعاف من المعدل العام في الدولة فهذا يعني اننا نعاني ثلاثة اضعاف ما يعانيه المواطن اليهودي من الازمة الاقتصادية العامة في الدولة.

وعندما تعلن «مؤسسة التأمين الوطني» ان سدس سكان دولة اسرائيل «تحت خط الفقر» بينما، بالمقابل، اكثر من ٥٠٪ من المواطنين العرب تحت خط الفقر، فان هذا يعني اننا نقاسي جماعيا نتيجة لسياسة التمييز القومي.

وعندما نقرأ ان ٤٢٪ من خريجي الجامعات العرب في السنوات الاخيرة عاطلون عن العمل، فاننا ندرك عنف الحصار المادي والنفسي الذي تعاني منه الجماهير العربية في اسرائيل.

كل هذه وغيرها هي مظاهر مختلفة للسياسة الرسمية، سياسة التمييز القومي التي تعكس نفسها على كل مجالات حياتنا من اكثرها اهمية الى ابسطها. وفي واقع الحال، هل هناك مجال في مجالات الحياة ليس مهما؟!

لقد عمقنا، في السنوات الاخيرة، بشكل سريع وهام، الوعي الشعبي باهمية النضال الملموس حول اهداف محددة - السلطات المحلية، الخدمات الصحية، الخدمات الاجتماعية، الخدمات التعليمية وغيرها - وذلك ليس بديلا للمعركة العامة والشاملة ضد كل سياسة التمييز والقهر والحصار بل هو جزء منها. ومن لا يلاحظ زيادة اهتمام شعبنا بهذه القضايا التفصيلية وترابطها العنصري فهو لا يعرف جوهر العمليات الاجتماعية والفكرية الجارية في شعبنا. ومن لا يدرك ان نجاح اضراب «يوم المسكن» يدخل في اطار الرؤية الشاملة والناضجة لشعبنا ووعيه العميق بحقيقة قضاياه وتمسكه بالحلول الصحيحة والعملية لهذه القضايا، فهو لا يدرك جوهر العمليات الاجتماعية والفكرية الجارية في شعبنا.

* * *

اننا ندرك الاخطار المحدقة. ولم نحاول، يوما، ان نبيض الصورة بشكل مصطنع ومفتعل بل بالعكس صارحنا شعبنا الذي نحبه ويحبنا بكل الحقيقة. ولكن الاخطار المحدقة، بالذات، هي ما يجعلنا اليوم اكثر من اي وقت سابق، نطرح صيغة الوحدة الوطنية وتطورها ونتمسك بها وندعو الشعب كله الى التمسك بها والى نبذ كل من يرفع يده عليها. وامام الاخطار لا ننحني، بل نقف صامدين راسخين، يقظين دائما ولكن غير مبلبلين ولا خائفين.

ويقيننا ان تجربة اربعين عاما لنا هنا، والتجربة الوطنية العامة لشعبنا العربي الفلسطيني تؤكد ان شعبنا الذي يريد العيش والبقاء يرفض طريق الزحف على البطون ويرفض المزايدة القومية. فالزحف على البطون لا يوصل الى الحقوق بل الى المسلخ والمزايدة القومية لا توصل الى الحقوق بل الى النكبة.

ان هذه الايام الصعبة والواعدة معا تدعو، حقا، الى التأمل والتفكير: فتعالوا نفكر، معا، بواقعنا، بقضايانا، بهمومنا، بطموحنا، بمستقبلنا، وتفكيرنا القومي الجماعي لن يوصل الا الى الاستنتاجات الصحيحة...

● سالم جبران ●

«الجوز الفارغ» من نصيب شمير وبيرس

■ اشغلت وثيقة اعلان استقلال دولة فلسطين والبيان السياسي الصادر عن دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني، في الحياة السياسية الاسرائيلية المفتوحة هي الاخرى على كل الاحتمالات، حيزا ابعد مدى من الحيز الذي حاولت تفصيله للوثيقة والبيان السياسي التصريحات الرسمية الصادرة عن قادة الحزبين الكبيرين، الليكود والمعراخ، وفي طليعتهم رئيس الوزراء اسحق شمير والقائم باعماله ووزير الخارجية، شمعون بيرس.

وبرز هذا الحيز، على وجه التخصيص، فيما قاله المعنيون بتطورات القضية الفلسطينية من بين المعلقين والمحللين الاسرائيليين، الذين يرقبون بمجاهر مدققة الموقف الفلسطيني الراهن. وهؤلاء انما يفعلون ذلك بحثا عن بوادر التحول الواقعي والعقلاني بين اوساط م.ت.ف، التي اشار اليها العديد من القادة الفلسطينيين خلال الفترة الماضية من الانتفاضة وتحدثوا عنها بالصوت الملآن. وقد وقع هؤلاء المعلقون والمحللون، بحق، على اشارات واضحة تنطوي عليها تعابير في صياغتها مواقف ملزمة يمكن القول انها جديدة كل الجدة.

وابرز هذه الاشارات الواضحة وردت في البيان السياسي الصادر عن دورة الجزائر.

ففي «ميني مقابلة» اجرتها صحيفة «دفار» امس الاول الاربعاء (١٦ الجاري) قال البروفيسور يهوشع بورات من جامعة القدس:

«صحيح ان ابحاث المجلس الوطني الفلسطيني واعلان الاستقلال لم يغيرا شيئا من ناحية الواقع الميداني. غير ان الاعلان هو دليل نوايا. والان اصبحت نية م.ت.ف في اقامة كيان قومي موقفا رسميا. وم.ت.ف اعلنت انها تريد اقامة دولة في المناطق التي تنسحب منها اسرائيل. وثمة تغيير ملموس اضافي يكمن في تبني قراري مجلس الامن (٢٤٢) و(٣٣٨). وهناك اهمية كبرى لحقيقة انهم اكدوا ذلك».

ويمضي بورات فيقول ردا على سؤال حول ما اذا كان تبني هذين القرارين من جانب م.ت.ف يعني، فيما يعني، اعترافا رسميا باسرائيل:

«قرار (٢٤٢)(*) لا يذكر اسرائيل وانما يؤكد حق دول الشرق الاوسط في العيش ضمن حدود آمنة. وتكمن في هذا خطوة ما الى الامام. وهذه الخطوة ينبغي ان تحظى برد فعل مناسب من جانب اسرائيل».

ان هذه الاجوبة النموذجية لا تضيع التحول الحاصل في النهج السياسي الفلسطيني في غبش الكلام، حسبما فعل شمير وبيرس. وقد لا يكون البروفيسور بورات هو المثال الوحيد على هذا الانموذج.

فان معلقا اخر، هو يكير تسور، كتب في العدد نفسه من صحيفة «دفار» وتحت العنوان الموحي «اعتراف غير مباشر بدولة اسرائيل» يقول:

«ان الاعتراف بقراري مجلس الامن رقم (٢٤٢) و(٣٣٨) يعني اعترافا غير مباشر بدولة اسرائيل... وحتى لو جرى الادعاء بانه في موازاة قبول قراري (٢٤٢) و(٣٣٨) تم الاعلان عن قبول سائر قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وبينها قرارات معادية لاسرائيل وتتنكر لحقها في الوجود، وحتى لو جرى القول ان الاعلان يخلو من النبذ الواضح لطريق الارهاب فانه يشمل الاعراب عن الاستعداد للتوصل الى تسوية شاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي في اطار المفاوضات».

ويؤكد الكاتب، في سياق اخر، ان هذا التحول في الموقف الفلسطيني سيفرض نفسه بقوة في المستقبل حتى على الموقف الامريكي ازاء م.ت.ف لانه يدشن عهدا جديدا في النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني.

لكن تسور لم يتفضل بالادلاء باي شرح حول المسار المرجو لهذا الافتراض مكتفيا بالقول:

«لم يعد سرا ان شخصيات عديدة في المؤسسة الامريكية الحاكمة باتت تعتقد بان م.ت.ف هي المفتاح للتسوية في الشرق الاوسط وبدون اشراكها في المسيرة السياسية فانه من المشكوك فيه ان يتم التوصل الى تسوية مقبولة».

ومهما يكن من امر هذا «السر المكشوف» فان تلك العبارة غير الواضحة وما تتضمنه من ايحاءات مبهمة لا يمكن الانطلاق منها للقول ان ثمة تحولا جذريا في الموقف الامريكي الرسمي من القضية الفلسطينية.

هناك امر بارز اخر فيما كتبه هذا المعلق وهو اماطة اللثام، مرة اخرى، عن العمى او التعامي الاستخباراتي الاسرائيلي عما يدور بين اوساط القيادة الشرعية للشعب العربي الفلسطيني من تحولات واقعية تتكيف مع الظروف المستجدة.

ولقد قدمت الاستخبارات الاسرائيلية تأكيدا على هذا العمى عبر المعلومة التي نقلتها في بحر الاسبوع الجاري، طبقا لما يقوله تسور، لوزراء الحكومة وتحدثت عن امكان استناد مقررات المجلس الوطني الفلسطيني بالقرار رقم (١٨١) الصادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة (والمعروف بقرار التقسيم) والقفز عن القرار رقم (٢٤٢).

وهكذا لا يجوز النظر الى ما يقوله البروفيسور بورات ويكير تسور، فيما ثبتناه اعلاه، الا من منظار ان وقائع دورة الجزائر تركت بصمات قوية على الحياة الاعلامية الاسرائيلية وذلك رغم كل المحاولات الرسمية الرامية الى تجاهل تلك الوقائع.

والسؤال هو: هل يمكن الاطمئنان، حقا، الى ان هذا التفكير الاعلامي الجديد على المستوى الاسرائيلي يعكس وجود تحول ما؟ وهل يمكن الركون، بالتالي، الى ان هذا التحول سوف يتسع؟

لقد اصبح موضوع التفاوض مع م.ت.ف هما اسرائيليا. مع ذلك فان مجرد الاعتماد على مايقوله المعلقون والمحللون لا يقدم الدليل المطمئن.

لكن ذلك لا ينفي الافتراض بان هذا التحول سيشق طريقه ذات يوم اذا استمر تضافر العوامل التي تدعمه. وهناك مجموعة لا يمكن الاستهانة بها من العوامل المؤثرة والداعمة في هذا المجال.

اول هذه العوامل هو فشل كل المشاريع التي سعت الى ايجاد حل للقضية الفلسطينية عبر تجاوز م.ت.ف وتجاهل المطالب الرئيسية للشعب العربي الفلسطيني، وعلى رأسها مطلب حق تقرير المصير، وفشل كل محاولات ايجاد بديل عربي او فلسطيني يحل محل م.ت.ف في تمثيل الطرف الفلسطيني.

وثاني هذه العوامل هو ذلك الحضور الكبير الذي تحققه م.ت.ف بفضل عقلانية قيادتها وواقعية برنامجها الراهن مع ما يمارسه هذا الحضور من تأثيرات على الرأي العام تمتد الى الرأي العام الاسرائيلي وتسهم في خلخلة مواقف حكام اسرائيل وفرض عزلة عالمية واسعة على سياستهم المتناقضة مع ارادة الشرعية الدولية ناهيك عن تناقضها مع المبادئ المتعارف عليها في المجتمع الدولي.

ومن نافل القول ان الانتفاضة الجماهيرية المستمرة للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة جعلت لهذين العاملين قيمة اكبر ووسعت فرص تأثيرها.

اما الذين ما زالوا يبنون حسابات سياستهم على تجاهل هذه العوامل، وفي مقدمتهم حكام اسرائيل، فانهم يطعمون انفسهم «جوزا فارغا»!

● أنطوان شلحت ●

(*) - ينص قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢ على ما يلي:

«ان مجلس الامن اذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الاوسط واذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على اراض بواسطة الحرب والحاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع كل دولة ان تعيش فيه بأمن واذ يؤكد ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق:

اولا: يؤكد ان تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ويستوجب تطبيق المبدأين التاليين:

أ - سحب القوات الاسرائيلية من اراض (النص الفرنسي يقول من الاراضي) احتلت في النزاع الاخير.

ب - انهاء جميع ادعاءات الحرب او حالاتها واحترام السيادة والوحدة لاراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك، وكذلك استقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد او اعمال القوة.

ثانيا: يؤكد ايضا الحاجة الى:

أ - ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب - تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج - ضمان المناعة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات، بينها اقامة مناطق مجردة من السلاح.

ثالثا: يطلب من الامين العام تعيين ممثل خاص للذهاب الى الشرق الاوسط كي يقيم ويجري اتصالات مع الدول المعنية بغية ايجاد اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا للنصوص والمبادئ الواردة في مشروع القرار هذا.

رابعا: يطلب من الامين العام ان يرفع تقريرا الى مجلس الامن حول تقدم جهود الممثل الخاص في اقرب وقت ممكن.

اما قرار مجلس الامن رقم (٣٣٨) الصادر في ١٩٧٣/١٠/٢٢ فينص على ما يلي:

«١ - ان مجلس الامن يدعو جميع الاطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الاعمال العسكرية فورا في مدة لا تتجاوز (١٢) ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الان.

«٢ - يدعو جميع الاطراف المعنية الى البدء فورا بعد وقف اطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع اجزائه.

«٣ - يقرر ان تبدأ، فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم يهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.



■□■ اسماء خالدة في تاريخنا..

اسامة بن منقذ

● قال المؤرخ العربي ـ الاسلامي الخالد ابن الاثير عن اسامة بن منقذ: «كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها». وكان الى كونه فارسا مقداما مثقفا قل امثاله. عن اسامة بن منقذ بمناسبة ٩٠٠ سنة على وفاته ـ في هذه الدراسة ●

● بقلم: يوسف سامي اليوسف ●

■ عبر الصليبيون البوسفور وهزموا السلاجقة ثلاث مرات على ارض الاناضول، ثم انقضوا على انطاكية وضربوا عليها الحصار. وعبثا حاول جيش حلب ان ينقذ المدينة المحاصرة. وكذلك عبثا حاول جيش دمشق ان يفك الحصار عن انطاكية. ووصل امير الموصل يقود جيشا كثيفا، ولكنه هزم هو الآخر قرب اسوار انطاكية.

وفي عام ١٠٩٩ زحف الصليبيون الى الجنوب واحتلوا المعرة وفتكوا بسكانها ومن الغرائب انهم شووا بعض اهل المعرة على النار واكلوهم. وهذا خبر لم يذكره احد من المؤرخين العرب، بل لقد انفرد به المؤرخون الاوروبيون وحدهم.

وحين مروا بقلعة شيزر متجهين صوب القدس، راح مرشد بن منقذ امير القلعة، يمد لهم يد العون مقابل ان لا يلحقوا بإمارته اي ضرر. ومع ذلك فقد نقضوا العهد وسرقوا بعض قطعان الغنم من اهل الامارة الصغيرة.

كان بنو منقذ، وهم بطن من قبيلة كنانة اليمنية، قد نالوا بعض الاقطاع بالقرب من شيزر عام ١٠٢٥ م. وقد سبق للامبراطور البيزنطي باسيل الثاني ان احتل شيزر عام ٩٩٩ م، فبقيت في ايدي البيزنطيين حتى عام ١٠٨١ يوم استطاع احد امراء بني منقذ ان ينتزعها منهم بقوة السلاح. وبذلك تأسست امارة شيزر الى الشمال من مدينة حماة.

ومع ان الامارة الصغيرة، قد داهنت الصليبيين يوم مروا بها في طريقهم الى بيت المقدس، فانها قد انحازت الى الصف العربي يوم اخذت القوى تنهض في شمال الشام لتواجه امارة انطاكية الافرنجية. فقد اشترك جيش شيزر الصغير في معركة تل دانث يوم استطاع ايلغازي، امير ماردين، ان يدمر الجيش الانطاكي وان يقتل الكونت روجر، امير انطاكية. كما ان امارة شيزر قد ظلت تعارك الافرنج حتى اصبحت جزءا من دولة نور الدين الموحدة.

لم يكن عمر اسامة بن مرشد بن منقذ سوى اربع سنوات يوم مر الافرنج بشيزر وهم في طريقهم الى بيت المقدس، اذ ولد اسامة في الرابع من تموز عام ١٠٩٥ م (٤٨٨ هـ). وكان عمره لا يزيد عن عشر سنوات يوم راح يخرج مع ابيه مرشد، امير القلعة لمقاتلة تنكرد، امير انطاكية.

ذات يوم فضل مرشد ان يتنازل عن منصبه لاخيه سلطان، وذلك رغبة منه في التفرغ لدينه، وكذلك لممارسة الصيد الذي كان هوايته المفضلة. ولم يكن لسلطان ولد ذكر، فأخذ يعد أسامة ليرث كرسي الامارة في حال وفاته. ولذلك اعتاد ان ينتدبه للمهمات العسيرة، ولا سيما مهمات القتال ضد الافرنج وسواهم من الخصوم المحليين.

بيد ان سلطان انجب اولادا ذكورا في اواخر عمره، فما كان منه الا ان غير موقفه من اسامة وود لو يتخلص منه بسلام. ومما زاد من تخوف سلطان من ابن اخيه أن اسامة قد اثبت رجولة استثنائية في مواجهة الصعاب والاخطار. فذات يوم دخل الى شيزر وهو يتأبط راس أسد، وكانت هوايته صيد الحيوانات المفترسة بوجه خاص فاخبرته جدته بان دخوله الى البلد وهو يحمل رأس ملك الحيوانات المتوحش من شأنه ان يباعد بينه وبين عمه.

وتوفي مرشد، والد اسامة، عام ١١٣٧ م، فما كان من الابن الا ان جمع اخوته وارتحل عن شيزر الى غير رجعة. ولكن اسامة سبق له ان غادر شيزر عام ١١٢٩ والتحق بقوات عماد الدين زنكي، وهو من تولى امارة الموصل عام ١١٢٧م. ويوم تحالف الامبراطور البيزنطي يوحنا كومنين مع الافرنج في شمال الشام، وضرب الحصار على شيزر، هب زنكي لنجدة القلعة المنيعة التي استعصت على الامبراطور وحلفائه. وكان اسامة مع زنكي، وذلك عام ١١٣٨. وحين علم الامبراطور بان قوات السلطان قد اخذت بالزحف من ايران والعراق لترغم البيزنطيين على الاجلاء عن سوريا، فقد انسحب الامبراطور خوفا من ان تدور عليه الدوائر. فما كان الا ان انقضت قوات زنكي على مؤخرة جيش الامبراطور وألحقت بها خسارة فادحة.

وفي هذه الآونة كان عماد الدين يحاول جاهدا ان يضم دمشق الى مملكته الناشئة في شمال سوريا والجزيرة. وقد تمكن رجل خبيث يسمى معين الدين انر من الهيمنة على مملكة دمشق التي كانت تمتد من حماة شمالا حتى نهر اليرموك جنوبا. كما كانت تشتمل مدينة بعلبك واحوازها. وتلخصت سياسة معين الدين ان يلعب على التوازن بين مملكة القدس ومملكة حلب والموصل، فاذا هاجمه الافرنج استعان عليهم بعماد الدين، واذا هاجمه عماد الدين استعان عليه بالافرنج. وبذلك تستمر مملكة دمشق بوصفها واحدة من القوى المتفاعلة فوق ساحة بلاد الشام.

وهنا ارتكب اسامة ابشع غلطة في حياته. غادر عماد الدين وانضم الى معين الدين. والانكى من ذلك انه عمل سفيرا لمملكة دمشق في القدس، التي سافر اليها اسامة اكثر من مرة، وفي نيته ان يبرم اتفاقية دفاع مشترك بين القدس ودمشق. وقد عرض اسامة على فولك، ملك الافرنج، ان تدفع له دمشق عشرين الف دينار ذهبي كل شهر، فضلا عن قلعة بانياس التي تجاور منابع نهر الاردن، شريطة ان يتعهد فولك بدحر عماد الدين عن دمشق كلما حاول انتزاعها من معين الدين. وبغية تثبيت الاتفاقية سافر معين الدين نفسه الى القدس، ومعه اسامة. وقد وصف اسامة هذه السفرة في كتاب «الاعتبار» الذي هو بمثابة سيرة حياته.

وفي القدس راح اسامة يصادق فرسان الداوية، وهم الد اعداء العرب على الاطلاق. اسامة الذي اعتاد ان يجندل فرسان الافرنج في ساحات الوغى، قد صرح في كتاب «الاعتبار» ان الداوية اصدقاؤه. (ص ١٧٢).

وتعاظم امر عماد الدين في الشمال، وانتزع امارة الرها من الافرنج عام ١١٤٤. ويبدو ان اسامة قد ادرك مصير دمشق، وانها آيلة الى الزنكيين لا محالة. وبالطبع ما عاد له محل عند الزنكيين بعدما جاهرهم العداء. واغلب الظن ان هذا هو ما دفعه الى مغادرة دمشق باتجاه مصر، بعدما اقام فيها ست سنوات (١١٣٨ ـ ١١٤٤).

وفي مصر استقبلته علية القوم بالترحاب، فمنح اقطاعا وداراً واموالا، وعاش هو واخوته وابنه مرهف حياة بلاذخة مترفة. وكانت احوال مصر الشديدة الفساد في ذلك الطور المتردي، اذ كانت الخلافة الفاطمية تكابد اسوأ شيخوخة يمكن لاية دولة متفسخة ان تعيشها. ولم يكن في القصر الا المؤامرات والدسائس والاغتيالات. وانخرط اسامة في هذا الجو المشحون بالصراعات الحادة وصادق رجلا يسمى النصر بن عباس الصنهاجي. وكان عباس والد النصر قد انقض على ابن السلار، وزير الدولة الفاطمية، وقتله واستولى على منصبه وراح الخليفة الظافر يحرض النصر على اغتيال ابيه. ويبدو ان اسامة قد صالح بين الابن والاب. والارجح انه اشترك معهما في تدبير مقتل الخليفة.

كان عباس الصنهاجي رجلا قاسيا. فبعدما قتل الخليفة سرا اتهم اثنين من اخوته باغتياله، فاستدعاهما عباس وقتلهما في القصر على مرأى من امراء الجند. ثم جاء عباس بطفل من اطفال الظافر، حمله على ظهره وادخله على الامراء، واعلن ان هذا الطفل هو امير المؤمنين. ولكن الطفل حين شاهد جثتي المقتولين اصيب باختلال في عقله. ومع ذلك فقد حكمت مصر باسمه لست سنوات.

ووصلت الرسائل من نساء القصر الى طلائع بن رزيك، امير الصعيد، ليتحرك بقواته الى القاهرة، بغية تخليص القصر من القتلة والمجرمين. وتحرك طلائع بالفعل. وحين علم الناس في القاهرة بهذه الحركة هاجموا بيت عباس الصنهاجي واخذوا ينهبونه. ويقول اسامة في «الاعتبار» ان طلائع بن رزيك قد ارسل له رسالة تحثه على البقاء في مصر. ولكن اسامة ارسل زوجته وابناءه الى طلائع وهرب هو مع عباس وابنه النصر. كما هرب معه اخوته. واغلب الظن ان اسامة لم يهرب الا لان رأسه قد كان مطلوبا في القاهرة. ولا يمكن لرأسه ان يكون مطلوبا الا لانه ضالع في اغتيال الظافر.

وعلى اية حال، غادر ركب الفارين القاهرة باتجاه سيناء. وفي الطريق تصدى لهم الافرنج، فقتلوا الوزير المخلوع، واسروا ابنه وارسلوه الى القاهرة من جديد ليعدم. اما اسامة فقد تابع طريقه الى الشام، فوصل دمشق بعد كبير عناء حيث استقبله نور الدين الشهيد، وكان قد دخل دمشق في ذلك العام (١١٥٤). وبذلك يكون اسامة قد قضى عشر سنوات في مصر.

اكرمه نور الدين، ولكنه لم يسلمه اي منصب، بل لم يسمح له بالاقتراب من دوائر السياسة. فلقد سبق لاسامة ان خان عماد الدين، والد نور الدين.

وفي دمشق عمل اسامة على ان يحصل على امان من بلدوين الثالث، ملك القدس، لكي يسمح لاسرته بالسفر من مصر الى الشام دون ان يمسها الافرنج بسوء. وخدمه نور الدين في هذا المضمار وحصل له على الامان. وارسله الى مصر.

وجاءت اسرة اسامة الى الشام بحرا. ولكن الافرنج تصدوا للمركب قرب عكا، وجاؤوا به وبمن عليه الى الملك. ومع انهم اظهروا له وثيقة الامان الممهورة بخاتمه فقد اصر على ان ينهبهم فأخذ جميع اموالهم وامتعتهم، كما اخذ مكتبة اسامة المؤلفة من اربعة الاف كتاب. ويقول اسامة بهذه المناسبة: «فان ذهابها حزازة في نفسي ما عشت».

وأقام اسامة في دمشق طويلا، ومات نور الدين، وجاء صلاح الدين واستولى على بلاد آل زنكي. وكان مرهف بن اسامة صديقا لصلاح الدين، وواحدا من ابرز رجالات دولته. واكتفى صلاح الدين بان اكرم اسامة واجزل له العطاء، ولكنه لم يسلمه اي منصب سياسي او عسكري. فما كان من اسامة الا ان غادر دمشق الى حصن كيفا، على نهر الفرات. وهناك راح يكتب بعض مؤلفاته التي تركها من بعده. ومن ابرز هذه المؤلفات كتاب عنوانه «المنازل والديار». وقد ألفه ليرثي بني منقذ الذين ماتوا جميعا في زلزال ألم بحماة وشيزر وسواهما، وذلك عام ١١٥٧ م. لقد دمرت قلعة شيزر فحلت ببني منقذ كارثة لم ينج منها سوى اسامة واخوته وابنائه، وهم من غادروها قبل دمارها بزمن طويل.

ثم عاد اسامة من حصن كيفا الى دمشق. ويبدو ان ابنه قد حث صلاح الدين على استدعائه. ومنحه السلطان الايوبي اقطاعا، ولكن الايوبي ظل على كرهه لاسامة. لقد كان فارس شيزر صديقا للزنكيين اعداء الايوبيين، وكان قبل ذلك صديقا للفاطميين، الذين ثار عليهم صلاح الدين. واسامة يصرح بان الداوية اصدقاؤه، والداوية الد اعداء السلطان، ففي حطين قتل منهم مائتي فارس بعدما استسلموا، وذلك لانهم كانوا في نظره مجرمي حرب.

لقد كان اسامة صديقا لجميع اعداء صلاح الدين. ولكن السلطان الكريم النفس لم يبخل على اسامة بالاموال، اما ان تزول الجفوة بين الرجلين فهذا ما لا سبيل اليه.

وفي دمشق اشتغل اسامة بالتدريس في بعض مدارسها. وظل على هذه الحال حتى توفي في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١١٨٨ ميلادي بعد معركة حطين باكثر من سنة.

كان أسامة بن منقذ فارسا مرموقا شهد له مؤرخو عصره بذلك. وقد جاءت هذه الشهادة من ابن الاثير الذي لا يشهد زورا فقط. فقد قال فيه: «كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها». كما جاءت من الذهبي ومن أبي شامة.

والاهم من ذلك ان اسامة كان واحدا من ارقى مثقفي عصره. فهو شاعر مدحه المعنيون بشؤون الشعر في ذلك الزمان. وكان العماد الاصفهاني واحدا من اولئك الذين امتدحوا شعره واستجادوه. وكان واسع الاطلاع والدراية باللغة العربية والشعر العربي والتاريخ والطب وغير ذلك. فقد كان يحفظ عشرين الف بيت من الشعر الجاهلي. اما النحو العربي فقد درسه على يد رجل في طرابلس يسمى الطليطلي، ويبدو ان الطليطلي هذا كان اشهر خبير بالنحو العربي في ذلك العصر. ويكفي ان تعرف ان ابن عساكر، المؤرخ المشهور، قد كان من تلاميذ اسامة، لتدرك مدى اطلاع الرجل على علم التاريخ.

وفي الحق ان كتاب «الاعتبار» الذي املاه أسامة في دمشق، بعد عودته من حصن كيفا، هو واحد من اندر ما كتب، في اللغة العربية، من السير الذاتية، اذ ليس في المبالغة ان يقال بان «الاعتبار» مرآة القرن الثاني عشر الميلادي. واهم ما فيه ان يؤرخ لما لا يؤرخ له المؤرخون عادة. فالمؤرخون لا يعنون بغير الملوك والامراء والوزراء والجيوش والحروب الا لماما. اما كتاب «الاعتبار» فيعنى بالناس والحياة والتفاصيل اليومية قبل اي شيء اخر.

وقد ترك اسامة الكثير من المؤلفات لم يصلنا منها الا القليل. واهم هذه المؤلفات: «تاريخ القلاع والحصون»، «التاريخ البلدي»، «اخبار النساء»، «كتاب النوم والاحلام»، «كتاب المنازل والديار»، «كتاب الاعتبار»، «ديوان اسامة»، «ازهار الانهار».

والحقيقة ان كتاب «الاعتبار» هو اشهر كتبه على الاطلاق. وهو بمثابة سيرته الذاتية، ومن اهم ما فيه وصفه لاحوال الافرنج الاجتماعية والاخلاقية. فالافرنج في نظر اسامة ليسوا اكثر من «بهائم». وكما تتمتع البهائم بفضيلة الشجاعة، يقول اسامة، فان الافرنج يتمتعون بفضيلة الشجاعة ايضا. اما طبهم فمختلف الى حد بعيد، ولا سيما حين يقارنه اسامة بطب العرب الذي كانت له به دراية. ويسرد اسامة بعض اخبار الاطباء الافرنج، ليبين حماقتهم، فضلا عن جهلهم بالطب، الذي كان شديد التقدم في سوريا اثناء عصر نور الدين.

وفضلا عن ذلك فان الافرنج، كما يقول اسامة، يفتقرون الى الغيرة على النساء، ويسرد بعض الوقائع والظواهر بهذا الصدد ليوحي اليك بان نساءهم مشاع بينهم. ومن مسروداته ان رجلا افرنجيا دخل بيته فوجد زوجته نائمة مع رجل غريب في سرير صاحب المنزل. وكل الذي فعله الزوج عند ذلك ان هدد المعتدي بقوله: «وحق ديني اذا عدت فعلت كذا تخاصمت انا وأنت».

اما عقول الافرنج، في نظر اسامة، فهي اصغر من عقول العصافير. وفي الحق ان اسامة يكثر من «صفحات» «الاعتبار» التي لا يملك الافرنج منه شيئا. لقد لاحظ اسامة تأثر العقل الاوروبي بالعرب منذ ذلك الوقت. يقول اسامة: «فكل من هو قريب العهد بالبلاد الافرنجية اجفى اخلاقا من الذين قد تبلدوا او عاشروا المسلمين». والمقصود بكلمة «تبلدوا» اصبحوا بليدين، اي من سكان البلاد الشامية. وخلاصة ما يقوله اسامة، بهذا الصدد، ان الافرنجي كلما زادت مدة احتكاكه بالعرب زاد تطوره وتقدمه وخروجه من حظيرة البهائم الى حظيرة البشر.

ترك اسامة ابن منقذ شعرا بعضه جيل ومعظمه يختزن الانحطاط بكل وضوح. والحقيقة ان شعره لا يرقى البتة الى مستوى شعر ابن عربي الذي يكاد يعاصره، ولا شعر ابن الفارض الذي ولد قبيل وفاة اسامة. واجود ما في شعره موضوعان: رثاؤه لذويه الذين اباده زلزال شيزر، ووصفه لنفسه، بل قل رثاؤه لنفسه، وهو في اواخر عمره لا يقوى على حمل القلم ليكتب اشعاره. فلقد هرم اسامة وعمر طويلا، اذ عاش ثلاثا وتسعين سنة بالتمام والكمال. ولقد كتب الكثير من الشعر الملتزم بقضية الجهاد العربي ضد الافرنج، كما انه مدح صلاح الدين في عدة قصائد.

يقول اسامة في رثائه لاقربائه الذين ابادهم الزلزال:

ماتوا جميعا كرجع الطرف وانقرضوا
هل ما ترى الدهر تارك للحين انسانا
لم يترك الدهر لي من بعد فقدهم
قلبا اجشمه صبرا وسلوانا
فلو رأوني لقالوا مات اسعدنا
وعاش للهم والاحزان اشقانا
هذي قصورهم امست قبورهم
كذاك كانوا بها من قبل سكانا
بنو ابي وبنو عمي دمي دمهم
وان اروني مناواة وشنانا
يطيب النفس عنهم انهم رحلوا
وخلفوني على الاثار عجلانا

ويرثيهم في موضع اخر بقوله:

عاشوا براحتهم ومت لفقدهم
فعلي يبكي، لا عليهم، من بكى
وبقيت بعدهم كأني حائر
بمفازة لم يلق فيها مسلكا

ثم ها هو اسامة يشكو الهرم والعجز وطول العمر:

مع الثمانين عاش الضعف في جلدتي
وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
اذا كتبت فخطي جد مضطرب
كخط مرتعش الكفين مرتعد
فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما
من بعد حطم القنا في لبة الاسد
فقل لمن يتمنى طول مدته
هذي عواقب طول العمر والمدد

ويقول في موضع اخر:

لا تحسدن على البقاء معمرا
فالموت ايسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرىء
فاعلم بانك قد دعوت عليه

* * *

وعلى اية خال، فان قيمة اسامة عالية نفيسة حقا، فهو من اندر الرجال في عصره، لانه فارس ومثقف في ان واحد. وهذا شأن قل ان يكون في اي زمان واي مكان. واذا ما غفر له المرء تلك السقطة المشينة، وتلك زلة غفرها له عصره، اذ لم تترك اية حزازة في نفوس المؤرخين ورواة الاخبار فان اسامة معلم كبير من معالم القرن الثاني عشر الميلادي، شأنه في ذلك شأن زنكي وابنه الشهيد وشأن أسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين الايوبي.

ويكفي ان تعلم بان رجلا مثل ابن خلكان، صاحب «وفيات الاعيان» قد زار ضريح اسامة في سفح قاسيون، وقرأ له شيئا من القرآن، وترحم عليه، لكي تدرك ان الاوائل، وهم اساتذة الوطنية، قد كانوا يجلون اسامة ويقدرونه حق قدره.

المصادر:

١ ـ اسامة بن منقذ. كتاب «الاعتبار» تحقيق فيليب حتي. الدار المتحدة للنشر. بيروت. الطبعة الاولى. ١٩٨١.
٢ ـ عبد الكريم الاشتر. مختارات من كتاب «الاعتبار». منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي. دمشق. ١٩٨٠.
٣ ـ محمد علي الهرفي. شعر الجهاد في الحروب الصليبية. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٩٨٠.
٤ ـ حسين مؤنس. نور الدين محمود. الشركة العربية للطباعة والنشر. القاهرة. الطبعة الاولى. ١٩٥٩.
٥ ـ محمد حمدي المناوي. الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي. دار المعارف بمصر. ١٩٧٠.
٦ ـ ابن القلانسي. تاريخ دمشق. تحقيق الدكتور سهيل زكار. دمشق. دار حسان. ١٩٨٣.
٧ ـ انتوني بردج. تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة احمد غسان سبانو ونبيل الجيرودي. دمشق. دار قتيبة. ١٩٨٥.

النقابات.. درع الثورة في نيكاراغوا

● بقلم: فيكتوريا باروس ●

■ تبين المشاورات التي جرت بمشاركة (٩٠) الف عامل والنقاشات السياسية التي بدأتها النقابات حول الدفاع عن البلاد والانتاجية ومستوى المعيشة والاتفاقيات الجماعية وقانون العمل والدمقراطية النقابية ووحدة الطبقة العاملة، ان للحركة النقابية في نيكاراغوا خبرة غنية في مجال الارتباط بالقواعد.

وكانت هذه النشاطات السياسية والايديولوجية المكثفة والتعبئة الاقتصادية والسياسية الواسعة هي الاساس الذي استند اليه تقييم التجارب السابقة وتحديد الاهداف الجديدة لتعزيز الدفاع عن الثورة من مواقع اقوى.

وادت النقاشات التي جرت مع العمال الى عقد الجمعية العامة الخامسة لنقابات «ادواردو كونتريراس» في مركز اولوف بالمي للمؤتمرات في ماناغوا. وبعد ان استمعت الجمعية العامة الى اراء العمال وملاحظاتهم، اتخذت قرارات هامة في مجالات الدفاع وسياسات الاجور والثقافة والرياضة وغيرها من المجالات الهامة. وتهدف الاجراءات التي تمت الموافقة عليها الى تدعيم السلطة الشعبية وتأمين قدرة الشعب النيكاراغوي على العمل والعيش بسلام والقضاء على الفقر الموروث من نظام حكم سوموزا وتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي ازدادت صعوبة بسبب الاعتداءات المسلحة لعصابات الكونترا التي تقوم الادارة الامريكية بتدريبها وتسليحها وتحريكها حسب مشيئتها.

●● حرية التنظيم في نيكاراغوا

لقد اظهرت المشاورات الواسعة النطاق التي بادرت الحركة النقابية باجرائها مع القواعد العمالية ان العمال يشاركون في الحياة النقابية مشاركة دمقراطية وانهم يساهمون بهذه الطريقة في رسم توجهات صائبة لحل مختلف القضايا حيث يتقدمون بالمقترحات ويشاركون في تسيير العمل بصورة جماعية.

وتؤكد المشاركة في اجتماعات المركز الساندينى واتحاد الجمعيات الفلاحية ارتفاع مستوى الوعي الطبقي في الدفاع عن السلطة الشعبية والعمل على تعزيز البلاد اقتصاديا وعسكريا بوصفه مهمة اساسية في النضال ضد الكونترا. فهذه العصابات تدير عمليات تخريب اقتصاد البلاد وتعتدي على الجمعيات الفلاحية وتقوم قوات المرتزقة بقتل العمال حين تشن غاراتها على المناطق المتاخمة لكوستاريكا وهندوراس.

وتستمد المنظمات النقابية القوة من تصميم الجماهير على الدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم في مواقع العمل ولا سيما حق التنظيم النقابي (الذي كان مصادرا في عهد سوموزا) وحقهم في استخدام وسائل الاعلام للتعبير عن ارائهم وممارسة النقد والاحتجاج وفي تشكيل التعاونيات الانتاجية، الخ.

●● وحدة العمال

قامت الحركة الطليعية للطبقة العاملة بتأمين وحدة العمال وتعزيزها دفاعا عن السلطة الثورية. وقد عبر المركز الساندينى واتحاد الجمعيات الفلاحية عن هذه الوحدة بتحديد الاتجاهات الايديولوجية والمحاور التالية لعملها:

ـ الدفاع عن السلام وصيانة الملكية العامة وحق العمل.
ـ رفع الاجور وتحسين ظروف العمل حسب الامكانات الاقتصادية المتاحة في البلاد.
ـ تساوي الحقوق والفرص للعمال من كلا الجنسين.
ـ المكافأة حسب نوعية العمل المنجز وكميته.
ـ التقدم في اتحاد نقابي واحد بوصفه عاملا اساسيا من عوامل الوحدة.

●● حماية الملكية الاجتماعية

اشار العمال في الجمعية العامة الخامسة الى ضرورة توسيع تجربة الاتفاقيات الجماعية في المؤسسات الزراعية والصناعية. فهذه الاتفاقيات تعزز الاطار السياسي والقانوني للمؤسسات وتتيح تنظيم الانتاج على نحو افضل ورفع الانتاجية والاستخدام الرشيد للبيانات والموارد والاحتياطات ـ وذلك لتلبية حاجات العمال المختلفة.

ويمكن للعمال، من خلال الاتفاقيات الجماعية، ان يمارسوا الرقابة على الانتاج سواء في القطاع الخاص او القطاع العام، مما يسهل ادارة المؤسسات والفروع وتحسينها.

واكد النقابيون ان تطوير هذه التجارب وتعميمها ينبغي ان يجري باتساق مع التحسين اللازم لشبكات التوزيع والتجارة، الامر الذي يشكل ضربة للمضاربين.

ان المخطط المعادي للثورة الذي اوحت به الامبريالية مخطط يستهدف الاتفاقيات الجماعية ايضا. فهي تنص على صيانة الملكية العامة لوسائل الانتاج في خدمة العمال. اما الرجعية فتريد حل التعاونيات واعادة الارض الى كبار الملاكين السابقين وتصفية الملكية العامة ونقل ملكية الخدمات الصحية والتعليم الى القطاع الخاص والغاء القوانين المتعلقة بحق التنظيم وشق صفوف العمال بالغاء «النظام الوطني لتنظيم العمل». باختصار، تريد الثورة المضادة الاطاحة بسلطة العمال والفلاحين واعادة السوموزية من دون سوموزا.

●● سياسة الاجور

ان النظام الوطني لتنظيم العمل ـ الذي اقامته الطبقة العاملة انسجاما مع ايديولوجيتها وكتعبير عن علاقات الانتاج الجديدة ـ سيسهم في اطار سياسة الانتعاش الاقتصادي في استنهاض المبادرات المتعلقة بتنظيم العمل في المؤسسات والفروع الصناعية المختلفة بفضل لارتفاع مستوى الوعي الثوري المتطور الذي تتحلى به الطبقة العاملة رغم صعوبة الاوضاع.

والنظام الوطني لتنظيم العمل ليس مجرد سياسة لتنظيم الاجور، فهو ينص ايضا على معايير للانتاجية ينبغي الالتزام بها وتجاوزها وعلى الانضباط في العمل واستخدام الموارد المادية والبشرية في الانتاج استخداما اقتصاديا. والحق ان هذا النظام يحل محل الاشكال التقليدية للعمل النقابي.

وقد اتخذت الجمعية العامة الخامسة عددا من القرارات الهامة حول سياسة الاجور:

ـ تمايز الاجور في المؤسسات والفروع بحوافز مختلفة لتوزيع الايدي العاملة توزيعا صحيحا وزيادة الانتاج ورفع الانتاجية.
ـ خلق وضع يعود فيه تنفيذ خطط الانتاج وتجاوزها في المؤسسات العاملة لاغراض التصدير بمنافع على العمال مثل تحسين ظروف العمل وزيادة الاجور.
ـ مكافآت مادية لخبرات العمال العملية حسب المهنة والوظيفة.
ـ القيام بدراسات تمهيدا لتحديد فئات الاجور حسب مخاطر المهنة وظروف العمل غير الصحية ولا سيما في المناجم.
ـ السعي الى اجراء تخفيض كبير في ضريبة الدخل المفروضة على العاملين بأجر.
ـ الحرص على ان تشمل سياسة الاجور المتقاعدين ايضا.

●● تأييد الاصلاحات الاقتصادية والمالية

لقد استجاب العمال بروح ثورية خلال التحضيرات للاصلاح النقدي وتحديد سعر واحد لصرف الدولار واجراء تعديلات في الاجور والاسعار. فان مستخدمي المصارف البالغ عددهم ٦٠ الفا عملوا بحرص كبير لضمان تنفيذ الاجراءات التي تمت الموافقة عليها في شباط/ فبراير الماضي بنجاح. وقد حالف هذه الاجراءات النجاح فجاءت مفاجأة تامة للمضاربين الذين الحقوا في الماضي ضررا فادحا بمستوى معيشة غالبية المواطنين. وكانت المضاربة قد تسببت في معدل تضخم هائل افقد الاجور ٧٧ في المئة من قيمتها في عام ١٩٨٧. وانخفضت بصورة حادة القدرة الشرائية لغالبية العوائل.

وكانت الصحافة الرجعية قد وصفت الساعات الاضافية التي اشتغلها مستخدمو المصارف بانها «تعبئة عسكرية ضخمة»، مما يؤكد بشكل قاطع عدم تسرب اية معلومات كان من الممكن ان تلفت انتباه المضاربين.

لقد نص قانون الاصلاح النقدي على الاستعاضة عن كل الف كوردوبا قديم بكوردوبا جديد واحد فأدى ذلك الى تخفيض كبير في الكمية الضخمة من النقد الورقي التي كانت تعقد المعاملات المالية وسير الخطط الاقتصادية. ومضى الاصلاح النقدي جنبا الى جنب مع اعداد سلم اسعار جديد واعلان زيادة كبيرة في الاجور بالمقارنة مع الوضع الذي كان قائما في كانون الثاني ١٩٨٨.

واحدث توحيد اسعار الصرف تغييرات في اسعار السلع الاستهلاكية الضرورية التي عدلت لتواكب اسعار الطاقة، الاساس الذي ينهض عليه هيكل الانتاج في البلاد.

وقبل الاصلاح النقدي الذي اجري في عام ١٩٨٨ كانت فئات الاجور تتضمن ٣٩ مرتبة و ٨ فئات تقنية. اما بعد الاصلاح فقد اصبح هناك ١٥ فئة من المهن الماهرة. ويبلغ الحد الادنى للاجور ٥٠٠ كوردوبا والحد الاعلى للمرتبات ٧٣٥٠ كوردوبا، اي ان الاجور ارتفعت في المتوسط بنسبة ٣٠ في المئة.

وتهدف هذه الخطوات الى الحد من معدل التضخم ولكن من المتوقع ان يستمر لبعض الوقت تأثير العوامل التي تسبب في تشويه اقتصاد نيكاراغوا على الاسعار المحلية التي سيتعين مراجعتها دوريا.

وتعتبر هذه السنة عاما عصيبا بالنسبة لاقتصاد نيكاراغوا وقد اخذ الوضع يتردى بسبب نقص الوقود وانقطاع التيار الكهربائي الناجين كلاهما عن استمرار الحرب. ولكن لا بد من التأكيد على اهمية «الفرق الاتحادية» التي شكلتها الحركة النقابية لمعالجة مختلف المشكلات الاقتصادية التي نشأت من جراء وجود هياكل ارتكازية عتيقة موروثة من نظام الحكم البائد، وكذلك نتيجة الحصار الاقتصادي الامبريالي والحرب العدوانية الغاشمة. فلقد تم في عام ١٩٨٧ تنظيم ٢٧١ «فرقة اقتصادية» تضم ٢٥ الف عامل يشاركون في ايام العمل الطوعي لتنفيذ الخطط الاقتصادية التي وضعتها السلطة الثورية. ومن المبادرات الاخرى نقل الايدي العاملة التي عطلت مؤقتا بسبب غلق بعض المؤسسات الى مناطق اخرى وخاصة الى الارياف حيث يساعد ذلك على تذليل النقص الحاد في انتاج الحبوب الضرورية.

●● وحدة الشغيلة والقيادة الساندينية

رغم النشاطات الرجعية التي تمارس لتقويض الاستقرار بدعم مالي كبير من ادارة ريغان تحت ستار «المعونة الانسانية» (خصصت لهذا الغرض في نهاية اذار/ مارس ١٩٨٨ اكثر من ٤٨ مليون دولار) فان شعب نيكاراغوا يذود عن الثورة بثبات واخلاص.

وهذا ما تؤكده القرارات الصادرة عن مختلف الاجتماعات النقابية والمشاورات التي تسبق اتخاذ القرارات والانضباط الذي يبديه العمال والجماهير يحدد الاجراءات الاقتصادية والمالية وعمل «الفرق الاقتصادية» و «المجددين» الذين يقومون باصلاح المعدات وصنع الات جديدة من قطع غيار قديمة.

ان الخطوات التي اتخذتها الحكومة مؤخرا ومبادراتها السلمية المتواصلة تحظى بتأييد الشعب التام ولا يتطرق الشك الى وحدة الاراء القائمة بوضوح بين الشعب والقيادة الساندينية.

دفة المهباج

يا حر قلبي من عجاجات قومية...

الى الشمال من عين جالوت (عين حارود اليوم) وعلى مسافة لف وشرب سيجارة تقع قومية، وهي قرية كانت تقارب الستين بيتاً مبنية بالحجر والطين، ومقسمة بين حائل، المصاروة، والعيادية، والرشيدات، والجماحنة، والصقور.. والى الغرب من قومية عين طبعون، وهي غير طبعون التي تقع بجانب العبهرية على طريق الناصرة حيفا.. كانت اراضي قومية على مد عينك والنظر، وهي جزء من مرج ابن عامر وتليها الى الشرق بلاد حارثة نسبة الى الحراث، لانها كما قيل لي كانت تعتمد على الفلاحة وليس على الاشجار والاثمار مثل سائر المناطق.. هذا وقد تكون بلاد حارثة نسبة الى حارثة بن... كما قيل مرج ابن عامر والله اعلم..

حدثتني يمامة بنت البر قالت: كان عبد الله الحسين الصقري اغنى الملاكين عندنا في قومية، وكانت داره من حجر، وهي دار العدل والامان، وفيها ينادي المنادي، العيش يا جوعان، والمية يا عطشان!! اما مختار قومية فهو علي اليوسف من المصاروة، وكان شهما كريماً، شجاعاً هيباً، علي اليوسف وعند اسمو.. كانت محاصيله مرتعاً للناس والماشية والطير.. حلف يوم زفاف ولده ليذبحن مائتي راس من الغنم، ويعزم الفلاحين والعربان، وفي اليوم الموعود كان ميدان السبق يعج بما يزيد على مائة راس من الخيول الاصيلة، تكفل المعزب بعليقها من تبن وشعير محسك، وقد سقيت شراب «الماورد» اي ماء الورد (مثلها مثل الناس)، وقد جلب الماورد من حيفا مع السقاة ليذوبوه بالماء البارد ويقدموه.. ويوم انتهى العرس الذي حضر زفته ثمانية شعار، ارتوت الارض من الشراب الذي دُلق من الخلاقين، والحلل، والدسوت ام الحلق على جانبي الطريق!!

١ ـ طير يقول: يا وطني!!

كانت قومية وطناً لمن ذكرتهم من الحمائل والوطن غالٍ، وتقول احدى حكايات قومية على لسان شحرورة بنت شحير: كان في زمن النبي سليمان طير شكلو شلبي، وصوتو حلو، وكان النبي سليمان حابسو في قفص. ويقدملو اكل وشرب.. وكان هالطير مالو نفس لا لأكل، ولا لشرب، واذا اكل نتفة، او شرب نتفة، كان يقف مثل مالك الحزين، وينده ويصيح اربع خمس مرات، يا وطني!! ولما النبي سليمان شاف هالطير حزين لا بوكل ولا بشرب وبنادي من قلب مجروح يا وطني!! تعجب منو كثير وقللو: شو ناقصك؟! بتوكل احسن اكل، وعايش احسن عيشة، وليش حزين وبتنده يا وطني! يا وطني! بدك وطن احسن من هالقفص؟! الطير ما جاوب وظل ساكت وحزين، لانها الطيور بتحزن زي البنادمين واكثر.. مرق شهر وشهرين، وسنة وستين وهالطير المسكين عَ زات الحال.. يوم اجا النبي سليمان وقال: بدي اشوف وين وطنك يا هالطير؟! فقام وفتح باب القفص.. الطير شاف باب القفص مفتوح قال: حب النبي وخليلو!! وفز وظل طاير، طاير لبعيد كثير.. لكن تساش انو النبي سليمان لما فلت الطير من القفص قال للهدهد الحقو!! واعرف لي وين بدو يهدي؟ قلنا الطير ظل طاير لبعيد كثير، وفات من فوق البحر، واجا على جزيرة خضرا وزغيرة، وهناك هدى على صخرة والهدهد وراه شايفو، ولما ارتاح عَ الصخرة صار ينق بمنقارو ويلقط، تعجب الهدهد من هالطير، وصار بدو يعرف شو بينق بمنقارو وشو بيلقط؟! قرّب عليه لاقاه بينق في بيت نمل، وبيلقط منو، وظلو ينق فيه، ويلقط منو تا شبع، وبعدين طار وهدى على شجرة عالية وصار يغني.. لما شافو الهدهد مبسوط ويغني، طار ورجع لعند النبي سليمان وحكالو شو شاف، وشو سمع من الطير، اجا النبي سليمان فهم وصار يهز براسو..

٢ ـ متهوم.. وعند الله بري

حدثتني زرعية بنت «زرعين» قالت: كان في شخص من جهة هيك للقبلي / من حيل نابلس / متهوم بدم، شرد واجا هو وعيالو طنيب على اهل قومية، اجوا اهل قومية (جيران زرعين) انزلوه عندهن عَ الرحب والسعة وفرشولو بيت وقدمولو مساعدة.. يوم من زات الايام إجوا ثلاث زلام من اهل قبلة طالبين الثار لزلمتهن، وصلوا في الليل وفاتوا على قومية، ولحد ما عرفوا وين غريمهن ساكن صاروا يتنصتوا ويتطلعوا من سكرة الباب عليه، ولأجل الصدف هاذيك الليلة، الزلمة كان قلقان ومش عارف ينام، لأنو اللي بكون إلو عدوين مرات بالليل بصير يضرب خماس بسداس، وما يعرف ينام.. وزلمتنا لما هيك صابو أجا فيّق مرتو وصار يحكي معها ويقول: لايق بدنا نظل مهججين من بلدنا؟ والناس تاهيتني تهمة باطل.. وانا لا شفت ولا سمعت!! الزلمة يحكي هيك ويتولول والزلام الثلاثة اللي برا سامعين شو بحكي كلمة بكلمة، ولما تأكدوا منو ومن قولو، دقوا عليه الباب وقالوا: افتح!! عليك الله وأمان الله!! ولما فتح وشافهن مسلحين انبلع قدامهن وارتبط لسانو.. قلولو: لا تخاف إحنا سمعنا كل شيء حكيتو، انت بريء.. وبكرا الصباح تصبح بتروح عَ البلد معنا، وهيك صار.. وثاني يوم طلع الزلمة يودع اهل قومية، ولما اهل قومية سمعوا الحكاية تعجّبوا وقالوا: كم متهوم عند الله بري، والغريب لا بد يرجع لبلادو.. اما الزلمة اللي كان طنيب في قومية وهو ماشي والناس تودعو لبرية البلد سمعوه يقول:

يا حر قلبي من عجاجات قومية
لي صاحبت طبعون مع كل صباح
نيال من قطع زرعين لصوب قبلة
وأشرف على ديرة الجنوب وراح

هذا ولقد كان اهل قومية وأهل زرعين جيران، كما قلنا وقال المثل: مين أعلم بيك غير ربك وجارك؟! وأضافت الزرعية تقول: كان اهل قومية على زمانها لا يعرفون حاكم ولا حكومة. كان حاكمهم وحكومتهن الشيخ عبد الله الحسين الصقري، وكان من روس القوامين، ودوم يقول: بلا ما يتصل الانسان لحقو ما بصفى قلبو، ولا يهدا بالو.. ممكن تعمل صلح بين الناس، ولكن ما بتصفى القلوب، الا اذا وصل صاحب الحق لحقو مستحقو..

٣ ـ أم الضراير؟!

في مرة شرد اربع خرفان من شلية واحد لشلية ثاني، ولما سأل صاحب الشلية الاولى صاحب الشلية الثانية عنهن انكرهن عليه، وقال انهن هاذول حلالو زلالو من مواليد نعاجو سيل ومل.. أجا صاحب الخرفان راح وتشكى لعبد الله الحسين، وقللو: يا شيخ عبد الله الحكاية، بيلا بيلا.. والزلمة منكر، أجا عبد الله بعث ناس وجابو الزلمة المشتكى عليه. قللو: تربع للحق؛ قللو: أي نعم يا سيدي تربعنا. قللو: بتحلف يمين انهن الخرفان إلك؟ قللو: بحلف.. سيعتها ما حب عبد الله الحسين للزلمة يحلف يمين باطل.. أجا قال للزلمة المشتكي: وينتا ضاعوا خرفانك. قللو: اليوم الصبح. قال للثاني: بدي أسألك سؤال دخلك هاذول هالخرفان تبعونك شو بتطعمهن؟ قللو: ما بطعمهن شي، سارحين مع نعاجي في المرج وبوكلو شبرق ودحال وقش عقير حصيد.. ولما سأل الأولاني، وانت شو كنت تطعم خرفانك؟! قللو: خرفاني كانوا مربوطين عَ البيدر وطول النهار يقرطو قمح وشعير وكرسنة.. قال عبد الله الحسين: مليح!! ونادى على احد رجاله وقال له: روح وجيب خروف من هالخرفان!! الزلمة راح عَ الحارك وجاب خروف.. قال عبد الله الحسين اذبحوا الخروف!! وبسرعة الخروف انذبح قال: اطلعوا ام الضراير، وهي كرشة الخروف، وام الضراير طلعت.. قال: افجروها!! ولما فجروها اي شقوها اندلق القمح والشعير والكرسنة، فقال للزلمة المشتكي، قوم وخذ خرفانك، والزلمة الثاني طلع كذاب وسراق وتغرم خاروف بدل الخاروف اللي انذبح ودفع جزا.

٤ ـ دير السمن ع التراب بصير زاكي

كانت شلايا الغنم في قومية كثيرة، وكانت السمنة كما يقولون، خري طري.. وكان اهل قومية نادراً ما يستعملون زيت الزيتون في طبخهم. وتقول الزرعية: في سنة من ستين الجوع، دهمت غر العدوان ضيوف، وغر العدوان امير شهير، صعبت عليه تيجي لعندو ضيوف وما يقدر يقوم بواجبهن، لأنو ما كان بيتو ولا حفنة طحين.. فات غر على مرتو وضحا، قللها: يا وضحا!! قالت: يا زين!! قللها: ديري إيدك! ودبري لنا لقمة للضيوف.. قالت: ما هو بأمرك؟!.. وقامت وضحا وطالت قدر مد (صاعين) بلوط رعماني، كانت شايلتو للحاجة.. سلقت البلوط في الحلة، وقشرتو، ودقتو، ودارت عليه من عكة السمن قدر ثمنيتين ثلاثة، ورشت عليه سكر، وجابت خواشيق (ملاعق) وقدمت للضيوف.. الضيوف أكلو وحطوا على عيونهن من هالاكلة الغريبة والطيبة، ولما سألها غر شو هاذا يا وضحا؟! قالت: ما يخفى عليك يا مير.. هاذا بلوط.. وتضيف الزرعية وتقول: شو اللي خلى البلوط طيب؟ وأجابت طبعا السمن، لأنو السمن الأصلي ديرو عَ التراب بصير زاكي.

٥ ـ خيل وخيالة وطراد..

وفي يوم من زات الايام كانت الخيل تطارد في الصابة (الميدان)، وكان في ولد طفل مع سربة ولاد الطفل ركض في الصابة تايعبر من جيهة لجيهة والخيل تطارد، أجت الفرس توزت (قفزت) من فوقيو، قام الولد وقع عَ الارض ومات!! بدنا تعرف ليش مات؟ مع انو ما في بجسمو ولا خمش، ولا كسر، ولا رضة. جابوا القضية للقاضي المحكم، سألهن شو اللي صار شرحولو، قام قللهن: هاتوا دست حليب مفور، وحطوا فيه مساة لحتى يعقد ويصير جبن، ولما عقد الحليب وصار جبن قللهن: هاتوا الدست وحطوه في نص الصابة مطرح ما وقع الولد ومات، وأجا القاضي قال للخيال صاحب الفرس: قوم اركب فرسك وطارد عليها رايح جاي تا تنفر عيونها، تنفخ مناخيرها، جيبها على نص الصابة وتوزها من فوق الدست. أجا الخيال عمل مثل ما قللو القاضي.. ولما الفرس توزت من فوق الدست ما صابتو بحوافرها، راح القاضي شاف الجبنة لاقى الدست فاسخ بالنص، إجا قال: هذا الولد اللي مات، الفرس ما صابتو ولكنو من الخوف انقطع قلبو ومات، وحكم لأهلو بنص دية!!

٦ ـ حكاية منصور ونجمة

سميت باسم الله العظيم
سبحانو نزّل كتابو
اللي خلقنا ونشانا
وكل شيء مدقق حسابو
يا رب صلي عَ النبي
وارضى لي عن كل صحابو
من بعد هاذا يا ربع
شاعركو برفع خطابو
بالله تلقوا لي السمع
تايسلّكو بشعري وأدابو
مثل منصور بن ناصر
ما حد بالهوى حسابو
سافر عَ مصر العذية
تايجيب توب لحبابو
ما خلّى ولا دكنجي
الا ما وقف عَ بابو
بالأخر فات عَ خواجة
ختياري مودع شبابو
قللو الخواجة يا منصور
إوصف غزالك لا تهابو
منصور فكر بسرعة
وأعطى الخواجة جوابو
غزالي بكرة شمالي
هالساع ما شق نيابو
مأكولو سكر خريشة
سكر مذوب شرابو
فز الخواجة متعجب
من وصفة منصور لحبابو
ودربو عَ صندوق الخشب
في العجل خلّع بوابو
والتوب طالو مختم
باللولو لحد كعابو
وقللو تفضل يا منصور
ربتو مبارك عَ صحابو
وغزالك يبري ويجدد
ومن مصر يشتري تيابو
وطواه طيات الورق
ومنصور حطو في جيابو
حرير ابيض يا ربع
الله يخلف عَ اللي جابو
ومنصور روّح عَ بلادو
في الدار لاقى خرابو
ومنصور يلف ويبرم
ويسأل الدار وين صحابو
ما رد عليه الا الغراب
ويا خوي مصعب جوابو
الدرب اللي ابعد يا منصور
الدرب اللي ابعد مشى بو
ودرب اللي ابعد يعرفها
لكن لحالو بهابو

وراح منصور وساح، فأتى الى قرية مهدومة فيها جامع بميدنة، وقال منصور: طلعت راس الميدنة، وصحت الله اكبر، اجوني ختيارية تتركي على عكاكيزها، صحت ثاني صوت الله يا منصور!! صحت ثالث صوت الله اكبر، أجتني نجمة قالت:

يكتبها: سعود الاسدي

خراب بيتك يا منصور!! طيح جاي طيح!! اخذت نجمة منصور وفهجت شاردة فيه، وظلت تمشي هي ومنصور، لحقوا اهلها عند العقولة، وصار سحب سيوف. قالت نجمة: انهزم يا منصور، بروحي ولا بروحك قللها: منصور ما بنهزم.. واهلها فكروا انهن قتلوا نجمة ونجمة جريحة.. واجا منصور عَ الناصرة، وفات عَ الحكيم، وقللو: قامت طوشة بين نورس وزرعين، والزلام اطرحت تعال وداويهن!! والحكيم مشي مع منصور، ويوم وصلوا نجمة قللو الحكيم لمنصور: شو هاذا يا منصور؟ قللو: هاي نجمة روحك وروحها واحد داويها!! قام الطبيب وداواها وقال لمنصور: هاي نجمة حلالك زلالك بعد اربعين يوم بتتجوزها، ومنصور في اليوم التسعة وثلاثين لبس نجمة التوب المختم، وتجوزها على سنة الله ورسوله، قبل ميعاد شفاها بيوم واحد، وجروح نجمة تفتحت من جديد بعد ما كانت كاقة، وسخنت نجمة سخونة قوية وصارت تنازع وماتت.. وحط منصور نجمة على ركبتو وصار يعد (ينوح) ايام وليالي تنو الدود اكلها واكلو، وفي المغارة اللي بجبل (قليلة) بحد «نورس» حطوا راسها جوا في المغارة، وراسو برا بباب المغارة، وكل يوم الناس تطلع، بلاقوا الروس عند بعضها. يتعرف ليش؟! لأنو الهوى في هاذيك الايام كان عميق في العظم ومش بالهبر.. وكان منصور وهو ينازع ونجمة على ركبتو يتود ويقول وعمر السامعين يطول:

يا طالعة عَ الجبل
ليا على ليا
ضرب الخناجر ولا
حكم النذل فيا

* * *

لا وقف عَ راس الكرم
لولقي وأناديه
وأرد عنو السهم
وربي العالي يحميه
لو الهوى باللحم
لاقطعو وارميه
بس الهوى بالعظم
هيلوا يا عينيا

هذا وكانت قومية مضرب ريح ومن هنا ثار عجاجها، وكان لا يضاهيها في نسماتها العذبة الا «كوكب ابو الهوى» فيا حر قلبي من عجاجات قومية!!

العظمة الصغيرة

للشاعر الياباني: مونيتوشي فوكاجاوا

نقلها للعربية: بكر عبد المنعم محمد

مع بدايات الربيع،
وفي قاع ذلك النهر الصافي،
الذي يترقرق مختالاً من هيروشيما،
وقعت عيناي
، مصادفة،
على تلكم العظمة الصغيرة!!!

* * *

هل كانت يوماً لعذراء
زيّنتها ثروة
من شعر أسود جميل؟!!
أم كانت يوماً لغلام
تملأ البراءة عينيه المستديرتين؟!!
هذه العظمة الصغيرة!!!

* * *

ذاك الوميض،
ذاك الوهج،
ذاك اللهب،
من الشوارع المحروقة،
من الشوارع التي أختفت،
من تلكم المدينة المشؤومة،
ليست الا صورة «الموت»،
مطبوعة،
من سراب،
على شبكية العين.

* * *

يا هذا الذي يتشبث
بقاع النهر،
يا تلكم الايدي المرفوعة
ضد التيار،
يا تلكم العظمة الصغيرة!!!

* * *

الهمس الحزين لبني البشر،
الهمس المتنامي الى غضب،
الى قوة،
الى ثورة،
الى بركان،
من حزن بني البشر،
هذه العظمة الصغيرة!!!

* * *

لنؤمن،
بقوة الرجال والنساء،
من اجل السلام!
لنؤمن،
بعهد الرجال
وعهد النساء
من اجل السلام!

* * *

(ترجمة الدكتور: بكر عبد المنعم محمد ـ خاص بـ «الاتحاد»)

نهاية الزمن العاقر للكاتب نبيل عودة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدانا الكاتب القاص نبيل عودة نسخة من كتابه «نهاية الزمن العاقر».

والكتاب عبارة عن مجموعة قصصية ويضم احدى عشرة قصة قصيرة مستوحاة كلها من اجواء الانتفاضة.

يقع الكتاب في ١٢٠ صفحة، وهو صادر عن دار النشر «منشورات اليسار».

ويذكر ان نبيل عودة ينشر انتاجه القصصي منذ اواسط الستينات في الاتحاد والجديد والغد، كما تناقلت الصحف العربية في الخارج قصصه عن صحفنا. وهذا هو اول كتاب يصدره، ولكنه يعد القراء، في آخر الكتاب بان مجموعة قصصية ثانية في المطبعة وهي «يوميات الفلسطيني التي لم يعد تائهاً». وستصدر عن «دار الاسوار» في عكا.

نتمنى للكاتب نبيل عودة المزيد من العطاء والى الامام.

مجلة الطريق ـ عدد خاص عن السينما

● بيروت ـ العدد الرابع (ايلول ١٩٨٨) من مجلة «الطريق» اللبنانية خصص للسينما. تتوزع مواد العدد على ثلاثة اقسام، يبدأ القسم الاول منها بدراسة لم تكتمل للباحث والناقد السينمائي الراحل سعيد مراد تحت عنوان: «ثمانينات السينما السورية ـ علائم جديدة»، يليها وثيقة عن «واقع ومشكلات السينما في سوريا» صادرة عن ورشة العمل السينمائي، ثم وثيقة صادرة عن «المؤتمر الاول للسينمائيين السوريين» تحت عنوان: «من اجل سينما قومية وطنية متحررة» ودراسة لمحمد سويد بعنوان «السينما اللبنانية في مغامرة القرد».

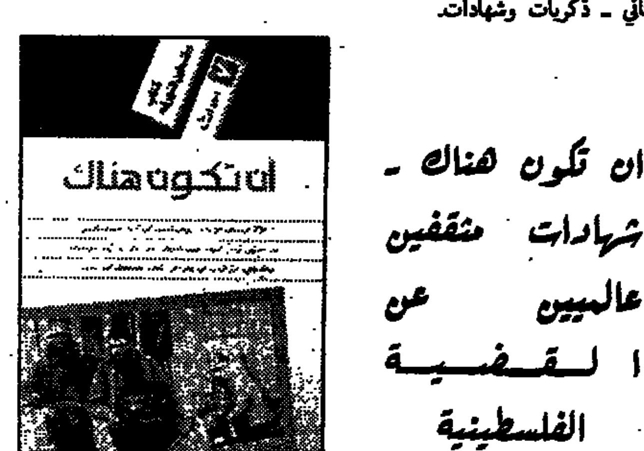
وفي القسم الثاني: يكتب سمير فريد عن «٦٨ في السينما المصرية بعد ٢٤ عاماً» وكمال رمزي عن «أربعة موضوعات جديدة في السينما المصرية» وجبريل عوض «محاولات في قراءة الفيلم الفلسطيني» وأحمد بن علام «ضباب»، وجان بيبرليدو «السينما الوطنية صناعة ام طقطقة». ويتوقف هذا القسم ايضا عند «قضايا الواقعية ومسألة القطاع العام في السينما العربية ـ سينما الوعي بالهزيمة» كما يكتب الطاهر الشريعة عن «السينما العربية وقطاعيها العام والخاص». اما القسم الثالث فقد كرس لـ «مقابلات وحوارات في تيارات السينما العربية ومشكلاتها» وقد تضمن: مقابلة مع المخرج توفيق صالح ومقابلة مع المخرج رأفت الميهي، ثم لقاءات مع سينمائيين هم: خيري بشارة، وداود عبد السيد، وبشير الديك، ومحمد القيلوبي، وصلاح دهني. وكانت مجلة «الطريق» قد أصدرت في العام ١٩٧٢ عدداً خاصاً عن: «السينما العربية البديلة» ويأتي هذا العدد الجديد ليشكل مع سابقه مرجعاً نظرياً مفيداً للسينما العربية. وقد اختتم هذا العدد بمحور خاص عن محمد عيتاني ـ ذكريات وشهادات.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ـ ١٩٨٨/١١/١٨ ـ السبت ـ ١٩٨٨/١١/١٩

[illegible]

ان تكون هناك ـ شهادات مثقفين عالميين عن القضية الفلسطينية

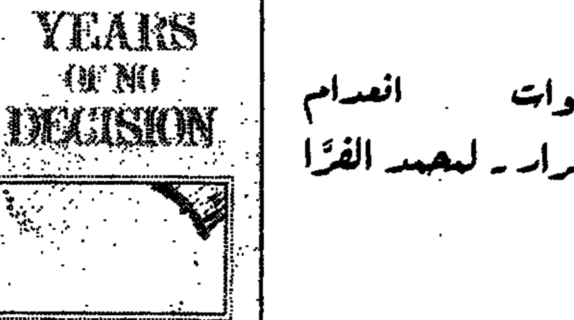


● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من كتاب «ان تكون هناك» الصادر ضمن سلسلة «كتاب فلسطين الثورة». وهو صادر عن دار بيسان للصحافة والنشر.

يضم الكتاب شهادات ثقافية ـ فكرية حول القضية الفلسطينية والانتفاضة. باقلام: خوان غويتسولو، جيل دولوز، يوجين غليفك، كلود اولييه، جنفييف كلانسي، جان روسولو، اوزدمير اتسيه، فيليب تانسيلان، جان دانيال، بيير أوستير سوزوييف، ميشال ديغي، نبيل فارس، جون برغر، عزيز تسين، نعيم قطان، امتياز دياب.

يقع الكتاب في ١٠٢ صفحة من القطع الكبير وهو صورة هامة ومثيرة لتفاعل المثقفين عالمياً مع القضية الفلسطينية.

سنوات انعدام القرار ـ لمحمد الفرّا



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدر عن دار ك.ف.أ في لندن ونيويورك كتاب «سنوات انعدام القرار» بقلم محمد الفرا السفير السابق للاردن في هيئة الامم المتحدة.

والكتاب، كما يقول الناشر، هو عرض مفصل ودقيق لتطور القضية الفلسطينية منذ الانتداب البريطاني الى ايامنا. ويقدر ما يكشف الكتاب التعامل العربي الرسمي العاجز، يكشف ايضا حقيقة مختلف المشاريع الغربية «لحل» القضية الفلسطينية.

مجلة «النهج» وتجربة العمل بين المثقفين

● دمشق ـ محور مجلة «النهج»، التي تصدرها الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية، انصب على السياسة الثقافية، العمل بين المثقفين. وفي المحور الذي هو خلاصة الاوراق المقدمة من قبل الاحزاب الشيوعية العربية الى المائدة المستديرة التي عقدت في عدن ٢٦ ـ ٢٧ آذار المنصرم جرى تعيين حدود ومواصفات المثقفين، وموقعهم في اللوحة الطبقية لكل بلد عربي، ودور هذه الفئة في الصراع الاجتماعي، وسمات التمايز في صفوفها. أكدت المداخلات على اعطاء بعدين لمفهوم المثقف: مفهوم عام يشمل سائر المنتجين الفكريين، ومفهوم خاص يشمل مبدعي الادب والفن. واشارت المداخلات الى ان هذه الفئة لعبت وتلعب دوراً بالغ الاهمية في مجرى النضال الوطني التحرري والدمقراطي في المرحلة الراهنة. وتضطلع بدورها في الصياغة الفكرية للوعي الاجتماعي بمختلف اشكاله الفلسفية والعلمية والادبية والفنية وغيرها من الاشكال.

ودرس المشاركون الآثار الخطيرة لغياب الدمقراطية السياسية في طائفة كبيرة من البلدان العربية، بل الآثار الخطيرة للقمع الجسدي والفكري الذي يمارس ضد المثقفين، وضد القوى الدمقراطية والتقدمية بوجه عام، ولاحظوا ان ذلك قد ادى، من بين امور اخرى، الى انتعاش السلفية واللاعقلانية على يد المؤسسات التقليدية هنا وهناك، «من جانب والى تغلغل اشكال معينة من الفكر المغرب، الذي تضخه أقنية الاعلام الامبريالية»، من جانب آخر.

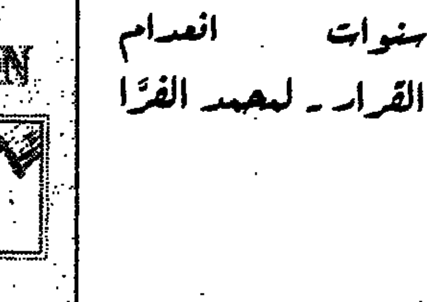
زمن الصعود ـ للشاعر متوكل طه



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدانا الشاعر الفلسطيني من المناطق المحتلة المتوكل طه نسخة من ديوانه «زمن الصعود».

يقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من القطع الصغير، تعبر كلها عن زمن الصعود ـ زمن الانتفاضة. رسم لوحة الغلاف الفنان الفلسطيني المعروف سليمان منصور.

شمس الليل ـ للشاعر عطالله قطوش



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدانا الشاعر من المناطق المحتلة عطالله قطوش نسخة من ديوانه «شمس الليل». يقع الديوان في ١٥٨ صفحة من القطع الصغير.

«الانتفاضة ـ رافعة التضامن العربي» ـ الكتاب الجديد من سلسلة كتب «فلسطين الثورة»

● نيقوسيا ـ الجزء السادس من «كتاب فلسطين الثورة» حول الانتفاضة الفلسطينية حمل هذه المرة عنوان «الانتفاضة ـ رافعة التضامن العربي».

أنجز الكتاب بجهود هيئة تحرير من فيصل قرقطي ورمضان العصار وتوفيق أبو زعنونه وبرئاسة تحرير محمد سليمان نائب رئيس تحرير «فلسطين الثورة».

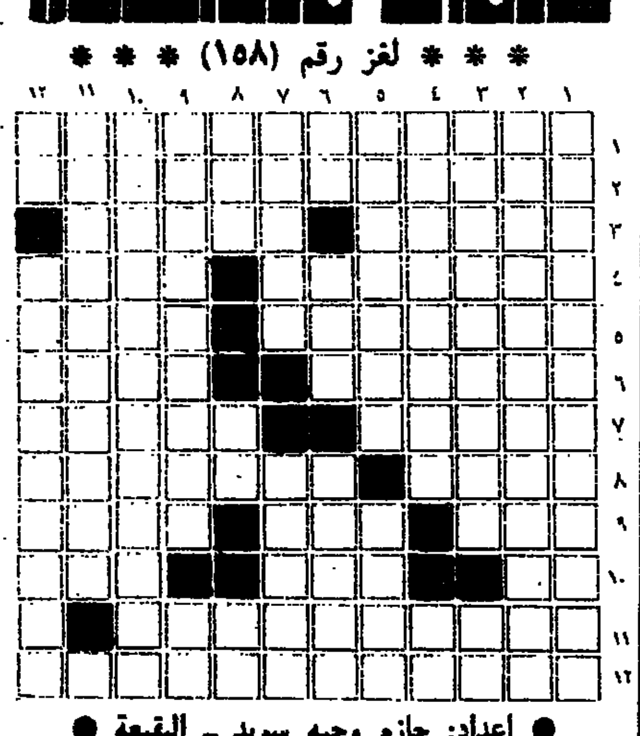
موضوعات العدد حملت عناوين: اليوميات والوقائع الميدانية (فيصل قرقطي)، القمة العربية الطارئة (رمضان العصار)، الرؤية الاسرائيلية للآثار الاقتصادية للانتفاضة (توفيق ابو زعنونه).

افتتاحية الكتاب بقلم رئيس التحرير محمد سليمان حملت عنوان «الانتفاضة رافعة النضال العربي» وجاء فيها:

«في مطلع الاحوال، وبرغم كل العذابات التي يعيشها الشعب الفلسطيني، ونحن اذ نقدر الدور الكبير الذي بذله البعض من الاشقاء العرب وعلى الاخص الجزائر الشقيقة من اجل انعقاد قمة الانتفاضة، ونقدر الجهود الحثيثة والدؤوبة التي بذلتها الجزائر وغيرها من الدول العربية من اجل انجاح هذه القمة، فاننا نعتز ونفتخر بان العامل الرئيسي الذي فرض انعقاد القمة وفرض نجاحها هي البطولة التي سطرتها وتسطرها الانتفاضة المقدسة».

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٥٨) * * *



● إعداد: حازم وجيه سويد ـ البقيعة ●

أفقي:

١ ـ دولة آسيوية + الاسم الاول لممثل ايطالي كبير
٢ ـ أغنية لعبد الحليم حافظ + منطقة عربية محتلة
٣ ـ حرف قسم + معاش ـ الاسم الاول لشاعر فلسطيني
٤ ـ يؤدي + جيل ـ قاتل
٥ ـ فظيع (معكوسة) + قرية عربية ـ نحب
٦ ـ عاصمة اشتراكية ـ علم مؤنث
٧ ـ وجبة ـ أهداب + حرف علة
٨ ـ وكالة أنباء كويتية ـ وبّخ + صوت الجرس
٩ ـ جحش ـ عكس رُدي ـ يصغي
١٠ ـ للنداء ـ من الحيوانات البرية (معكوسة) ـ من النباتات
١١ ـ ماركة سيارات يابانية (معكوسة) + الاسم الاول للاعب كرة قدم عربي مشهور
١٢ ـ أغنية لعبد الحليم حافظ + سرير

عمودي:

١ ـ أغنية لام كلثوم
٢ ـ عاصمة اشتراكية + مصاص الدماء (معكوسة)
٣ ـ قاطع (معكوسة) + شديد (معكوسة) ـ متماثلان
٤ ـ يخط + الاسم الثاني لممثل كوميدي (معكوسة) ـ ود (معكوسة)
٥ ـ أنحر + نعمة ـ من الطيور
٦ ـ بئر ـ طعام (معكوسة) ـ الشهد
٧ ـ عشيق جولييت (معكوسة) ـ بحر داخلي يقع بين الاتحاد السوفييتي وايران (معكوسة)
٨ ـ من الطيور (معكوسة) ـ حرف جر ـ أحد الوالدين
٩ ـ أحد أفلام عبد الحليم حافظ ـ من الحيوانات الاليفة
١٠ ـ المحيا + عاصمة اوروبية + عليل
١١ ـ ضمير متصل + الاسم الثاني لشاعر فلسطيني + دولة عربية (غير معرفة)
١٢ ـ اداة نصب ـ أديب لبناني كبير راحل

* * * حل لغز رقم (١٥٧) * * *

أفقي:

١ ـ دف ـ من ـ قرد
٢ ـ آب ـ اي ـ وفا
٣ ـ وي ـ لن ـ بون
٤ ـ رز ـ يم
٥ ـ هي ـ لياليه
٦ ـ آه ـ بلجيكا
٧ ـ مح ـ الموسم
٨ ـ نم ـ لب + سال
٩ ـ حذ ـ فرت

عمودي:

١ ـ دبورية + منع
٢ ـ فايزة احمد
٣ ـ .....
٤ ـ مال ـ بابل
٥ ـ نين ـ هلي
٦ ـ اجل
٧ ـ قابيل + يوسف
٨ ـ رف + أسكيمو + ر
٩ ـ دونم + هاملت

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٨ الصفحة

في اجتماع السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس

الجبهة توجه التهنئة الى الشعب الفلسطيني بمناسبة الاعلان التاريخي عن اقامة دولة فلسطين

* دعوة كل انصار السلام والدمقراطية والمساواة، احزابا واطارات وافرادا للتعاون في المعركة ضد الاخطار المحدقة على ضوء تعزز قوة اليمين والاحزاب «الدينية» المتطرفة * التحضير لعقد المؤتمر العام للجبهة لتلخيص التجربة واستيعاب الدروس المطلوبة تنظيميا لتعميق دور الجبهة في حياة البلاد * تحية الى الجماهير العربية صانعة الاضراب الشامل في «يوم المسكن» *

● حيفا – لمراسل «الاتحاد» – وجهت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التهنئة الحارة الى الشعب العربي الفلسطيني، شعب الانتفاضة وقيادته الوطنية م.ت.ف بمناسبة الاعلان التاريخي باقامة دولة فلسطين. ودعت الجبهة اسرائيل، حكومة وشعبا، الى التجاوب مع اليد الفلسطينية الممدودة للسلام الاسرائيلي – الفلسطيني العادل. وعبرت عن الامل بتوالي اعتراف دول العالم بالدولة الفلسطينية – جاء هذا في قرارات السكرتارية القطرية للجبهة التي عقدت اجتماعها الدوري امس الخميس في حيفا.

وقالت سكرتارية الجبهة في قرارها ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ ١٩ عمق النهج العام الثوري والواقعي المتمسك بالشرعية الدولية وبالسلام العادل بين الشعبين – كل في دولته الوطنية المستقلة، دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل.

وقد تراس الجلسة عضو السكرتارية القطرية الاستاذ حسن بشارة. وقدم سكرتير الجبهة عوزي بورشطاين بيانا سياسيا وتنظيميا تضمن تقييما عاما لمعركة الانتخابات ونتائجها والوضع السياسي الناشيء بعد الانتخابات والتي يتميز بزيادة قوة اليمين من ليكود و«هتحيا» و«موليدت» و«تسوميت» المتحالف مع الاحزاب الدينية المتطرفة. ودعا بورشطاين حزب العمل الى عدم الدخول في حكومة شمير والاستعداد للنضال الفعال في المعارضة. كذلك تضمن البيان تقييما ايجابيا عاليا لاضراب «يوم المسكن» الذي نفذته الجماهير العربية يوم الثلاثاء الماضي في وحدة رائعة. كما تضمن البيان تقييما عاما لاعمال الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني.

وجرى بعد هذا نقاش حي وعميق شارك فيه اكثرية اعضاء السكرتارية. واتخذ الاجتماع القرارات التالية:

● دعوة كل الاحزاب والاطارات المعارضة لليمين العنصري والاحتلالي وللاكراه الديني الى اوسع وحدة صف لمقاومة حكومة الليكود والاحزاب الدينية.

● مع التحية والتهنئة للشعب الفلسطيني بمناسبة اعلان دولة فلسطين، تستنكر الجبهة القمع الوحشي والحصار الرهيب الذي فرضه الاحتلال لخنق احتفال شعب الانتفاضة باعلان ميثاق استقلال دولة فلسطين.

● الاستعداد السريع لانتخابات السلطات المحلية (٢٨ شباط القادم) من خلال توطيد الجبهة وترسيخ جذورها وتوسيع صفوفها من كل العناصر والقوى الموافقة على برنامج الجبهة والمستعدة للانضمام اليها. ان خطنا في انتخابات الكنيست وبعدها، الداعي الى اوسع وحدة لانصار السلام والدمقراطية والمساواة المعارضين للسياسة الحكومية هو خط صحيح وحيوي ومسؤول ويجب تجسيده محليا، نصا وروحا.

● المبادرة لعقد جلسة مستعجلة للادارة القطرية للدخول بشكل اعمق واكثر تفصيلا للوضع السياسي وواجباتنا. والاستعداد لعقد المؤتمر العام للجبهة، بهدف تطوير الدستور والنهج لتفعيل الجبهة اكثر، وتوسيع الصفوف والانفتاح على كل القوى المستعدة للمشاركة في النضال.

● استنكار سياسة هدم البيوت والتوجه بتحيات الاعجاب العميق للجماهير العربية التي نفذت اضرابا شاملا وهاما، ودعوة الشعب الى رص الصفوف وتعميق الوحدة واليقظة ازاء مكائد السلطة الحاكمة ومؤامراتها.

● من اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة، حيث اعلن عن ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة (صور عن و.ص.ف) ●

الحكم بالسجن الفعلي لمدة ٥٦ يوما على رافض خدمة عسكرية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – حكمت المحكمة العسكرية، امس (الخميس)، على رافض الخدمة العسكرية، آشير افيطال، بالسجن الفعلي لمدة ٥٦ يوما وذلك لرفضه الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

وافيطال هو جندي يخدم في وحدة «جفعاتي». وكان قرر عدم الخدمة العسكرية في الوحدة قبل خدمة افراد الوحدة في قطاع غزة المحتل – حسب الناطق بلسان حركة «يوجد حد». وقد سلم نفسه للشرطة العسكرية قبل يوم من اصدار الحكم بحقه.

وافاد الناطق بلسان «يوجد حد»، حانوخ ليفنه، ان مشادة كلامية دارت بين مؤيدي رفض الخدمة ومعارضي ذلك داخل وحدة «جفعاتي» على خلفية رفض افيطال للخدمة. وسرعان ما تحولت الى اشتباك بالايدي!

منظمة «شاسي» ترحب بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني

● تل ابيب – لمراسل خاص – اصدرت منظمة اليسار الاشتراكي الاسرائيلي «شاسي»، بيانا رحبت فيه بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الطارئة التي عقدت في الجزائر.

وجاء في البيان: «ان اعلان منظمة التحرير الفلسطينية عن قبولها كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالنزاع الاسرائيلي العربي وقضية الشرق الاوسط، يفتح الطريق امام الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والدولة الفلسطينية».

وتساءل البيان: «هل ستستمر حكومة اسرائيل في رفضها التفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني؟ وهل ستستمر حكومة اسرائيل في موقفها القائل بانه لا يوجد ما هو جديد في موقف المنظمة؟ وهل سيستمر رئيس حكومة اسرائيل في اخفاء راسه في الرمل بقوله لا يوجد من نتحدث معه؟».

واختتمت حركة «شاسي» بيانها بدعوة حكومة اسرائيل الى الاستجابة لليد الفلسطينية الممدودة للسلام.

قرارات تعسفية جائرة ضد لجنة الطلاب العرب وكامبوس في الجامعة العبرية

● لجنة الطلاب العرب: القرارات لكم افواه الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين ●

● القدس – مكتب «الاتحاد» – اقدمت عميدة شؤون الطلبة في الجامعة العبرية في القدس، يوم امس، على اصدار قرار يوقف نشاط لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» اليهودية العربية في الجامعة لمدة شهر. كما اصدرت امرا اخر يوقف النشاطات السياسية لنائب رئيس مجلس النقابة العامة للطلاب ورئيس لجنة الطلبة العرب، الطالب سامي سعدي، لحين عقد محكمة تأديبية له قد تصدر امرا بايقافه عن الدراسة.

وتأتي هذه القرارات المجحفة والخطيرة على خلفية قيام اللجنة وحركة «كامبوس» بتنظيم اجتماع احتجاجي في حرم الجامعة الثلاثاء الماضي ضد هدم ١٥ منزلا في الطيبة وقلنسوة الاسبوع الماضي وسياسة التمييز ضد الجماهير العربية في اسرائيل. كذلك فان هذه القرارات، كما يقول الطلبة، تواكبت مع ضغوط مارستها الاوساط اليمينية داخل وخارج الجامعة، بما في ذلك اعضاء كنيست ومسؤولون يهددون ادارة الجامعة بعقوبات اذا لم تمارس ضغوطات ضد اللجنة وضد الطلبة الدمقراطيين اليهود.

وترى لجنة الطلاب العرب ان القرار يمس كل الطلبة العرب في الجامعة، اضافة الى عمل رئيس اللجنة. وهي تشل نشاطه كرئيس لها وكنائب لرئيس مجلس النقابة العامة للطلاب. وان مجمل هذه القرارات تستهدف كم افواه الطلبة العرب واليهود الدمقراطيين.

هذا وتوجهت اللجنة الى كل المؤسسات الشعبية في البلاد، بما في ذلك لجنة المتابعة ولجنة الرؤساء، واعضاء الكنيست وطالبتهم بالتدخل لوقف هذه القرارات واتاحة المجال امام الطلبة للتعبير عن ارائهم تجاه ما يجري حولهم، خاصة وانهم جزء حي من شعبهم.

اوساط عليا تستغل رد فعل الجمهور وتمارس ضغوطا مشددة للتعجيل في تخفيض قيمة الشيكل

● تل ابيب – تواصل اوساط واسعة في الدوائر الاقتصادية العليا في البلاد، الحكومة وبنك اسرائيل والجهاز البنكي، ممارسة ضغوط شديدة على رؤساء تلك الدوائر والاوساط المقررة فيها بهدف التعجيل في اجراء تخفيض الشيكل الاسرائيلي قياسا بالعملات الاجنبية وتنفيذه في اسرع وقت ممكن.

وافادت انباء مختلفة تناقلتها وسائل الاعلام المحلية امس بان تخفيضا كهذا في قيمة الشيكل اصبح وشيكا جدا ويحتمل الاعلان عنه في كل لحظة. ويتوقع ان يكون هذا التخفيض بنسبة ١٠٪ في قيمة الشيكل الاسرائيلي قياسا بالعملات الاجنبية.

وتبرر تلك الاوساط (التي تتأثر الى حد بعيد وبمقدار حاسم بمواقف وطلبات رجال الاعمال ورؤساء اتحاد ارباب الصناعة في البلاد) مطالبتها وضغوطاتها للتسريع في اجراء التخفيض في قيمة الشيكل، بذريعة المخاوف من «خطر استمرار التناقص في احتياطي البلاد من العملات الصعبة وبالتالي خطر تدهور مجمل هذا الاحتياطي الى ما تحت الخط الاحمر» (!) – حسبما ادعى بعض اعضاء اللجنة الاستشارية لبنك اسرائيل في جلستها التي عقدت امس الاول.

ويستغل هؤلاء، في مطالبتهم هذه، ايضا، رد الفعل الشعبي على الانباء المتكررة منذ اسابيع حول احتمال تخفيض قيمة الشيكل. اذ انعكس هذا الرد بالارتفاع الكبير الحاصل في امتلاك الجمهور للعملات الاجنبية وللمعدات والاجهزة الكهربائية المستوردة المختلفة بهدف تخلص الجمهور مما لديه من احتياطي بالعملة المحلية (الشيكل الاسرائيلي) قبل تنفيذ التخفيض!

تمديد اعتقال سليم مشهراوي بتهمة قتل احمد الفنجري

● تل ابيب – يافا – مكتب «الاتحاد» – قررت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس تمديد اعتقال سليم مشهراوي لمدة (١٢) يوما بتهمة قتل احمد الفنجري رئيس لجنة امناء الوقف الاسلامي في يافا.

وكانت الشرطة اعتقلت سليم مشهراوي، الثلاثاء الماضي، بعد ان توصل طاقم التحقيق الخاص في مقتل الفنجري الى مؤشرات تربط المشهراوي بعملية القتل – حسب مصادر الشرطة. وقامت الشرطة، على الاثر، باحضار سليم مشهراوي، امس، امام القاضي آري زيف – آب الذي مدد فترة اعتقاله بعد ان اطلعته الشرطة على «مواد سرية» وكان احمد الفنجري قتل صباح ٨٨/٩/٩ عندما كان في طريقه الى عمله.

وكان طاقم التحقيق، كشف، في مطلع الاسبوع، عن عملية رشاوى متشعبة تتعلق بمحاولة بيع اوقاف اسلامية اعتقل على اثرها سماسرة اراض وشخصيات تربطها علاقة مع اللجنة الاسلامية في يافا.

تعبيد الساحة الرئيسية في مدينة ام الفحم

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – تبدو الساحة المركزية في ام الفحم ساحة الميدان في حلة جديدة بعد ان زالت منها والى الابد فيلة المجاري اذ تم تنفيذ مشروع المجاري الداخلي وربط سكان الحي بيوتهم بشبكة المجاري وتم مؤخرا تعبيد الساحة وتوسيع الشوارع المتفرعة منها.

ولا يزال العمل مستمرا في ربط بيوت جميع احياء مدينة ام الفحم ويجري العمل حاليا في مد خطوط المجاري في الشارع الرئيسي الى حي المحاجنة ومن المتوقع ان ينتهي العمل في هذا الشارع في الاسابيع القريبة القادمة حيث سيتم تعبيده مباشرة.

سعر تركيب الهاتف – ٥٠٠ شيكل!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة المالية البرلمانية، امس (الخميس)، رفع اسعار تعريفة الخدمات الهاتفية ورخص السيارات ورخص السياقة وتعليم السياقة.

وارتفعت بموجب هذا القرار اسعار الخدمات الهاتفية بنسبة ٧ في المئة وستصبح تكلفة المكالمة الهاتفية الواحدة ١٣ اغورة. وسعر تركيب التلفون ٥٠٠ شيكل.

وسترتفع اسعار رخص السيارات ورخص السياقة وتعليم السياقة بنسبة ٣٧ في المئة. وزادت رخص السيارات والسياقة وتعليم السياقة في السنوات الثلاث الماضية بنسبة ١١٩ في المئة.

اعتداء عنصري على عمال عرب في نتانيا

● الطيبة – من مكتب «الاتحاد» – اعتدى، يوم الاثنين الماضي، عدد من الزعران من مدينة نتانيا في حي «ازوريم» على ثلاثة عمال من قرية قلنسوة وهم عدنان مخلوف (٢٢ عاما) وسليمان شلباية (٢٢ عاما) وعطية سلامة (٢٢ عاما).

وجاء هذا الاعتداء في اثناء قيامهم بنقل عمال عرب يعملون في سوبرماركت في ذلك الحي. فقد انهال عليهم عشرة من الشبان اليهود بالضرب المبرح مستعملين ادوات حادة.

وقد تلقى العمال العلاج في مستشفى «مئير» في كفار سابا اذ كانت اصاباتهم صعبة. وقدم العمال شكوى ضد الزعران في مركز شرطة نتانيا.

الديون الاجمالية للكيبوتسات تصل الى اربعة مليارات دولار

● تل ابيب – تتعمق ازمة الكيبوتسات يوما بعد يوم وخصوصا بعد رفض البنوك منح قروض مالية اضافية لتلك الكيبوتسات التي عليها ديون كبيرة. وكذلك نتيجة الصعوبات التي تواجهها في تجنيد مستثمرين واستثمارات جديدة.

وتقدر القيمة الاجمالية لديون الكيبوتسات من حركة «الكيبوتس الموحد» و«هشومير هتسعير» بحوالي اربعة مليارات دولار.

ويعود رفض البنوك منح مثل هذه القروض الى تخوفها من تكرار تجربتها مع مجمع (كور) حيث اضطرت البنوك الى الغاء ديون كثيرة من المستحقة على المجمع وذلك ضمن خطة «الاشفاء».

وفي ظل هذه الازمة العميقة من المتوقع ان يتم بحث هذه القضية على المستوى الرسمي وذلك بمبادرة الكيبوتسات نفسها.

أكثر من الف من المواطنين اليهود تركوا عكا هذا العام جراء البطالة

● تل ابيب – اشارت صحيفة «دفار» في عددها يوم امس الاول (الاربعاء)، الى ان اكثر من الف من المواطنين اليهود تركوا عكا هذا العام جراء البطالة والصعوبة في ايجاد اماكن عمل. ونصف هؤلاء المهاجرين من عكا هم من المهاجرين الجدد. هذا ما اكده رئيس البلدية ايلي دي كاسترو، في البرقية التي طيرها الى رئيس الحكومة، شمير. وطالبه فيها بالعمل والتدخل شخصيا لمنع الهجرة التي قد تؤدي الى تغيير الوضع السكاني في المدينة. والذي يشكل نموذجا صارخا للوضع السائد في الجليل.

وينوي دي كاسترو، دعوة رؤساء السلطات المحلية اليهود في المنطقة لتشكيل هيئة «لتقف عائقا في وجه الهجرة من المدينة والتي لم تتوقف خلال السنوات الاخيرة ليس في عكا وحدها».

من جهة اخرى قال سكرتير مجلس عمال عكا يهوشوع كاتس، انه ينوي تشكيل هيئة اخرى من سكرتيري مجالس العمال في الجليل للتعاون مع رؤساء السلطات المحلية اليهودية لوضع خطة مشتركة لكبح ازمة العمل. وحتى اقامة الحكومة القادمة على كل مسؤول في القرى اليهودية العمل في منطقته لكبح الهجرة وحل المشاكل. وعندما ستتشكل الحكومة سيناضلون من خلال جبهة واحدة لمنع انهيار المصانع التي تعاني من ازمة.

الكاتب التقدمي دان بن اموتس في حديث لمراسل «الاتحاد»:

يجب التحقيق في جريمة هدم البيوت في القرى العربية

● تل ابيب – يافا – مكتب «الاتحاد» – «يجب اجراء تحقيق كامل حول فضيحة هدم البيوت في الطيبة والوسط العربي بشكل عام». هذا ما قاله الكاتب التقدمي دان بن اموتس، امس الخميس، مستنكرا عملية الهدم في الوسط العربي في حديث مع مدير مكتب «الاتحاد» في تل ابيب يافا، مكرم خوري مخول الذي قام بزيارة بن اموتس في مستشفى «هداسا» للاطمئنان على صحته.

واضاف بن اموتس قائلا: «اول ما سأفعله بعد خروجي من المستشفى هو اني سأبدأ بدراسة اللغة العربية بشكل صحيح ومكثف لكي اتوقف عن مخاطبة العرب بالانجليزية».

ويذكر ان دان بن اموتس، الذي يسكن في يافا، هو اكثر الكتاب الاسرائيليين الذين كتبوا وبشكل ناقد ولاذع عن تصرفات جيش الاحتلال الوحشية في المناطق المحتلة منذ انطلاقة الانتفاضة.

وكان بن اموتس، سوية مع الكاتب عاموس كينان، قد عبرا عن اعترافهما بالدولة الفلسطينية وطالبا حكومة اسرائيل بالاعتراف الفوري بدولة فلسطين وبالتفاوض المباشر مع م.ت.ف.

وعلم انه اجريت له، يوم الثلاثاء الماضي، عملية استئصال ورم في امعائه.

خسائر مجمع «كور» حتى نهاية العام الجاري – ١٥٥،٦ مليون شيكل

● تل ابيب – يستدل من خطة «اشفاء» مجمع (كور) ومن التقارير المالية له ان الخسائر المالية التي سيتكبدها هذا العام تصل الى ١٥٥،٦ مليون ش.ج.

وبلغت الخسائر في النصف الاول من هذا العام ١٠٧،٣ مليون ش.ج. وتتوقع الدوائر المالية في المجمع ان تبلغ الالتزامات المالية قصيرة المدى حتى نهاية هذا العام ١،٣٤٨ مليار ش.ج و ١،٤٧٠ مليار ش.ج للمدى البعيد.

زيادة مخصصات الاحزاب للانتخابات بنسبة ٥٥ في المئة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت اللجنة المالية البرلمانية، امس (الخميس)، زيادة مخصصات الاحزاب للانتخابات من ميزانية الدولة بنسبة ٥٥ في المئة.

وبموجب هذا القرار، الذي ايده اعضاء اللجنة من المعراخ والليكود على حد سواء وعارضه دادي تسوكر وياتير تصبان ويتسحاق ارتسي، سيخصص لكل عضو كنيست ٣٢٠ الف شيكل.

رابين يتجه نحو الليكود، للبقاء في السلطة

«يجب اعطاء الليكود فرصة تحريك عملية السلام على قاعدة «كامب ديفيد»»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب الرجل الثاني في حزب «العمل»، وزير «الامن» يتسحاق رابين، باعطاء الليكود «فرصة تحريك السلام على قاعدة «كامب ديفيد»» (!!) وذلك في اطار مشاركة المعراخ في حكومة موسعة بقيادة الليكود.

واعتبر رابين، الذي كان يتحدث في برنامج «موكيد» مساء يوم الاربعاء (١١/١٦)، انه «اذا كان الليكود مقتنعا بان مبدأ المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط يشكل خطرا على اسرائيل وان للمفاوضات المباشرة حظا اوفر بالنجاح، فعلينا (على المعراخ – المحرر) ان تقدم له الوسائل لاثبات صوابية رأيه» (!!).

واكد رابين مجددا استعداده في «المشاركة في حكومة «وحدة قومية» بقيادة الليكود شرط ان يكون توزيع الحقائب بين الطرفين متساويا». ووافق رابين على منح الليكود وزارة الخارجية مناقضا بذلك موقف حزبه الراهن.

وقال رابين في المقابلة تعقيبا على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المسؤولة والواقعية انه «لم يتغير شيء داخل منظمة التحرير الفلسطينية» بعد اعلان استقلال الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وزعم ان «مجرد قيام جورج حبش ونايف حواتمة بدعم هذا الاعلان فان ذلك يؤكد ان المنظمة لا تزال هي نفسها ولم تغير في مواقفها» (!!!!).

واضاف رابين في محاولة للهروب من الواقع الجديد ومن اليد الفلسطينية الممدودة للسلام العادل والشامل انه «على العالم ان يقبل بعدالة معركتنا بمواجهة حركة (منظمة التحرير الفلسطينية – المحرر) تشجع العنف والارهاب وتريد في الوقت نفسه ان تظهر نفسها بمظهر المحب للعدل الذي ينشد السلام» (!!).

● انتقادات وصراعات داخل المعراخ ●

كشفت وسائل الاعلام، المرئية والمكتوبة، امس (الخميس)، ان عدة انتقادات، شديدة اللهجة، صدرت عن قادة المعراخ بشأن تصريحات رابين في برنامج «موكيد» حول استعداده لمشاركة الليكود في حكومة بقيادة شمير حتى لو ادى ذلك الى تنازلات كبيرة من جانب المعراخ عن «مبادئه» وبرنامجه السياسي، الذي «بشر» فيه جمهور الناخبين واعاده على اسماعهم يوميا ولمدة تزيد عن ثلاثة اشهر في اطار الدعاية الانتخابية. وموافقته على «اعطاء الفرصة لليكود كي يثبت صحة طريقه» المعادي للسلام والقائم على الاحتلال والضم والقمع وزيادة المستوطنات.

واعلن عوزي برعام، السكرتير العام لحزب «العمل»، انه لن يشارك الليكود في حكومة موسعة وانه «لن يوافق على ان يكون وزيرا في حكومة الليكود حتى لو وافق المعراخ على المشاركة في حكومة موسعة».

وذكرت صحيفة «حدشوت» امس، ان عدة طلبات وصلت الى برعام، مؤخرا، من اعضاء الحزب تطالبه بعقد اجتماع مستعجل لمركز الحزب بغرض بحث تطورات الاتصالات بين الليكود والمعراخ وللاقرار بشأن مواصلة او توقيف هذه الاتصالات. ومن المتوقع ان يعقد مركز حزب «العمل» اجتماعه في غضون الايام القليلة القادمة، حسب اقوال برعام.

وانتقد عيزر وايزمان بشدة، في تصريح لـ «صوت اسرائيل» باللغة العبرية، امس، اقوال رابين في البرنامج بشأن «تنازلاته» لليكود. واعلن وايزمان انه لن يشارك، بعد، في المفاوضات بين طاقمي الليكود والمعراخ بشأن التوصل الى اتفاق لاقامة حكومة موسعة وانه لن يكون وزيرا في حكومة من هذا القبيل اذا ما قامت بالفعل.

وفي اعقاب تصريحات رابين تجددت «حرب المعسكرات» داخل المعراخ مرة اخرى. اذ طالب معسكر بيرس فيما لو منحنا الليكود وزارة «الامن» و«المالية» ان يحتل بيرس منصب وزير «الامن» وليس رابين!!

وتجدر الاشارة الى ان الليكود لا يوافق على منح المعراخ وزارة المالية. وقد اقترح على بيرس منصب القائم باعمال رئيس الحكومة. واشارت «حدشوت» امس، الى امكانية منح بيرس حقيبة وزارية جديدة اطلقت عليها «الوزير المسؤول عن الشعب اليهودي»!!...

تجدد التشويشات في المستشفيات الحكومية ابتداء من مطلع الاسبوع القادم

● تل ابيب – تفجرت ازمة المستشفيات الحكومية من جديد، امس، نتيجة تعنت وزارة المالية في رفض مطالب الاطباء والمستخدمين الاداريين وفي الخدمات بتحسين ظروف عملهم واجورهم ومساواتهم مع زملائهم في مستشفيات صندوق المرضى «كوبات حوليم» ورفض وزارة المالية بدء المفاوضات معهم.

واعلنت سكرتاريا المكروبيولوجيين، امس، انها قررت الاضراب عن العمل يوم الاحد القادم لمدة ثلاث ساعات تتعطل فيها جميع العمليات المختبرية، حيث تقام في نفس الوقت اجتماعات احتجاجية تقرر خلالها الخطوات اللاحقة.

اما اطباء المستشفيات الحكومية، فقد اعلنوا عن تجدد نزاع العمل على ضوء رفض وزارة المالية بدء المفاوضات معهم حول تحسين وضعهم ورفع اجورهم اسوة باطباء مؤسسة صندوق المرضى «كوبات حوليم».

ومن جهة اخرى اعلن مستخدمو مكاتب الصحة ومستخدمو وزارة الصحة عن نزاع عمل، احتجاجا على عدم مساواتهم مع مستخدمي صندوق المرضى.

اما وزارة المالية فانها ترفض حتى الان اجراء اية مفاوضات مع مستخدمي وزارة الصحة حول تحسين وضعهم المالي.

تشكيل طاقم خاص بين المعراخ والليكود لمواصلة «المشاورات السرية»!

● ممثلو جميع التيارات في حزب «العمل»، في اجتماعهم امس، يعارضون مشاركة الليكود في حكومة موسعة ويطالبون بالعودة الى المعارضة ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اتفق قادة الليكود والمعراخ، امس (الخميس)، على «ضرورة» مواصلة المشاورات والمباحثات فيما بينهم بشأن مشاركة المعراخ في حكومة موسعة بقيادة الليكود وذلك على الرغم من الشروط التي يضعها قادة الليكود لاشتراك المعراخ في مثل هذه الحكومة وفي مقدمتها اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة وتراجع المعراخ عن «المؤتمر الدولي للسلام»!

وعلم، امس، ان الطرفين اتفقا على اقامة طاقم خاص يضم موشيه آرنس ودان مريدور (ليكود) وموشيه شاحل وحايم بارليف (معراخ) لبحث ودراسة امكانية اقامة حكومة موسعة بقيادة الليكود ومشاركة المعراخ.

وسيباشر الطاقم الخاص هذا اجتماعاته في الاسبوع القادم. وذكر راديو «صوت اسرائيل» باللغة العبرية، امس، ان مباحثات الطاقم والنتائج المترتبة عليه ستبقى سرية وذلك اثر اتفاق الجانبين بهذا الخصوص خوفا من الاصوات المعارضة لحكومة موسعة من قبل الطرفين.

واعلن ممثلو جميع التيارات داخل حزب «العمل» في الاجتماع الذي عقدوه، امس، في تل ابيب، بمشاركة ٣٠ عضو كنيست وقادة المناطق والفروع التابعة للحزب، عن معارضتهم المشاركة في حكومة موسعة يقودها يتسحاق شمير.

وقال مصدر مسؤول في الحزب ان المجتمعين اعتبروا ان على حزب «العمل» «العودة الى المعارضة ووقف اي اتصال مع الليكود».

واشار المراقبون الى ان قادة الحزب المتحمسين لموضوع المشاركة في حكومة موسعة حتى ولو كان ذلك على حساب «برنامج» الحزب وتقديم التنازلات لليكود، لا يمكنهم تجاهل هذا التيار الجماعي على الرغم من قرار تشكيل الطاقم الخاص.

موجة احتجاج واسعة على الاجراءات المكارثية التي اتخذها مدير سلطة البث، بتوصية من رابين

□ استقالة عدد من العاملين في السلطة □ بحث ادخال قاموس جديد لاستبدال التعابير من سيء الى اسوأ □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لا يزال جو من الغضب والقلق الشديدين يسود الصحفيين العاملين في سلطة البث (الراديو والتلفزيون) والاوساط الصحفية والشعبية الاخرى عامة جراء التصعيد الخطير في الممارسات والاجراءات المكارثية من جانب اداريي ومسؤولي الصف الاول في سلطة البث، وخاصة في اعقاب الاوامر التي اصدرها المدير العام لسلطة البث، اوري بورات، وفرض بموجبها تقييدات مشددة وصارمة على تغطية انباء دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة في الجزائر وما تمخضت عنها من قرارات تاريخية وردود الفعل، المحلية والعالمية، عليها.

وفي هذه الاثناء كشف النقاب، امس، عن ان الاوامر المكارثية التي اصدرها اوري بورات جاءت بطلب مباشر من وزير «الامن»، يتسحاق رابين، الذي طلب عدم بث اية تقارير ومشاهد حية عن «دورة الانتفاضة» وخاصة جلسة الاختتام التي اعلن فيها عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية. وذلك بحجة «منع الهاب المشاعر وتصعيد التوتر والاضطرابات» في المناطق المحتلة. ويشكل هذا الطلب بحد ذاته، من قبل وزير «الامن»، رقابة اضافية بدوافع سياسية على سلطة البث التي تخضع، كما وسائل الاعلام الاخرى، الى الرقابة العسكرية المشددة!! - حسبما اكد مراقبون صحفيون وقضائيون.

ولكن مدير عام سلطة البث، اوري بورات، لم يكتف بتنفيذ طلب رابين فحسب (منع تقارير ومشاهد حية عن جلسات «دورة الانتفاضة») بل اصدر، في ختام جلسة خاصة لمسؤولي الاقسام في سلطة البث، مرسوما خاصا امر فيه بمنع اية لقاءات مع شخصيات فلسطينية وعربية حول نتائج ومقررات «دورة الانتفاضة» التي وصفها بورات، في مرسومه، بـ «الحدث الاستعراضي (التظاهري)»!!!

فقد جاء في ذلك المرسوم، الذي صدر عقب الجلسة التي عقدت، عصر يوم الثلاثاء (١١/١٥) في مكتب بورات بحضور كل من: بورات نفسه ويوسي تسيمح، القائم باعمال مدير التلفزيون بالعبرية، ويوسف بارئيل، مدير التلفزيون بالعربية، وامنون نداف، مدير الراديو («صوت اسرائيل») بالعبرية، وادموند زحيق، مدير الراديو بالعربية، ويئير شطيرن، مدير قسم الاخبار: «(١) - في كل التقارير المرتبطة بالحدث التظاهري في الجزائر يجب الحرص على الفصل المطلق بين تقديم المعلومات الضرورية وبين نشر الدعاية او امور ترمي الى خدمة عناصر معادية للدولة - اذ انه ليس لهذا الغرض اقيمت وسائل الاعلام الرسمية. باختصار: معلومات، نعم - تحريض، لا. وبكلمات اخرى: حين يجري الحديث عن عناصر معادية للدولة (فان التوجه هو:) اخبار، نعم - اراء، لا !

«● ممنوع عرض خطباء في مؤتمر الجزائر - لا بصوتهم ولا بصورتهم.

«● (٣) - ممنوع بث مقابلات، تحليلات او تعليقات وردود فعل الا اذا كانت ردود فعل من ذوي وظائف رسمية فعلية، في البلاد او في الخارج.

(٤) ● - ممنوع اجراء مناقشات او مواجهات في داخل الاستوديو حول الموضوع.

«(٥)● - يسمح ببث تقرير اخباري عن التطورات المرتبطة بالموضوع وفقط بصوت المذيع!

«(٦)● - يسمح ببث استعراض توضيحي خاص من مراسلينا شريطة ان يكون المراسل مخولا لذلك، اي مراسل الشؤون العسكرية او مراسل الشؤون العربية. وفي هكذا استعراض يسمح باسماع اصوات وعرض صور قصيرة جدا، كخلفية فقط!!

«(٧)● - هذه التعليمات تبقى سارية المفعول حتى اشعار اخر»!!

● «قاموس» خاص! ●

لكن كل هذه التقييدات المشددة والخطيرة على حرية الصحافة وحرية التعبير لم «تشف غليل» ممثلي قوى اليمين الاخرى في هيئات سلطة البث الادارية الذين طالبوا بفرض المزيد والمزيد من التقييدات بذريعة ان «التلفزيون (الاسرائيلي) خدم، عمليا، م.ت.ف وليس دولة اسرائيل»؟!!! - حسبما زعم ممثلو الليكود الثلاثة في اللجنة الادارية لسلطة البث في الجلسة التي عقدتها امس الاول الاربعاء، شلومو كور واوري اورن وامنون متده الذين طالبوا، ايضا، «باتخاذ اجراءات عملية ضد المراسلين الذين اظهروا عفتهم» (؟!!!) في نشرة «مباط» مساء يوم الثلاثاء وبينهم موشي شلونسكي وغيل سدان ومنشي راز وغيرهم.

وقال شلومو كور، نائب رئيس سلطة البث، انه «يجب مطالبة حكومة اسرائيل باقامة قناة تلفزيون بديلة تكون تابعة لدولة اسرائيل» (!) لأن التلفزيون الحالي «خدم، باخلاص، الاجتماع الدعائي لحركة «فتح» (؟!) في الجزائر»!!

ولم يتوقف ممثلو اليمين (وخاصة كل من اورن وكور الليكوديين) عند هذا الحد بل، طالبوا بتغيير التعابير المستعملة في الراديو والتلفزيون الرسميين واستبدالها بـ «قاموس» جديد خاص. ومنها، مثلا: بدلا من «متعاونين» يجب القول (عرب اقاموا اتصالات مع اسرائيليين) او «عرب طلاب سلام». وبدلا من «انتفاضة» يجب القول «احداث» او «اعمال شغب» وبدلا من «المجلس الوطني الفلسطيني» يجب القول «مجلس منظمات الارهاب» وبدلا من «القيادة الوطنية» يجب القول «قيادة المشاغبين» والى تعبير «الدولة الفلسطينية» (التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في «دورة الانتفاضة») يجب - حسب هؤلاء - اضافة كلمة «المزعومة»!!! وبدلا من «علم فلسطين» يجب القول «علم المخربين» (لم يعد هؤلاء يكتفون حتى بـ «علم اشاف»!).

● «لا لخنق الحريات والاوامر المكارثية» ●

وازاء هذه الهجمة المتصاعدة، الان، على الحريات الدمقراطية وفي مقدمتها حق التعبير وحق المعرفة، والتي تعكسها هذه التقييدات الخطيرة والاوامر المكارثية ضد الصحفيين في سلطة البث وعملهم، يسود جو من الغضب والقلق الشديدين بين الصحفيين انفسهم وبين الاوساط الصحفية والشعبية عامة، على السواء.

وكان اول رد فعل عملي احتجاجا على هذا التصعيد المكارثي صدر عن الكاتب والصحفي دافيد غروسمان الذي اعلن صباح امس الاول، استقالته الفورية من عمله مقدما لبرنامج «هذا الصباح» الاخباري في «صوت اسرائيل» بالعبرية. وبذلك قرب موعد خروجه الى عطلة غير مدفوعة الاجر كان من المقرر ان يبدأها بعد حوالي الشهر ليتفرغ لكتابة رواية جديدة.

وكان الصحفي اوري غولدشطاين قد اعلن، قبل ذلك بيوم، استقالته من عمله في «سلطة البث» (في التلفزيون) لكن الانباء ذكرت ان استقالة غولدشطاين «لا تتعلق بالتطورات الاخيرة»!

وعلم ان صحفيين وعاملين اخرين في سلطة البث هددوا بالاستقالة اذا لم يلغ «مرسوم بورات» المكارثي هذا (ومن بين هؤلاء يا عيل حين) فيما اعلن الصحفي اليشيع شبيغلمان، رئيس لجنة صحفيي الاخبار في التلفزيون ورئيس رابطة الصحفيين في القدس، ان اللجنة ستدرس امكانية تقديم استئناف الى المحكمة العليا ضد «مرسوم بورات».

ومن جهة اخرى، بعث عضو الكنيست دادي تسوكر (راتس) برسالة الى البروفيسور يتسحاق زمير، رئيس مجلس الصحافة في اسرائيل، دعاه فيها الى التحرك السريع لمواجهة هذه الهجمة الخطيرة على حرية العمل الصحفي وحرية التعبير والعمل، بكل الوسائل المتاحة، لالغاء «مرسوم بورات» ووقف هذا التدهور الخطير.

هذا، واستفتت صحيفة «حدشوت» امس، اراء بعض الصحفيين والاداريين السابقين في سلطة البث فاكد جميعهم خطورة «مرسوم بورات» وكونه خطوة اخرى في مسيرة خنق الحريات الدمقراطية في البلاد.

اما مراسل صحيفة «شيكاغو سان تايمز» في اسرائيل، جي بوشينسكي، فقال لـ «حدشوت» ان هذا الامر خطير جدا. واضاف ان «النتيجة من التدخل ومحاولات توجيه وسائل الاعلام هي دائما تشويه الواقع وهذا لا يمكن ان يكون، اطلاقا، لصالح الجمهور». وخلص الصحفي الامريكي الى القول: «ظواهر كهذه قد تحدث في كل مكان في العالم. هنالك، دائما، محاولات لمنع ابراز الحقيقة. اما المشكلة فهي ان محاولات كهذه هنا (في اسرائيل - المحرر) هي اخطر واسوأ بكثير بسبب السيطرة المطلقة للتلفزيون الرسمي»!

مجلس عبلين المحلي يهنيء الشعب الفلسطيني بدولته المستقلة

● انتخاب الاستاذ موفق خوري بالاجماع قائما باعمال رئيس المجلس المحلي ●

●عبلين - من مكرم سعيد - عقد مجلس عبلين المحلي جلستين غير عاديتين مساء يوم الاربعاء ١٦-١١-٨٨، افتتح وترأس الجلستين رئيس المجلس المحلي صالح مرشد

وقد ثمن رئيس المجلس المحلي خلال الجلسة وقفة اهالي عبلين وسائر الجماهير العربية في البلاد على الاضراب الناجح، اضراب «يوم المسكن» الذي صادف يوم الثلاثاء الماضي والذي جاء احتجاجا على هدم البيوت في الطيبة وكوسيلة لوقف اعمال الهدم البربرية ضد المساكن العربية من قبل حكومات اسرائيل المتعاقبة.

وحيا رئيس المجلس المحلي باسم المجلس واهالي عبلين الشعب الفلسطيني بمناسبة اعلانه عن قيام دولته المستقلة.

وقال «من حق هذا الشعب ان تكون له دولة ووطن وعلم وسماء كباقي شعوب المعمورة وطالب حكومة اسرائيل بان تقبل يد السلام الممدودة من قبل الشعب الفلسطيني». وقال: «علينا العمل على تنفيذ قيام الدولة الفلسطينية بجانب دولة اسرائيل».

وقد تم انتخاب الاستاذ موفق خوري قائما باعمال رئيس المجلس المحلي باجماع اصوات كل اعضاء المجلس المحلي الحاضرين.

وتوجه رئيس المجلس المحلي الى الاعضاء شحادة سلمان وابراهيم زيدان وباسم ابو غنيمة طالبا منهم الانضمام الى الائتلاف وذلك ليسهموا في العمل لصالح اهالي عبلين وشعبهم وقال ان وحدتنا الان مطلوبة اكثر من اي وقت مضى لان التحديات التي يواجهها شعبنا من قبل السلطات ضخمة وتلزمنا بالوحدة. وقد تميزت الجلسة بالموافقة الاجماعية على جميع مقترحات المجلس المحلي ومنها: أ- المصادقة على محاضر جلسات سابقة. ب - اقرار ميزانية بحجم ٢٤٠ الف شاقل لتغيير بعض الخطوط البالية من شبكة المياه. واعلم رئيس المجلس بهذا الخصوص بان المجلس غير ٩٠٠ عداد مياه على حسابه الخاص في القرية. جـ - الموافقة على تعبيد ١٥ الف متر مربع، وتم ارساء المناقصة على شركة السيد زاهي قدور. د - رفع ضريبة المباني بنسبة ١٥ بالمئة «حسب طلب وزارة الداخلية».

اما في الجلسة الثانية غير العادية فقد اقر المجلس بالاجماع ايضا الميزانية العادية بقيمة ٢,٢٥٠,٨٠٢ شاقل جديد.

الاحتفالات تجتاح المناطق المحتلة

■ تتمة من صفحة١ ■

باعلان الاستقلال. يشمل ذلك اقامة حلقات الدبكة وترديد الهتافات والاغاني الوطنية، مثل «بلادي بلادي» والالعاب النارية ورفع الاعلام. وتستعد المناطق المحتلة لتنفيذ الاضراب العام يوم غد (السبت) احياء لذكرى استشهاد الشيخ عز الدين القسام قبل (٣٢) عاما.

وواصلت قوات الاحتلال، من جهتها، حملات التنكيل واطلاق النار وقنابل الغاز باتجاه الاهالي والمداهمات للمنازل كما واصلت فرض حظر التجول على العديد من المواقع في الضفة والقطاع.

في ساعات صباح امس داهمت قوات الاحتلال ساحة المدرسة «الرشيدية» الثانوية وقمعت طلبتها، الذين تجمعوا هناك وهتفوا محتفلين باعلان الاستقلال. واطلقت قوات الشرطة الغاز المسيل للدموع في ساحة المدرسة وبدأت بالاعتداء على الطلبة واغلقت الشوارع في المنطقة. فأصيب نحو عشرة طلاب واعتقل عدد مماثل. وشوهد احد افراد الشرطة وقد اصيب بحالة اغماء نتيجة استنشاق الغاز. وقالت مصادر الشرطة ان شرطيين منها اصيبا بالحجارة.

واقتحمت قوات الاحتلال مدرسة «المأمونية» الثانوية وداهمت الصفوف وطالبت باجراء تفتيش في حقائب الطالبات لكن المعلمات رفضن ذلك. وادعت قوات الشرطة ان احدى الطالبات رشقت الحجارة من داخل صفها.

ويذكر ان المدارس «الرسمية» التابعة لبلدية القدس اعيد افتتاحها يوم امس ولا تزال المدارس الاهلية والخاصة مغلقة (وعددها اضعاف عدد المدارس «الرسمية») باوامر احتلالية.

من ناحية ثانية وقعت صدامات بين الشبان وقوات حرس الحدود في منطقة «حارة السعدية» في البلدة القديمة اعقبها اطلاق قنابل مسيلة للدموع في الحي وداخل بعض المنازل.

ووقعت صدامات في حي سلوان. وقال راديو «صوت اسرائيل» ان احد افراد «حرس الحدود» اصيب بجراح في وجهه. وامطرت قوات الاحتلال الحي بقنابل الغاز وقال الاهالي ان الصدامات جرت بعد مداهمة الحي على خلفية قيام احد الفتية بالصفير.

وفي حي شعفاط رشق باص تابع لشركة «ايغد» بالحجارة واصيب صبيان بجراح، حسبما ذكر «صوت اسرائيل»، الذي اضاف أن سائقا اصيب بجراح في رأسه بعد قذفه بالحجارة.

وفي حوالي الخامسة من بعد ظهر امس عاود اهالي العيسوية الاحتفال باعلان الاستقلال. فعاودت قوات «حرس الحدود» والشرطة مداهمة القرية واغراقها بقنابل الغاز وفي وقت لاحق شنت حملة مداهمات للبيوت.

وشنت قوات الاحتلال حملة لانزال الاعلام الفلسطينية وشطب الشعارات في عدد من قرى وبلدات منطقة رام الله التي شهدت صدامات متفرقة.

وفي هذا الاطار داهم الجنود قرية ابو قش وانزلوا اعلاما فلسطينية ولافتات تحيي يوم الاستقلال وحطموا زجاج مسجد القرية. كما اغلقت قوات الاحتلال مدخلي بير زيت من جهتي جفنا وشارع الارسال. وجاءنا ان قوات الاحتلال لا تزال تقطع التيار الكهربائي عن بلدة سلواد منذ يوم (١١/١٥) - يوم اعلان الاستقلال. وذكر مواطنون ان جنود الاحتلال اقتحموا البلدة صباح امس الاول ونكلوا بالاهالي وخاصة النسوة (حيث كان الشبان غادروا البلدة بعد صدام مع الجنود).

ولاحق الجنود النسوة بمن فيهن العجائز واعتدوا على بعضهن واوقعوهن ارضا. ورغم ذلك رفضت النسوة الاستجابة لطلبات الجنود بانزال الاعلام او شطب الشعارات المناهضة للاحتلال. فلجأ الجنود الى احراق عدد من الاعلام وتركوا عددا اخر. ومن بين النسوة، اللواتي تعرضن للاعتداء، العجوز الحاجة تجمة محمود ابو سارة (ام حسن - ٧٠ عاما) والحاجة فاطمة محمد اليبرودية (٨٥ عاما - وتستعين بعصا للسير) التي طرحها الجنود ارضا فتحدتهم رافعة شارة النصر (٧) قائلة لهم «نحن حجارة بلدنا، نحن سنظل هنا وانتم راحلون كما رحل من سبقوكم»! وقد زغردت النسوة لها. كذلك تعرضت للاعتداء، ولمواقف مشابهة كل من لطيفة عبد الغني الشايب (٨٠ عاما) وعنبرة موسى عياد (ام احمد - ٦٠ عاما) وسلمى محمد عدس (٥٥ عاما). وعلى مدار الايام الثلاثة الماضية شهدت قرية كفر مالك احتفالات لا سابق لها انتهت بفرض حظر التجول على القرية صباح يوم امس حيث تم جمع الذكور من (١٢ - ٥٠) عاما في ساحة القرية.

وكان عشرات الجنود داهموا القرية يوم امس الاول من محوري عين سامية والشارع الرئيسي وشنوا حملة مداهمات بيتية ومطاردات للفتية والشبان اعتدوا خلالها على الاهالي بمن فيهم الاطفال. واصابوا المواطن بسام اديب بعيرات بكسر في يده اليسرى ورضوض في انحاء جسمه واصابوا ابنه مهند (١٥ عاما) بكسور في قفصه الصدري وفي رجله اليمنى وادخل الى المستشفى شابان شقيقان من عائلة حمايل جراء الضرب الوحشي. وتلقى خمسة اخرون علاجا محليا بعد الاعتداء عليهم، احدهم كانت اجريت له عملية جراحية في القلب (ربحي ياسين بعيرات) الذي تم تحطيم اثاث منزله، اضافة الى تحطيم مقهيين تابعين لكامل يوسف بعيرات وعمر خليل بعيرات.

واقتحمت قوات الاحتلال، صباح امس، قرية بيت لقيا لانزال الاعلام الفلسطينية المنتشرة فيها. واشتبك الاهالي مع الجنود الذي اطلقوا النيران باتجاه الاهالي فاصابوا الفتى حسن المسارجة (١٣ عاما) في يده واعتقلوا الشابين نايف نعمان وربحي حسن جمعة.

وقال مواطنون ان ضابطا اصيب بحجر في الشرقة في رام الله مساء امس الاول.

واقتحمت قوات الاحتلال، مساء امس الاول، قرية سعير مستعينة بالجرافات واجبرت الاهالي على الخروج من منازلهم لانزال الاعلام الفلسطينية وشطب الشعارات المناهضة للاحتلال.

شهدت احياء مدينة نابلس صدامات مختلفة خلال محاولات الجنود قمع مظاهر الاحتفال والابتهاج في نفوس الاهالي باعلان الاستقلال، فور رفع حظر التجول عن المدينة. وساد التوتر الشديد المدينة في ساعات المساء. وكان اصيب شابان برضوض مختلفة بعد ضربهما بوحشية فيما سمعت اصوات العيارات النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وفي مخيم بلاطة اعتدى جنود الاحتلال على المواطن زاهي حسن ابو هديات (٦٠ عاما) بالهراوات واطلقوا عيارات مطاطية اصابت مريم ياسين (٣٢ عاما - في الفخذ) وعبد الله محمد مصطفى (١٧ عاما) في وجهه.

وفي ساعات الصباح الباكر اقتحم جنود الاحتلال قرية طمون (شمال شرق نابلس) وبدأوا باستفزاز الاهالي والتحرش بهم لانزال الاعلام الفلسطينية وخنق مظاهر الاحتفال باعلان الاستقلال. فجرت صدامات بينهم وبين الاهالي تحولت الى مظاهرة صاخبة قمعها الجنود بالرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع فاصيب احد عشر مواطنا باصابات مختلفة. وهم ذياب محمد مصطفى (٣٠ عاما - رصاصة في الصدر) وجبر علي بشارات (٢٥ عاما - رصاصة في الوجه) ومصطفى محمد بشارات (٢١ عاما - رصاصة في بطنه) والصبية جليلة ابراهيم محمد (١٨ عاما - رصاصة في اسفل الظهر) وطارق احمد منور (١٥ عاما - حروق في الوجه نتيجة اصابته بقنبلة غاز وسعد صادق ذياب (١٨ عاما - رصاصة في فخذه الايمن) ومحمود محمد محمود (٢٣ عاما - رصاصة في الفخذ الايمن) وخير الدين محمود محمد (١٨ عاما - رصاصة في رجله اليمنى) والمواطنة رفعة يوسف ابو جواد (٢٨ عاما - رصاصة في الوجه) واسامة فتحي بشارات (١٤ عاما - عيار مطاطي في الرأس واخر في الظهر).

وفي كفر جمال (قضاء طولكرم) اصيب ثابت عبد الرحمن (١٧ عاما) برصاصة في قدمه واصيب الشاب نضال محمد احمد نصر الله (١٧ عاما) برصاصتين في فخذيه. وكانت قوات الاحتلال اعتقلت في مدينة طولكرم يوم امس الاول الشابين صبحي الميناوي ورائد عمر جارون من منزليهما.

● قطاع غزة ●

وما ان سمع الاهالي في بعض مناطق قطاع غزة عن رفع اوامر حظر التجول، عبر نشرة اخبار السادسة والنصف صباح امس الباكر حتى انطلقوا الى الشوارع مهنئين بعضهم بعضا ومطلقين الهتافات والاناشيد الوطنية وخاصة «بلادي بلادي بلادي» وانطلقت زغاريد النسوة لتعانق سماء القطاع، الذي اعيد تزيينه بالاعلام الفلسطينية والبالونات الملونة. كما احرق المحتفلون الاطارات واطلقوا الالعاب النارية.

واشتبك الاهالي مع الجنود الذين حاولوا قمع مظاهر الاحتفال. واشتركت النسوة في التصدي للجنود. ففي حي الشيخ رضوان وفي ساعات الصباح الباكر حاول الجنود اعتقال شابين لكن النسوة تدخلن وحاولن تخليص الشابين واشتبكن مع الجنود الذين بدأوا باطلاق نار عشوائي فاصيبت الصبية امنة علي الحلو (١٤ عاما - رصاصة استقرت في الفخذ الايمن). كما اصيب الفتى علاء احمد نشوان (١٣ عاما - رصاصة في فخذه الايمن، ايضا).

وفي بيت حانون اطلق جنود الاحتلال النيران باتجاه الاهالي المحتفلين باعلان استقلال شعبهم فاصابوا الطفل عزيز زويدي (٩ سنوات برصاصة «بلاستيكية» استقرت في مؤخرة رأسه، بعد كسر الجمجمة. وحالته خطيرة). واصابوا الشاب كارم فؤاد المصري (٢١ عاما) بعدة عيارات مطاطية كسرت احد اصابع يده اليمنى.

وتجددت الاشتباكات في حي الشيخ رضوان واصاب الجنود الشاب ماهر قاسم (١٨ عاما) برصاصة في فخذه الايسر.

وفي مخيم الشاطيء حيث امتدت الاشتباكات الى الجهة الغربية من المخيم ووصلت شاطيء البحر (مقابل الباخرة المكسورة) اصيب العديد من الاهالي اصابات مختلفة بعضها بالرصاص وهم ناصر يوسف القوقا (١٥ عاما - رصاصة في الفخذ الايمن) وفايز عرفات الخواجا (١٤ عاما - رصاصة في الساق اليمنى) ومحمد النمر (١٦ عاما - رصاصة في فخذه الايسر) ومحمد محمود عبد القادر (١٥ عاما - رصاصة في الفخذ الايسر مزقت الشريان الرئيسي).

وفي مخيم جباليا اصيب خليل موسى (١٨ عاما - رصاصة في الجهة اليمنى من البطن) وعم التوتر الشديد مخيم جباليا عقب اطلاق جنود الاحتلال النيران باتجاه الشيخ العجوز محمد خليل ابو سيف (٩٥ عاما) واصابته برصاصة في ساقه اليسرى. وكان الشيخ، وهو بطيء الحركة ضعيف البصر والسمع، متجها نحو العيادة في المخيم عندما أطلق الجنود النار باتجاهه. ولحسن الحظ تمكن من الوصول الى العيادة وهو يصيح والدماء تسيل منه حيث قدم له الاسعاف الاولي قبل نقله الى المستشفى. وفي رفح اصيب علي ابو عرمانة (٤٠ عاما - رصاصة في الذقن). وفي مخيم خانيونس اصيب انور عطا الله (٢٠ عاما - رصاصة في الساق اليمنى). وفي مخيم دير البلح اصيب رسمي سالم السوالمة (١٤ عاما) برصاصة في فخذه الايسر.

وفي مخيم النصيرات اعتدى الجنود على والد الفتى موسى كامل ابو عيدة في اثناء اعتراضه على اعتقال ابنه، بدون مراعاة لسنه (٧٠ عاما) ومرضه (في القلب) وظلوا يضربونه حتى اغمي عليه وادخل الى مستشفى «الشفاء» حيث قرر الاطباء ابقاءه فيه.

كما اعتدى الجنود على الشاب حسن مصطفى الطويل (١٨ عاما) واصابوه بكدمات في الرأس وبتجمعات دموية في خصيتيه. واصيب عدنان داود الطويل (١٨ عاما) بجروح في الظهر والبطن والذراعين.

وفي مخيم الشاطيء اعتدى الجنود على الطفل خميس المصري (١١ عاما) واصابوه بجرح بطول ٣ سم في الشفة. اما في بيت لاهيا فقد كسر الجنود عظم الكوع الايمن للمواطنة سلمى سويلم الحمايدة (٥٤ عاما).

من جهة ثانية ادخل، صباح امس، الى مستشفى «الشفاء» المواطن محمد سليم عبد (٣٦ عاما - من حي الزيتون) بعد اصابته (خلال اعتقاله في معتقل انصار - ٢ في غزة) بكسر في كتفه.

وجاءنا ان الصدامات تجددت، مساء امس، في حي الصبرة في غزة واصيب الشاب عبد الرازق عيسى (٢٤ عاما) برصاصة في رجله اليمنى.

وفي مخيم الشاطيء تجددت الاشتباكات ايضا واصيب صالح صالح سويدان (٢٢ عاما) برصاصة في بطنه.

«الطليعة» المقدسية

■ تتمة من صفحة١ ■

امر يدخل في صميم شؤونه الداخلية ويتعلق بمصيره.

ان وزير الخارجية الاسرائيلية، وكذلك الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية، وكأنهما قد تعلما على يد معلم واحد، والحال كذلك بالفعل، ينتقدان قرار اعلان دولة فلسطين بأنه قرار من «طرف واحد»!

نحن نعرف، من ماضي العهد الاستعماري، ان الدول الاستعمارية كانت تعارض الاستقلال الوطني لمستعمراتها بذرائع مختلفة، منها عدم اهليتها للاستقلال، او عدم ملاءمة الوقت لاعلانه. لكننا لا نعرف ان دولة استعمارية قالت عن احدى مستعمراتها انها ستكون محرومة الى الابد من الاستقلال الوطني.

ان الفلسطينيين، من خلال مجلسهم الوطني، قالوا انهم يمارسون حق تقرير المصير في صورة اقامة دولة مستقلة لهم. وتعبيرا عن هذا العزم اصدروا وثيقة الاستقلال. وليس في هذا اي شأن لشمعون بيرس والناطق الرسمي بلسان الخارجية الامريكية.

اما تحقيق ذلك فقد طرح المجلس الوطني استعداده للاشتراك في مؤتمر دولي، اي للاشتراك مع الاطراف المعنية الاخرى، ومنها اسرائيل والولايات المتحدة، للاتفاق على الاسس والوسائل التي يتم بموجبها تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره باقامة دولته المستقلة على ارضه بعد انسحاب اسرائيل عنها.

وهذا موقف واقعي ومقبول. ولكن بيرس وناطق وزارة الخارجية الامريكية لا يعجبهما ذلك، لانهما يريدان مواصلة مواقفهما المعروفة. وهي محاولة اغتصاب حق تقرير المصير، الحق الطبيعي العائد للشعب الفلسطيني وحده، بطرح صيغ الحكم الاداري الذاتي، والالحاق لهذه الدولة او تلك، واقتسام اراضيه بين اسرائيل واطراف اخرى.

لقد فشلت مثل هذه المحاولات من قبل، وستفشل في المستقبل ايضا، وسيظل حق تقرير المصير ملكا للشعب الفلسطيني، ولا يجوز الخلط بين هذا الحق المطلق، وبين ضرورة مشاركة اطراف اخرى، في اطار مؤتمر دولي فعال لتقرير وسائل تحقيقه، وليس لتقرير جوهره».

المتحدث باسم م.ت.ف

■ تتمة من صفحة١ ■

على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة «غير نهائي وغير كاف وتأمل في ان تدرس الادارة الامريكية بعناية وثائق المجلس الوطني».

واضاف عبد الرحمن، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية: «اننا نأمل ان تتعامل الادارة الامريكية مع اعلان الاستقلال والبيان السياسي بجدية وبهدف دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية تشارلز ريدمان صرح، امس الاول (الاربعاء) ان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لا تستجيب لعملية السلام ولا لشروط الحوار مع الولايات المتحدة ولكن «بعض الفلسطينيين يحاولون دفع منظمة التحرير» الى اتخاذ موقف بناء. واضاف «انه امر مشجع ولا بد ان يستمر».

وقال احمد عبد الرحمن تعقيبا على هذه التصريحات، «اننا حريصون على ان تكون الولايات المتحدة على علم كامل بالبعد السياسي لقرارات المجلس الوطني. وكنا نأمل ان تتخلى واشنطن عن شروطها التقليدية لكل حوار مع منظمة التحرير ولمشاركتها في مفاوضات سلام، بعد قرارات الجزائر».

وتساءل المتحدث الفلسطيني: والى متى سترفض الادارة الامريكية مقابلة ممثلي منظمة التحرير وتكتفي بالوسطاء.

ركة الصداقة في الرامة تحتفل بثورة اكتوبر

● عكا - من مكتب «الاتحاد» غصت قاعة نادي الصداقة في ية الرامة، يوم امس الاول بعاء بجمهور غفير، لبى دعوة ع حركة الصداقة في القرية لاحتفال بثورة اكتوبر شتراكية العظمى وبمناسبة ذكرى الـ (٧١) لاندلاعها.

وتكلم في الاحتفال شحادة حبيب حادة، عن العبر من ثورة اكتوبر ودور تحاد السوفييتي الهام في صيانة السلام عالمي.

وقدم المهندس باسل غطاس، نائب يس مجلس الرامة المحلي، كلمة استهلها بالحديث عن التحول الهام والمنعطف التاريخي الذي دشنته ثورة اكتوبر. واسهب في الحديث عن التحولات الثورية الجارية اليوم في الاتحاد السوفييتي.

وتطرق غطاس الى مبادرات الاتحاد السوفييتي الهادفة الى ابعاد شبح الحروب وتخليص البشرية من اخطار السلاح النووي وتعميق الانفراج الدولي.

وثمن غطاس المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للشعوب المناضلة من اجل استقلالها خاصة شعبنا الفلسطيني.

وفي نهاية الاحتفال عرض فيلم عن الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وتطورها منذ الثورة.

مستوى تلويث البيئة بسبب دخان السيارات في تل ابيب - من الاعلى في العالم

● تل ابيب - اعلن البروفيسور افرايم طورغوفنيك، رئيس دائرة المحافظة على البيئة في بلدية تل ابيب - يافا ان مستوى التلوث في اجواء مدينة تل ابيب بسبب دخان السيارات ووسائط النقل الاخرى هو من اعلى المستويات في العالم!

وقد جاءت اقوال طورغوفنيك هذه خلال الحملة التي نظمتها بلدية تل ابيب - يافا والشرطة والمعهد لابحاث جودة البيئة للكشف عن وسائط النقل التي تلوث الاجواء اكثر من المسموح به. وقد قدمت ضد مثل تلك السيارات مخالفات خاصة. واعلن ان حملة كهذه ستنظم في كل شهر.

ومن جهة اخرى، افاد استطلاع اجراه معهد ابحاث جودة البيئة بانه من بين ٨٨٠ الف وسيلة نقل تتحرك يوميا في شوارع اسرائيل النصف (٤٤٠ الف سيارة) هو في منطقة تل ابيب - يافا وهذه السيارات هي التي تلوث البيئة.

المؤسسة الاسرائيلية المسؤولة عن الموارد المائية تحذر من خطورة تلوث مياه الشرب

● تل ابيب - حذرت المؤسسة الاسرائيلية المسؤولة عن الموارد المائية من خلال استطلاعين اجرتهما منذ فترة وقدمتها الى مصلحة المياه العامة من خطورة تلوث ابار مياه الشرب في البلاد.

وفي استنتاجات الاستطلاع الاول الذي لم ينشر، يؤكد الدكتور مركادو الذي اجرى الاستطلاع والذي شغل منصب مدير قسم جودة البيئة في مؤسسة المياه، ان ٤٠٪ من محلات التنقيب عن المياه والتي تشكل الجزء الرئيسي من مصادر مياه الشرب اتضح ان نسبة تلوث المياه فيها عالية ومتوسطة. وتركز البحث في هذا الاستطلاع على امكانية التلوث تحت الارض. وقال الدكتور مركادو، ان هذه الاستنتاجات يجب ان تدفع السلطات لاتخاذ الاجراءات السريعة لمنع الاضرار التي قد تنتج عن تلوث المياه وزيادة الجراثيم في المياه. ويؤكد الاستطلاع ان ٣١٪ فقط من اماكن التنقيب عن المياه مصانة وانه خلال السنوات العشر الاخيرة تم تسجيل ٦٠٠ حادثة تلوث خطيرة. واما في الاستطلاع الثاني فقد جاء: لا يمكن الاعتماد على العينة العادية لوزارة الصحة كوسيلة تحذير من امكانية التلوث. والمطلوب هو اجراء الفحص بشكل متواصل.

وفي مؤتمر صحفي جرى في اواسط الاسبوع في تل ابيب حذر د. اشر دار، من خطورة تلوث مياه الشرب من خلال تسرب مياه المجاري. وأشار ايضا الى وجود ٨٧ بئرا للمياه بالقرب من خطوط المجاري وعلى بعد بضعة امتار وذلك في منطقة المركز.

توالي الاعتراف الدولي والعربي

■ تتمة من صفحة١ ■

البولندية الرسمية «باب» ان «السلطات البولندية تلقت بارتياح اعلان الاستقلال» الذي صدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. واضاف المتحدث ان وارسو «ستقيم طبقا للقوانين الدولية روابط تعاون مع السلطات الفلسطينية في هذه الدولة فور دعوتها لذلك».

● تشيكوسلوفاكيا تحيي اعلان الدولة الفلسطينية ●

وحيت تشيكوسلوفاكيا امس اعلان دولة فلسطينية وذلك في اول رد فعل رسمي لها على هذا الحدث. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية، ايفان كولاتك «اننا نحيي اعلان المجلس الوطني الفلسطيني دولة فلسطينية لان انشاءها سيكون ذا مغزى كبير من اجل حل سلمي نهائي لازمة الشرق الاوسط».

واضاف الناطق «ان تشيكوسلوفاكيا تابعت باهتمام كبير الدورة الطارئة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وان نتيجته التاريخية تشكل منعطفا في معركة الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه الثابتة وحقه في تقرير المصير وانشاء دولة مستقلة. ولقد دعمت تشيكوسلوفاكيا دائما هذا الحق وستستمر في دعمه».

● اكينو ترحب ●

وصرحت رئيسة الفيليبين، كورازون اكينو، امس (الخميس)، بانها ترحب باعلان الدولة الفلسطينية وان حكومتها تدرس امكانية الاعتراف بها. وقالت اكينو، في تصريح نقلته الصحف «يشكل الاعلان السياسي للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي يعترف بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، تطورا ايجابيا، ليس بالنسبة للفيليبينيين فحسب، بل وايضا لكافة دول العالم».

واوضحت اكينو ان «الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو قيد البحث في وزارة الخارجية».

وجاء في مذكرة صادرة عن الوزارة المذكورة حصلت الصحف على نسخة منها انه «يتعين على الفيليبين منطقيا بل واقعيا الاعتراف بالدولة الفلسطينية في حال اعلان مثل هذه الدولة». واضافت المذكرة، من جهة اخرى، ان الاعتراف يتطلب وقتا للتفكير بغية معرفة ما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تدعم الانفصاليين المسلمين في جنوب الفيليبين ام لا. هذا علما بان حكومة مانيلا حاولت خلال السنوات الاخيرة، الاقتراب من العواصم العربية من اجل ان لا تدعم حركة الانفصاليين المسلمين.

اعضاء رابطة الاحزاب الافريقية

■ تتمة من صفحة١ ■

ومن جهة اخرى دان المشتركون نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وشددوا على ضرورة التوصل الى تسوية نهائية لمشاكل هذه المنطقة. واشادوا، مع ذلك، بالجهود السلمية التي بذلت اخيرا في القرن الافريقي وباستئناف العلاقات الدبلوماسية بين تشاد وليبيا وبالتقدم الذي تحقق في المفاوضات الرباعية حول ناميبيا.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعربوا عن قلقهم العميق حيال مشكلة ديون الدول الافريقية وشددوا على ضرورة عقد مؤتمر دولي لبحث هذه المسألة والتوصل الى توازن في العلاقات الاقتصادية على المستوى الدولي.

وقد شارك نحو ٤٠ حزبا سياسيا افريقيا في اعمال الرابطة، التي رئسها الرئيس السنغالي، عبدو ضيوف. كما شاركت احزاب اوروبية وآسيوية عدة بصفة مراقبين في هذا المؤتمر.

وفاة فاضلة من سخنين

● سخنين - من علي بدارنة - شيع اهالي سخنين، بعد ظهر امس جثمان المرحومة لطيفة ابراهيم خلايلة (ام خضر) الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الثمانين عاما.

اعضاء الحزب والشبيبة في سخنين يتقدمون لآل خلايلة بالتعازي الحارة ويتمنون لهم الصبر والسلوان.

وفاة فاضلة في جديدة

● جديدة - لمراسلنا - شيعت جماهير جديدة، امس (الخميس)، جثمان المرحومة نبيهة توفيق خالد (ام العبد) الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الخامسة والستين عاما.

اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة يتقدمون الى اولاد الفقيدة وجميع آل خالد باحر التعازي القلبية ويرجون لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

وفاة فاضلة في كفر قرع

●كفر قرع - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - شيعت جماهير كفر قرع يوم الاحد الماضي جثمان الحاجة مريم داوود عسلي «ام يوسف» الى مثواه الاخير عن عمر يناهز السبعين عاما.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في كفر قرع يتقدمون الى ذوي الفقيدة باحر التعازي راجين لهم حسن العزاء.

اهالي عشيرة «ابو القيعان»

■ تتمة من صفحة١ ■

واجبرت القوات على الانسحاب من العشيرة والغاء اوامر الهدم الاجرامية، مؤقتا، اثر مقاومة اهالي العشيرة، باجسادهم، لهذه الجريمة الجديدة التي تأتي بعد يومين من اضراب «يوم المسكن»، دفاعا عن الوجود والتطور بكرامة في الوطن.

ويفيد مراسلنا ان الشرطة اعتقلت، امس، نافذ ابو القيعان وابراهيم فرهود القيعان وعبد الله نمر وغازي حسين وجبريل فرهود. ولا يزالون رهن الاعتقال. وعلم ان احد رجال الشرطة اطلق الرصاص في «الهواء» في محاولة لتفريق الاهالي.

● مسؤول وزارة الداخلية ميركوفيتش: ستواصل سياسة الهدم.

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال مساعد مدير وزارة الداخلية يعقوب ميركوفيتش، ان وزارته «ستواصل سياسة هدم البيوت غير المرخصة وذلك حسب سياسة الحكومة بهذا الخصوص. فلن نعطي للتسيب ولتحقير القانون بالانفلات».

ومن جهة اخرى قال المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، ان جريمة هدم ١٥ بيتا في الطيبة كانت صادقة، واضاف: «من الافضل هدم بناء من حجر الطوب والاسمنت من ان تهدم بناء القانون»!! وزعم ان البيوت التي هدمت في الطيبة مؤخرا لم «يسكن فيها اي شخص». لذلك فهو «لا يوافق القول بان اصحاب البيوت اصبحوا بدون سقف يأويهم»!!! وادعى حريش ان مجلس الطيبة المحلي، هو المسؤول عن اوامر الهدم لانه «لم يمنع البناء غير المرخص»!!

●محاولة لهدم بيت بالقرب من رهط ●

● بئر السبع - لمراسلنا حسين العبرة - داهمت قوات تابعة لدائرة اراضي اسرائيل، في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر امس (الخميس)، براكية (منزل) السيد علي العتايقة الواقعة بالقرب من قرية رهط.

ويفيد مراسلنا ان القوات كانت تنوي هدم البراكية بذريعة «البناء غير المرخص». وفي اثناء وجودهم في المكان لم يجدوا الا الاطفال داخل البيت. وحاولوا هدمه وهم (الاطفال) داخله بواسطة «الجيب». لكن احد اقارب صاحب البراكية منعهم من ذلك.

وهددت القوة بالعودة، اليوم (الجمعة) او يوم الاحد القادم، لتنفيذ امر هدم البراكية «بواسطة الجيب او المسدس» - على حد تعبير احد رجال الشرطة!!!

وتجدر الاشارة الى ان البراكية المذكورة كانت قد بنيت قبل حوالي ٣٠ عاما. وهي من «الزينكو». وفي اعقاب اضطرار صاحبها، في المدة الاخيرة، على ترميمها بسبب تسرب مياه الامطار من بين الواح «الزينكو» الى داخل المنزل، زعمت السلطات ان البراكية بنيت حديثا وبدون ترخيص ولذلك تصر على تنفيذ جريمة الهدم.

عائلة مقدسية تطالب بالكشف عن مكان اعتقال ابنها والافراج عنه

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفضت ادارة معتقل «المسكوبية» في القدس ادخال ملابس للشاب محمود ابراهيم القواسمي (١٩ عاما) وابلغت عائلته (يوم امس الاول الجمعة) انه غير موجود في المعتقل مما اثار اشد القلق لدى العائلة.

وقال والد محمود ان قوة من الاحتلال داهمت المنزل في حي راس العامود بعد منتصف ليل الاثنين/الثلاثاء الماضي مثيرة الفزع في نفوس ابنائه الثمانية ومعظمهم من الاطفال. وكان محمود وقتها في عمله (فندق «ديبلومات») فابلغ الضباط والده باحضاره الى «المسكوبية». وهناك اوقف لمدة (٤٨ ساعة) اوقف بعدها لمدة ثمانية ايام رغم نفيه التهم الموجهة اليه (التظاهر) وابلاغه القاضية انه وقع على افادة باللغة العبرية بعد تعرضه للتعذيب.

واضاف والد محمود ان ابنه هو المعيل الوحيد للعائلة مضيفا بانه (الوالد) يعاني من مرض في الكلى واخر في المعدة.

وناشد ابو محمود الهيئات والمؤسسات الانسانية مساعدته في الكشف عن مكان اعتقال ابنه على الاقل والافراج عنه.

جنود الاحتلال يقتلون الغنم ايضا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ لا تزال عائلة المواطن خالد حسن دراغمة (من بلدة طوباس) تنتظر جوابا على الشكوى التي قدمتها ضد قوات الاحتلال، بواسطة الصليب الاحمر الدولي، منذ الاعتداء الذي شنه الجنود على منزل وممتلكات المواطن المذكور يوم السبت (١١/٥) الجاري والذي اسفر عن نفق (١٢) رأس غنم بعد اطلاق النار على الحظيرة الخاصة بالمواطن وكذلك اطلاق النار باتجاه بوابة المنزل.

زغاريد الفرح في سجن جنيد ايضا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ فوجيء حراس سجن جنيد القريب من نابلس عندما دخلت النسوة الى غرف الزيارة (لزيارة اقاربهن المعتقلين) وهن يطلقن الزغاريد الاحتفالية بالاعلان عن الاستقلال والتفاؤل بقرب انجازه واغلاق كل السجون الاحتلالية.

وقد تكرر هذا «الموقف» مع كل فوج من الاهالي والنسوة الى غرفة الزيارة فيما فشل الحراس في ثني النسوة عن اطلاق هذه الزغاريد.

من المعتقل الى المستشفى بعد الضرب المبرح

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقل جنود الاحتلال، يوم امس الاول الشاب خميس صبحي نوح (٢٥ عاما) من مخيم عسكر القديم (نابلس). وفي ساعات المساء اعادوه، ولكن الى مستشفى «الاتحاد» في المدينة بعد ان كان تعرض لرضوض شديدة جراء ضربه بالهراوات واعقاب البنادق.

وتضايقهم ايضا حلوى بشرى الدولة الفلسطينية...

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ داهمت قوات الاحتلال يوم امس الاول مسجد وادي الباذان (شمال شرق نابلس) وطرحت ارضا حلويات كان الاهالي يوزعونها على بعضهم البعض احتفالا باعلان الاستقلال. وانزل الجنود علما فلسطينيا كان مرفوعا في المنطقة.

ويفيد مراسلنا ان ظاهرة توزيع الحلوى كانت بارزة في كافة انحاء المناطق المحتلة. وفي مدينة القدس، حدث يوم الاربعاء (١١/١٦) ان لاحظ احد افراد «حرس الحدود» احد التجار يوزع «الشوكولاطة» على جيرانه والمارة احتفالا بالاعلان فسأله...ماذا يوجد هنا؟ فاجابه التاجر «لقد رزقت طفلا يوم امس»! وكان التاجر الشاب اعزب!

اعتراف الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الدمقراطية

● تتمة من صفحة١ ●

المجلس الوطني الفلسطيني».

وكانت تشيكوسلوفاكيا قالت في رد فعل اولي يوم الخميس الماضي انها «تحيي اعلان الدولة الفلسطينية».

● والمانيا الدمقراطية ●

واعترفت المانيا الدمقراطية بالدولة الفلسطينية.

وذكرت وكالة انباء جمهورية المانيا الدمقراطية الرسمية ان نائب وزير الخارجية هانز ديتر وينتر سلم ممثل منظمة التحرير المعتمد في المانيا الدمقراطية، عصام كامل سالم «مذكرة من الوزارة حول اعتراف جمهورية المانيا الدمقراطية القانوني الدولي بالدولة الفلسطينية التي اعلنت طبقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها».

واضافت الوكالة ان عصام سالم اشاد بهذا القرار باعتباره «تعبيرا عن الدعم والتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني العادل لاحقاق حقه في تقرير المصير».

● لخمة في اسرائيل ●

يشير المراقبون في القدس الى ان اعتراف الاتحاد السوفييتي باعلان الدولة الفلسطينية باغت المسؤولين الاسرائيليين.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لوكالة الصحافة الفرنسية بقوله «اننا ننتظر الحصول على النص الرسمي لهذا الاعلان كي نتحرك»!

● بيرس ـ المؤتمر الدولي اصبح اكثر صعوبة بعد اعلان الجزائر!!

● القدس ـ من و.ص.ف ـ صرح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس امام اعضاء السلك الدبلوماسي المجتمعين في القدس يوم ١١/١٨ ، ان اعلان الدولة الفلسطينية في الجزائر يجعل انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط اكثر صعوبة!!!

ونقل متحدث باسم وزارة الخارجية عن بيرس قوله امام (٦٠) دبلوماسيا من بينهم (٤٣) سفيرا انه بعد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر «صار لدينا حضور اكبر لمنظمة التحرير وحضور اقل للاردن» في مفاوضات السلام المحتملة.

وقال بيرس ان هذا يجعل الامور «اكثر صعوبة». وتابع «واذا لم يعد الاردن مفاوضا واذا لم يعد هناك فلسطينيون نوافق على التفاوض معهم فلن يكون هناك سبب لعقد المؤتمر الدولي»!!

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود أبو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧ هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤.

□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).

□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي. عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١.
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان. ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨.
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤.
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١.
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكيا (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٣٧٤٩٣.

□ المطبع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.

المجموعة الاوروبية تجتمع غدا (الاثنين) لتنسيق مواقفها بشأن اعلان الدولة الفلسطينية

* سياسة دول السوق المشتركة قائمة على حق اسرائيل في الوجود وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بكل ما يعنيه الامر * اعلان قيام الدولة الفلسطينية يوجد امكانات جديدة للتوصل الى حل عادل ودائم *

● نيويورك ـ «و. ص. ف» ـ اعلن المندوب اليوناني في الامم المتحدة، غريغوريس بابادوبولوس، باسم المجموعة الاقتصادية الاوروبية يوم الجمعة الماضي «ان حلا سياسيا في الشرق الاوسط بات الآن ضروريا اكثر من اي وقت مضى» وذلك خلال مداخلة امام اللجنة السياسية الخاصة التابعة للامم المتحدة والمخصصة لـ «الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة».

واضاف المندوب اليوناني ان سياسة الدول الـ ١٢ الاعضاء في المجموعة الاقتصادية ما زالت مرتكزة على مباديء اعلان «البندقية» اي من جهة الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها ومن جهة ثانية حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير مع كل ما يعنيه هذا الحق.

وابرز بابادوبولوس ضرورة تأمين تطبيق اتفاقية «لاهاي» لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩ مؤكدا قلق دول المجموعة حيال وضع حقوق الانسان والشروط المعيشية في الاراضي المحتلة.

ودان المندوب اليوناني اعمال العنف التي ترتكب في الاراضي المحتلة ايا كان القائمون بها. واشار، ايضا، الى ان القوة التي تستخدمها السلطات الاسرائيلية تفوق بكثير حجم التظاهرات التي تريد قمعها.

واشار بابادوبولوس الى ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية قبلت بزيادة عشرين في المئة من مساهمتها المالية في برامج التعليم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة «اونروا» لتصل بذلك الى حوالي ٢٢ مليون دولار.

وهذه المساعدة، بالاضافة الى المساعدات الممنوحة الى برامج المساعدة الغذائية، تصل قيمة المساعدة للدول الاثنتي عشرة للعام ١٩٨٨ الى ٤٢،٨ مليون دولار.

واعتبر بابادوبولوس، ايضا، ان الاحداث التي تشهدها حاليا الاراضي المحتلة تهدد بزيادة سوء التفاهم بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتجعل التوصل الى تسوية سلمية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي امرا اكثر صعوبة.

ودعم من جهة اخرى قيام مؤتمر دولي للسلام باشراف الامم المتحدة مشيرا الى ضرورة التوصل الى حل بالتفاوض ودعا جميع الاطراف المعنيين الى الاستفادة الان من الامكانات الجديدة المتاحة للتوصل الى حل عادل ودائم للنزاع.

ومن المقرر ان تعقد المجموعة الاقتصادية الاوروبية اجتماعا وزاريا غدا (الاثنين) في محاولة لتنسيق مولقفها حول اعلان منظمة التحرير الفلسطينية قيام دولة فلسطينية مستقلة.

غورباتشوف في نيودلهي:

واشنطن واسلام اباد تسعيان الى انتهاك اتفاقيات جنيف الخاصة بافغانستان

● نيودلهي ـ و.ص.ف ـ اتهم الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، امس (السبت)، واشنطن واسلام اباد بالسعي الى انتهاك اتفاقات جنيف حول افغانستان.

واشار غورباتشوف، الذي كان يتحدث في نيودلهي في اليوم الثاني من زيارته الرسمية الى الهند، الى «التأثير الشديد الايجابية» للاتفاقات واعتبر ان «باكستان والولايات المتحدة لا تستطيعان تبني مثل هذه المقاربات في الشؤون الدولية». ومضى يقول «يبدو انهما تريدان ان نشكك في هذه الاتفاقات في حين نعرف جيدا ماذا ستكون نتائج ذلك».

وتطرق من جهة اخرى الى دور الصين في اسيا مؤكدا ان قمة سوفييتية ـ صينية «ليست بعيدة على الارجح» وان «اشارات مشجعة» تبرز في العلاقات بين البلدين. ويذكر ان محادثات من المقرر ان تجري بين وزيري الخارجية الصيني والسوفييتي للتحضير لقمة بين غورباتشوف والزعيم الصيني، دينغ كسياو بنغ، في ١٩٨٩ في بكين بالتأكيد.

واشاد غورباتشوف ايضا «بدلائل التحسن» في العلاقات الصينية الهندية ملمحا بذلك الى زيارة راجيف غاندي الى بكين في الاسبوع الثالث من كانون الاول القادم.

وكان الزعيم السوفييتي نفى، امس الاول (الجمعة)، رسميا في نيودلهي كل ما يشاع عن وهن اصاب العلاقات الهندية ـ السوفييتية بعد الانفتاح الذي ابدته موسكو في ما يتعلق بافغانستان او العلاقات مع الصين.

● ميخائيل غورباتشوف ●

وحرص الزعيم السوفييتي على نفي ذلك في بداية كلمة القاها خلال مادبة عشاء اقامها على شرفه الرئيس الهندي، راماسوامي فنكاتارامان وحضرها رئيس الوزراء، راجيف غاندي.

وقال غورباتشوف ان زيارته الثانية هذه الى الهند التي زارها منذ عامين، تهدف اساسا الى التأكيد على ان ما اسماه «التفاعل السوفييتي الهندي» يبقى متينا في الدبلوماسية السوفييتية في اسيا وان ذوبان الجليد مع بكين لن يرافقه جفاء في العلاقات مع نيودلهي.

وكان الزعيم السوفييتي وصل الى نيودلهي، ظهر امس الاول، ترافقه قرينته رايسا ووزير الخارجية ادوارد شفاردنادزه ونائب رئيس مجلس الوزراء فلاديمير كاميتسيف.

واجرى غورباتشوف، بعد ظهر اليوم نفسه، محادثة اولى مع راجيف غاندي بحثا خلالها المستجدات العديدة على الساحة الدولية من دون الخوض في قضيتي افغانستان والعلاقات مع الصين.

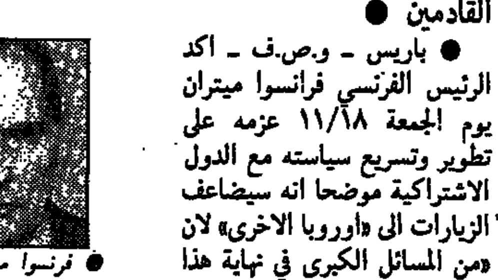
ميتران يؤكد عزمه على تطوير وتسريع سياسته مع الدول الاشتراكية

● ميتران يتوجه الى تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا خلال الشهرين القادمين ●

● باريس ـ و.ص.ف ـ اكد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران يوم الجمعة ١١/١٨ عزمه على تطوير وتسريع سياسته مع الدول الاشتراكية موضحا انه سيضاعف الزيارات الى «اوروبا الاخرى» لان «من المسائل الكبرى في نهاية هذا القرن انهاء اوروبا المنفصلة».

واعلن الرئيس الفرنسي، خلال مؤتمر صحفي عقده في باريس مع الزعيم المجري كارولي غروش انه سيزور تشيكوسلوفاكيا في ٨ و ٩ كانون الاول القادم وبلغاريا في ١٨ و ١٩ كانون الثاني القادم.

وتابع انه سيقصد بعد ذلك دولا لم يزرها منذ توليه رئاسة الجمهورية الفرنسية عام ١٩٨١ بدون ان يمنعه ذلك من التوجه مجددا الى الدول، التي سبق ان زارها.



● فرنسوا ميتران ●

وقال «انوي التردد اكثر الى دول اوروبا الاخرى بدون ان اجعل من الامر نهجا.. لقد بدأت وسأواصل مسرعا الامر».

وتابع «انا من الذين يعتقدون ان من المسائل الكبرى في نهاية هذا القرن ومطلع القرن المقبل التقارب بين شطري اوروبا. وكثيرة هي الميادين التي اضحى كل شيء فيها ممكنا شرط العمل بحكمة وحذر وجرأة وهذا هو الاتجاه الذي انوي السير فيه».

امين الجميل يعيش في باريس

● باريس ـ الوكالات ـ يعيش الرئيس اللبناني السابق، امين الجميل، منذ شهر واكثر في باريس في منزل فاخر في احد الاحياء الفخمة في العاصمة الفرنسية، باريس.

هذا وكان الجميل قد خرج من لبنان سرا حيث هدده قائد ميليشيات الكتائب، سمير جعجع، بأن لا يسمح له بالخروج من لبنان اذا رفض التصريح عن املاكه وتخصيص جزء من هذه الاموال الى ميليشيات الكتائب.

الا ان الجميل تمكن خلسة من الفرار من لبنان اضافة الى ثلاثة من حراسه على متن طائرة مروحية من الشطر الشرقي للعاصمة اللبنانية، بيروت، الى مطار لارنكا في قبرص.

● امين الجميل ●

وذكرت صحيفة «فرانس سوار» ان الجميل وحراسه حملتهم من قبرص الى باريس طائرة رجل الاعمال اللبناني سامي مارون، الذي يتخذ من فرنسا موطنا له.

وتقدر ممتلكات الجميل زهاء اربعة مليارات فرنك فرنسي الا انه اضطر للتنازل عن بعض ممتلكاته في لبنان للاشخاص الذين تعاونوا معه في لبنان من سماسرة ورجال اعمال حيث تنازل لهم عن ٣٠٪ من ممتلكاته.

ياسر عرفات: الاعلان السوفييتي

● تتمة من صفحة١ ●

● عرفات يؤكد اهمية زيارة غورباتشوف القريبة الى الولايات المتحدة ●

● تونس ـ و. ص. ف ـ ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، أمس السبت، ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، اشار الى اهمية زيارة ميخائيل غورباتشوف المقبلة الى الولايات المتحدة «من أجل اختبار نوايا واشنطن حول السلام في الشرق الاوسط».

وأوضحت الوكالة ان اشارة عرفات وردت في اثناء استقباله، الخميس الماضي، نقابيين سوفييت دعوا الى تونس (المقر السياسي لمنظمة التحرير) من قبل الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين.

ويتوجه الرئيس السوفييتي الى نيويورك في السابع من كانون الاول (ديسمبر) للتحدث امام الجمعية العامة للامم المتحدة. وسيلتقي، من جهة اخرى، الرئيس الامريكي المنتخب جورج بوش.

ويرى عرفات ان هذه الزيارة تكتسب اهمية كونها تأتي «بعد الانتخابات التشريعية الاسرائيلية والانتخابات الرئاسية الامريكية وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني» في الجزائر.

ونقلت «وفا» عن عرفات قوله: «علينا مضاعفة جهودنا المشتركة من اجل عقد مؤتمر دولي بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والاطراف المعنية بالنزاع بمن فيهم منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة».

واضاف انه بعد اعلان الدولة الفلسطينية «ازدادت مسؤولياتنا وصار العبء اكبر. لكننا سنضطلع بها مع شعبنا والامة العربية وجميع الاصدقاء عبر العالم حتى النصر وانهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال الكامل».

وزيرة الصحة ستخلف جنينغر في رئاسة البوندستاغ في المانيا الغربية

● بون ـ و.ص.ف ـ علم رسميا، يوم الجمعة ١١/١٨ في بون ان وزيرة الصحة في المانيا الغربية ريتا سويسموث (٥١ عاما) ستخلف فيليب جنينغر في رئاسة البوندستاغ (البرلمان). وكان استقال، الجمعة الماضي، اثر خطاب حول النازية اثار جدلا.

وقررت المجموعة البرلمانية المسيحية الدمقراطية ان تقترح على البوندستاغ انتخاب سويسموث وفق ما ذكر ناطق باسم المجموعة.

وذكر ان سويسموث متأكدة من الفوز بالمنصب. وكان التنظيم الاخر في الغالبية وهو الحزب الليبرالي اعلن انه يدعم المرشح المسيحي الدمقراطي كائنا من كان. ومعلوم ان رئاسة البوندستاغ تعود تقليديا الى المجموعة السياسية الاكثر عددا وهي، حاليا، مجموعة الدمقراطيين المسيحيين.

● قوات الشرطة «تستعرض» خيالتها بين الاهالي في شوارع القدس المحتلة (صورة) خاصة من مكتب «الاتحاد» في القدس.●

المقاتلون الفلسطينيون والوطنيون اللبنانيون يشنون هجومين على مواقع اسرائيلية ـ لحدية مشتركة

● الجيش الاسرائيلي يفجر اربعة منازل في الجنوب ● قافلة جنود فرنسيين تتعرض لرصاص الاسرائيليين ●

● صور ـ «و.ص.ف» ـ ذكر مصدر امني في جنوب لبنان ان مجموعة فلسطينية مقاتلة هاجمت بالقذائف الصاروخية قبيل ظهر يوم الجمعة ١١/١٨ موقعا اسرائيليا يقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل.

واوضح المصدر نفسه ان احد افراد المجموعة اصيب خلال اشتباك اعقب الهجوم على الموقع الاسرائيلي عند مدخل قرية كفر شوبا الواقعة في منطقة «الحزام الامني». ولم يستطع المصدر تقديم حصيلة لخسائر الاسرائيليين.

وكانت مجموعة مقاتلة اخرى تابعة لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية قد هاجمت ليلة الخميس/ الجمعة الماضية موقعا مشتركا للجيش الاسرائيلي وميليشيات جيش لبنان الجنوبي التابعة له قرب قرية العيشية الواقعة، ايضا، في منطقة «الحزام الامني» على بعد ١٥ كيلومترا من الحدود الشمالية لاسرائيل.

وحسب المصدر نفسه فان الهجوم، الذي استمر ٤٥ دقيقة، اوقع العديد من القتلى والجرحى في صفوف الجنود الاسرائيليين وميليشيات الجيش الجنوبي وتم تدمير العديد من قطع المدفعية في الموقع. واوضح بيان للجبهة ان احد عناصر المجموعة جرح لكن رفاقه تمكنوا من اخلائه.

واكد مصدر امني في جنوب لبنان نبأ الهجوم على موقع للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي لكنه لم يتمكن حتى صباح الجمعة من ايضاح ما اذا كان اسفر عن سقوط قتلى او جرحى.

● الجيش الاسرائيلي يفجر اربعة منازل في جنوب لبنان ●

وفجر الجيش الاسرائيلي وميليشيات لحد العميلة، يوم الخميس الماضي، اربعة منازل في منطقة «الحزام الامني»، وفق ما ذكر بيان اصدره جيش لبنان الجنوبي مساء اليوم نفسه.

وقام الجنود الاسرائيليون ومسلحو جيش لبنان الجنوبي بتفتيش «غالب المنازل» في قريتي مركبا وطلوسة على بعد حوالي خمسة كيلومترات من الحدود اللبنانية الاسرائيلية و«تعقبوا اصوليين شاركوا في هجمات على الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي» وفق هذا البيان.

واخضع سكان عديدون من القريتين لاستجوابات، ودمرت اربعة منازل.

وكان الجيش الاسرائيلي دمر مساء الاحد الماضي منزلا في قرية حولا المجاورة في منطقة «الحزام الامني». وقال الجيش ان مجموعة مسلحة فلسطينية لجأت الى القرية قبل ان تأسرها دورية اسرائيلية قرب طلوسة.

● قافلة لجنود الامم المتحدة الفرنسيين تتعرض لنار الاسرائيليين ●

وابلغ ضابط في القوة الدولية المؤقتة في جنوب لبنان الى وكالة الصحافة الفرنسية ان قافلة تنقل ١٨ جنديا تابعين لهذه القوة تعرضت مساء يوم الجمعة ١١/١٨ لرصاص الجنود الاسرائيليين من دون ان تقع ضحايا.

واستنادا الى هذا الضابط، الذي رفض كشف هويته، فان القافلة المؤلفة من مصفحة وسيارتي «جيب» كانت، دون سبب ظاهر، هدفا لنار الجنود الذين اطلقوا الرشاشات من مصفحة اسرائيلية متوقفة عند «جسر الحمرا على بعد ٢٤كم جنوب صور والذي هو نقطة المرور نحو «الحزام الامني».

وبعد «مفاوضات» استطاع الجنود الفرنسيون متابعة طريقهم نحو القيادة العامة للقوة الدولية في الناقورة في منطقة «الحزام الامني» حسب المصدر نفسه.

الى ذلك اكتشفت القوة الدولية وفجرت عبوتين كانتا موضوعتين قرب ساحة قرية حداثا في منطقة انتشار الكتيبة الايرلندية التابعة للقوة الدولية على تخوم «الحزام الامني» وفق ما ذكر الناطق باسم القوة الدولية، تيمور غوكسيل. وذكر مصدر في اجهزة الامن في المنطقة ان هاتين العبوتين اكتشفتا على الطريق التي تسلكها القوة الدولية.

«نداء عرس الدولة الفلسطينية المستقلة» (رقم ٢٩)

● تتمة من صفحة١ ●

بالاعتراف بهذا الحق».

بهذه التهنئة الوطنية الحارة استهلت القيادة الوطنية الموحدة (ق.و.م) للانتفاضة نداءها رقم (٢٩) الذي صدر امس وجاء تحت عنوان «نداء عرس الدولة الفلسطينية المستقلة».

ثم وجه النداء باسم شعب الانتفاضة تحية التقدير العالي للمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية «على تفاعلها المسؤول مع الانتفاضة الباسلة واستثمارها الناجح في ترجمة ذلك من خلال اقرار وثيقة الاستقلال والاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة التي خلقتها الانتفاضة».

واكد بيان القيادة الموحدة ان القرارات جاءت في مستوى الانتفاضة المجيدة ومتطلبات استمرارها وتعزيزها وتزويدها بقوة دفع وزخم جديدة. واضاف ان تأكيد دورة الانتفاضة على عقد المؤتمر الدولي الفعال تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وكافة اطراف النزاع، بما فيها م.ت.ف على قدم المساواة مع كافة الاطراف وعلى اساس قرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ـ «يبرهن على اخلاص شعبنا وطموحه لاقرار السلام العادل والشامل في ظل حالة الانفراج على الصعيد الدولي والتوجه لحل النزاعات الاقليمية وعلى اساس الشرعية الدولية» مؤكدا ان «هذا ليس تنازلا مجانيا كما تصوره البعض وانما هو تعبير واقعي وثوري ومسؤول» يؤكد «التمسك بخيار واحد لا بديل عنه وهو الخيار الفلسطيني».

وتوجهت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، في «نداء عرس الدولة الفلسطينية المستقلة» (رقم ٢٩) الى «بعض الجهات الاصولية بان تغلب المصلحة الوطنية العامة، مصلحة شعبنا الوطنية، على منطلقاتها ومصالحها الفئوية وبان تتوقف عن اظهار المواقف والمظاهر السلبية لانها لا تخدم بذلك، شاءت ام ابت، الا الاعداء» مؤكدة ان «الفرصة ما زالت سانحة لتوحيد كل الطاقات الشريفة في بوتقة الانتفاضة وقيادتها الموحدة».

وناشد نداء القيادة الوطنية الموحدة جميع الدول العربية تدعيم اقوالها بالافعال من خلال استغلال امكانياتها وطاقاتها لتحويل اعلان الدولة الى واقع عملي بالضغط على الولايات المتحدة والدول الغربية من اجل عقد المؤتمر الدولي واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بروح قرارات «دورة الانتفاضة» للمجلس الوطني الفلسطيني، معتبرا (النداء) ان «المعيار الاساسي للتضامن العربي هو في تحقيق هذا الهدف النبيل».

واكد بيان القيادة الوطنية الموحدة على: «(١) ـ مبايعة الشعب الفلسطيني، بكافة قطاعاته في الدولة الفلسطينية المحتلة لقرار الاعلان عن الاستقلال وبقية قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ ١٩. وفي هذا الاطار، دعت «ق.و.م» القوى الضاربة الى تصعيد مواجهاتها مع سلطات الاحتلال على قاعدة استمرار وتصعيد النضال من اجل تحقيق الاستقلال. (٢) ـ ادانة كافة البيانات المشبوهة وخاصة التي تشهر باشخاص وتتهمهم باختلاسات مالية وشجب كافة البيانات التي تشهر باي فصيل وطني ومن شأنها تفسيخ وحدة الصف الوطني. كما ان «ق.و.م» تحذر من قيام جهات عميلة التعرض بالتهديد لكل من يرفع صوته مؤيدا لقرارات مجلسنا الوطني وتدعو الجميع لرفع الصوت الفلسطيني عاليا مدويا كي تسمع في ارجاء العالم. ان استمرار الاعراس المؤيدة للمجلس الوطني وقراراته هي الرد على كل العملاء الذين يحاولون عابثين تهديد بعض الشخصيات الوطنية من خلال اتصالات مشبوهة بهم و«ق.و.م» تحذر كل العملاء من ذلك. (٣) ـ تدعيم اللجان الشعبية وتطوير عملها ومتابعتها كما ورد في النداءات السابقة بخصوص دعم الصناعات الوطنية وضمان حقوق العمال وتوفير المزيد من فرص العمل لهم. (٤) ـ تشكيل تعاونيات لتسويق المحاصيل الزراعية لدعم الفلاح الفلسطيني للصمود في وجه الضغوطات والقيودات التي تضعها سلطات الاحتلال. (٥) ـ مواصلة النضال بكافة الاشكال من اجل فتح المؤسسات التعليمية ومواصلة التعليم الشعبي ومكافحة سياسة التجهيل التي تتبعها سلطات الاحتلال ضد ابنائنا. (٦) ـ على ضوء قرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني فان «ق.و.م» تبارك بيان المؤسسات الوطنية والنقابات المهنية الذي صدر في ١١/١٥ يوم الاستقلال والذي اعلن فيه عن تحويل هذه النقابات والجمعيات والمؤسسات لمؤسسات فلسطينية مستقلة وتدعو كافة المؤسسات والقطاعات الفلسطينية للبدء في عملية وضع حجر الاسس في البنيان الجديد، بنيان النضال من اجل تحقيق الاستقلال».

وفي ختام النداء دعت القيادة الوطنية الموحدة الى «مواصلة احياء عرسنا الفلسطيني بالمظاهر والاشكال النضالية المختلفة» لن تتمكن من نشرها لاسباب خارجة عن ارادتنا!

الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي

● تتمة من صفحة١ ●

الشاذلي القليبي: «بهذه القرارات قامت منظمة التحرير الفلسطينية بكل ما كان يطلبه الغرب من الشعب الفلسطيني».

واشار الى ضرورة القيام بتحرك في اوروبا لكي تسعى دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية لدى اسرائيل والولايات المتحدة من اجل «الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

من جهة اخرى علم من مصدر فلسطيني مطلع ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عرفات استقبل، ليلة الخميس الماضي، اكيتو ودام الاجتماع طويلا. وتطرق الجانبان الى المبادرات السياسية، التي يجب ان تتخذ على المستوى الاوروبي والدولي بعد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.

وقال اكيتو «ان الحزب الشيوعي الايطالي، الذي سبق واعلن تأييده للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، يعتبر قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عادلة وواقعية وستساهم في عزل المتطرفين الاسرائيليين» مضيفا ان حزبه سيقوم بتحرك في اوروبا لصالح الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.